معجم منهار

معجم منهار

معجم منهار

جدول المحتويات

٩
كلمة شكر وتقدير

١١
ملاحظة حول الترجمة
والترجمة الصوتية

١٣
افتتاحية
عمر الغزي

٢١
مقدمة
سينتيا كريشاتي

كريستيل خضر **٢٩ اشتراك**

فوزي ذبيان **٣٣ انتصار**

سحر مندور **٤١ انهيار**

سارة مراد **٥٣ أهراءات**

سيرج حرفوش **٥٩ دعم**

نعيم حلاوي **٦٥ صهر**

هاشم عدنان **٧١ عرصات**

حسن الساحلي **٧٩ مستقبل**

فيفيان عقيقي **٨٥ مودعون**

ريما رنتيسي **٩١ هاركت**
(HAIRCUT)

مسعد أسعد **٩٧ هلع**

سارة قدورة **١٠٣ NGOs**

امل طالب **١٠٩ ١٥٠٠**

١١٥
قائمة الصور

١١٧
جدول مصطلحات المنهارة

١١٩
المشاركون

كلمة شكر وتقدير

هذا المعجم هو نتيجة صداقات ومحادثات اوصلتنا لإنجازه باللغة والصور والكلمات. هذه الروابط الإنسانية تتخطى الانهيار الذي يعيشه لبنان. ونحن مقتنعون بأن هذه الروابط ستبقى. نشكر جميع الأشخاص الذين ساهموا في إنتاج هذا المعجم بطرق مختلفة، ونعرب عن امتناننا لجميع الذين ساعدونا في جمع وإعداد قائمة المصطلحات ذات الصلة. وهم كثيرون. نحن ممتنون للمناقشات الإيجابية التي جرت بيننا جميعًا، سواء أكان ذلك اونلاين او بالشخصي. ونشكر المساهمين والمترجمين والباحثين ومدققي النصوص الذين ساهموا في إنجاز هذا المعجم. وكان دورهم أكثر من مركزي في اكتماله. كما نشكر دعم OSUN مركز حقوق الإنسان في والفنون في كلية بارد (BARD). وأخيرا، هذا المعجم يحمل وزر الحاضر اللبناني المعاصر الذي يعاني من الخطاب المؤذي (البارز في المصطلحات). ولكن الأهم من ذلك هو العنف الذي يكمن خلفها ومدى تأثيره على الأشخاص بحيث يرافقهم في حياتهم اليومية. لأجل كل الذين يعيشون في لبنان كان هذا المعجم.

ملاحظة حول الترجمة والترجمة الصوتية

تم نشر هذا المعجم في طبعتين: الإنجليزية والعربية. كانت جميع النصوص ما عدا ثلاثة منها مكتوبة بالأصل باللغة العربية ثم ترجمت إلى الإنجليزية. المقدمة، ومقالة Haircut، ومقالة Silos كانت مكتوبة بالأصل باللغة الإنجليزية ومن ثم تمّت ترجمتها إلى العربية. أثارت الترجمة أسئلة هامة حول كيفية الاحتفاظ بالمعنى الأوسع والأكثر تفصيلاً المعبرة عن اللغة الأصلية. و لتوضيح الأهمية المميزة لبعض المصطلحات والبيئة التي تحتوي عليها، قررنا الاحتفاظ بالترجمة الصوتية باللغة العربية أو الإنجليزية. وعليه، تم تحويل ثلاثة مداخل في المعجم إلى الترجمة الصوتية: "عرصات"، "Haircut"، و"NGOs". لم يكن لمصطلح "عرصات" ما يعادله مباشرةً في اللغة الإنجليزية، في حين أن "Haircut" و"NGOs" كانتا بالتداول في اللغة الإنجليزية في الخطابات والمناقشات العامة باللغة العربية. وبما أن ذلك كان ممكناً، تم تبسيط الترجمة الصوتية وتتبع التهجئة الشائعة بشكل عام.

افتتاحية
عمر الغزي

لبنان بلد منهار وهو يمرّ بأزمة اقتصاديّة وسياسيّة واجتماعيّة غير مسبوقة. ربّما تكون هذه الجملة سخيفة وبديهيّة. لكن إذا تمعّنّا في كلماتها أكثر، نرى أنّ فيها تناقضًا وأنّها لا تعبّر بالضرورة عمّا يحصل في البلد.

بينما توحي لنا كلمة «انهيار» بحالة من السقوط والانحلال، تشعرنا كلمة «أزمة» بفترة زمنيّة محدودة وتذكّرنا بصورة النفق الذي لا بدّ أن يوصلنا في النهاية إلى الضوء. فهل يمكن اعتبار هذه الأزمة غير مسبوقة؟ هل يجوز هكذا اعتبار في بلدٍ يستحيل العمل على تاريخه من منطلق الأزمات بينما كلّ تاريخه عبارة عن أزمة؟

أطرح هذه الأسئلة ليس لمجرّد اللعب على الكلام ولا لتبرير مشاعر الإحباط أو الاستسلام، بل للانتقال نحو الأسئلة التالية: هل اللغة السياسيّة والثقافيّة التي ننطق بها تحاكي واقعنا وتاريخنا؟ هل يمكننا أن نفسّر الكلمات التي تسيطر على معجمنا اليوميّ، وفي الوقت نفسه، أن نطرح ونتبنّى كلمات جديدة، قد تكون أنسب لأيّ حراك سياسيّ مستقبليّ؟

هذا الكتاب، وهذه المقدّمة هما محاولة للإجابة عن تلك الأسئلة.

دعا العديد من منظّري الدراسات الاجتماعيّة والثقافيّة إلى دراسة اللغة ليس فقط من منطلق القواعد اللغويّة، بل أيضًا كأداة للسيطرة والقوّة. ركّز المفكّر الفرنسيّ ميشيل فوكو على أنّ كيفيّة إنتاج المعرفة، واللغة بشكل عامّ، يدلّ على تبعثر مراكز القوى في المجتمع. أمّا المفكّرون الماركسيّون، فاعتبروا أنّ اللغة أداة أساسيّة ضمن الصراع الطبقيّ. من هذا المنطلق، اقترح الكاتب والمنظّر الماركسيّ البريطانيّ ريموند ويليامز مفهوم «الكلمات المفتاحيّة».

اعتبر ويليامز أنّ اللغة حيّة ويجب أن تُدرّس وتُفهم ضمن سياق العلاقات الاجتماعيّة والطبقيّة. وإذا كانت معاني الكلمات هي نتيجة للصراعات في المجتمع، فلا بدّ لها أن تكون متغيّرة ومتحوّلة. فاللغة التي نتكلّمها ونكتبها تمتلك قوّة مزدوجة؛ فهي تعكس، من ناحية، واقع المجتمع؛ ومن ناحية أخرى، تؤثّر عليه بطرحها أبجديّة الحياة اليوميّة.

تمتلك الكلمات المفتاحيّة، إذًا، القدرة على فتح الأقفال العقائديّة. لذلك، أعتقد أنّ دراستها مهمّة ضروريّة في الفترة السياسيّة الحاليّة، لعدّة أسباب منها عالميّة ومنها لبنانيّة.

أوّلًا، ترتسم المرحلة الحاليّة عالميًّا باضمحلال شعبيّة الانتماء السياسيّ إلى عقائد وأيديولوجيّات معلنة. يتمسّك السياسيّون والمحلّلون بالكلمات، كأنّ استخدام مصطلحات معيّنة بإمكانه أن يُغني عن التعاطي والتفكير بالعلاقات البنيويّة السائدة في المجتمع. باتت الكلمات تجذب الجماهير لكن من دون أن يترجم هذا الجذب بالضرورة، إلى برنامج سياسيّ واضح. مع امتلاك الكلمات لهذه القوّة الاستقطابيّة، أصبحت السلطات في عدّة دول تستخدم لغة متضمّنة لمفهوم الضحيّة والمهمَّش. وأصبح اليمين يستخدم مفردات اليسار لجذب الطبقة العاملة، فيما يبدو أنّه عمليّة مبرمجة لتفريغ الكلمات ذات المعاني التي لا يحبّذها أهل السلطة، من معناها.

ثانيًا، هناك مسألة انتشار الثقافة الرقميّة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ. ففي عصر وفرة الإعلام، لا يمكن أن يقتصر التحليل على إنتاج اللغة، بل يجب أن يلتفت أيضًا إلى انتشار وجريان اللغة عبر وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة والرقميّة. نتلقّى كجمهور ونفهم الكلمات انطلاقًا من معرفتنا حول من يقرأها علينا وعلى أيّ محطّة وضمن مقدّمة أيّ نشرة إخباريّة. لكنّنا، أيضًا، نستخدم ونشارك في إنتاج المادّة الإعلاميّة من خلال تحوير معاني كلمات معيّنة ووضعها ضمن سياقات نصنعها لها. مثلًا، تتحوّل الكلمة على تويتر إلى «هاشتاغ» يُنسخ ويُنقل ويُحوَّر باستمرار. قد نقوم بإرفاق الهاشتاغ بصورة أو «ميم». وقد نُغيّر المعنى مرّات عدّة مع كلّ نقلة عبر المنصّات ومن حساب إلى آخر.

أمّا في لبنان، تتبعثر معاني اللغة بسبب غياب الدولة والمؤسّسات التربويّة والمناهج التعليميّة الموحّدة، بما فيها كتب التاريخ، مقابل تعزيز قدرة زعماء الطوائف على رسم الحدود لمعاني المصطلحات ضمن مقاييسهم وبحسب رؤاهم ومناهجهم. بتنا نعرف، بشكل غريزيّ مثلًا، الفرق في معنى كلمة «مقاومة»، إذا ما استخدمها رئيس القوّات اللبنانيّة سمير جعجع أو أمين عامّ حزب الله حسن نصر الله. وقس على ذلك كلمات كثيرة التداول في الحيّز السياسيّ، مثال: شهيد، وطن، سيادة، استقلال.
هناك كلمات أخرى، التصقت بمشروع سياسيّ ولّى أو حقبة سياسيّة مضت، مثل علاقة كلمة «مستقبل» بمشروع رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري. في التسعينيّات، اقترنت كلمة «مستقبل» بالحريري إلى حدّ التماهي؛ كأن لا وجود لمستقبلٍ إلّا من خلاله.

بعد اغتيال الحريري عام ٢٠٠٥، سيطرت كلمة «حقيقة» على المشهد السياسيّ. رغم الاستثمار السياسيّ المكثّف لها آنذاك، أي ربط معرفة حقيقة من اغتال الحريري بالتحقيق الدوليّ حصرًا واستخدامها كمطلب ورمز لتغيير النظام السياسيّ المرتبط بالهيمنة السوريّة، إلّا أنّ زخم الكلمة تلاشى مع مرور الوقت ومع ضعف وإضعاف مشروع الحريري.

لا يجب أن ننسى في هذا السياق المصطلحات التي نتعامل معها وكأنّها طبيعيّة، رغم غرابتها على مسمع أيّ أذن غير لبنانيّة. مصطلحات تحتلّ دائمًا إمّا واجهة أو خلفيّة الأحاديث السياسيّة في لبنان، مثلًا: الفراغ الرئاسّي، وطاولة الحوار، والرؤساء الثلاثة، والعيش المشترك، والسِّلم الأهليّ، وكفّ العفريت، وغيرها.

في الأزمنة الاعتياديّة، تتغيّر معاني الكلمات بشكل تدريجيّ وعلى مدى سنوات. أمّا في الأوقات الاستثنائيّة، مثل الانتفاضات والثورات، فتتسارع وتيرة هذا التغيير. وهذا ما حدث حين اندلعت الثورة في شوارع المدن والقرى اللبنانيّة عام ٢٠١٩. فعندما تلاقت الناس في الشوارع وتمّ احتلال الساحات، تغيّر سياق الكلام. وسرت الأحاديث بين مجموعات كبيرة من الأفراد الذين كان من الصعب تلاقيهم لولا اندلاع الثورة. اختلف وقع الكلمات في مظاهرات الشارع عن وقعها السابق. ففي الشارع، تذوب كلماتنا في تفاعلات الأجساد

ومستويات الأدرينالين والإحساس بالانتماء للجماعة وتخبّط المشاعر بين الحبّ والخوف والحماس.

أدخلت الثورة مفردات جديدة على معجم السياسة اللبنانيّة. بعضها نسويّ، كلمة «ذكوريّ» على سبيل المثال، بعضها شوارعيّ، كلمات مثل «ساحة» و«خيمة»؛ وبعضها الآخر نابٍ مثل هتاف الـ«هيلا هيلا هو». وبالمقابل، أعيد إحياء بعض الكلمات المندثرة مثل كلمة «ثورة». فقد أصرّ الكثير من «الثوّار» حينها على استخدام كلمة ثورة في هتاف «ثورتنا مش حراك» معبّرين بذلك عن التمسّك بفكرة أنّ المظاهرات هي جزء من حدث تاريخيّ يمثّل حدًّا فاصلًا بين ما قبله وما بعده وبالتالي، ليست عابرة. فحين تُهتف كلمة «ثورة» في الشارع، تمتزج مع أصوات الحناجر وعرق الأجساد وروائح الغاز المسيّل للدموع والنفَس المقطوع. إنّما هذا المعنى المركّب لهذه الكلمة له زمنيّته المحدودة. فقد أحال تسارع الأحداث كلمة ثورة سريعًا إلى الماضي، إلى أن أصبح وقعها على مسامع من آمن بها قاسٍ للغاية، لما تمثّله من فترة زمنيّة امتلأت كلّ ثانية ودقيقة منها بالحياة وحملت رؤية مستقبليّة. لكنّها اليوم ولّت.

تعايشت الثورة حين اندلعت مع فكرة الانهيار الآتي، ولكن حين أتى الانهيار الاقتصاديّ والسياسيّ في لبنان عام ٢٠٢٠ بكلّ تجلّياته القاسية، انهارت كلمة ثورة وأُفسح المجال لصعود كلمات وأحاديث مختلفة.
في محاولة منّا لمعرفة معنى كلمة «انهيار»، سنبدأ بتفكيك اللغة اليوميّة الحديثة التي تواكب انحلال الاقتصاد والبنى التحتيّة.

أوّلًا، لا يمكن التغاضي عن المفردات الأليمة المتّصلة بالانفجار الذي دمّر أجزاء كبيرة من العاصمة بيروت في صيف ٢٠٢٠ بما في ذلك: أهراءات، ونيترات، وأهالي الشهداء. ارتبطت هذه المصطلحات أيضًا بتعابير علم النفس مثل التروما ونوبات الذعر والأرق والصدمة. رفض الناس الشعارات التي تتوارى من أزمة إلى أخرى. كشعار طائر الفينيق الذي ينبعث من الدمار أو الأقاويل التي تحتفي بإعادة الإعمار وكأنّه جزء لا يتجزّأ من الحياة والهويّة اللبنانيّتين.

أمّا الأحاديث العامّة، خصوصًا أحاديث الاطمئنان عن الأهل والأصدقاء،

فباتت تبدأ بكيف الكهربا؟ كيف الميّ؟ كيف الأسعار؟ تأتي هذه الأسئلة حتّى قبل: كيف الأحوال؟ أو كيف الطقس؟

تنهش الحياة اليوميّة المقيمين في لبنان لتسيطر حتّى على قدرة الناس على التذمّر أو التعبير. تطغى مسألة الليرة المنهارة على يوميّات الناس حيث أصبح السؤال البديهيّ اليوميّ: قدّيش الدولار اليوم؟ يتابع الناس يوميًّا سعر صرف الدولار بغضّ النظر عن إن كان بحوزتهم «دولارات» أم لا. كأنّ الجواب عن هذا السؤال الدائم يعطي كمًّا رقميًّا للأزمة وكأنّ كلّ هبوط للعملة انعكاس لذروة الحالة إن كان ماديًّا أو معنويًّا.

للدولار أصناف زمنيّة ومادّيّة: «فريش» (أي طازج)، «لولار» (ظهرت هذه العبارة لأول مرة عندما قام دان قزي بذكرها في مقال نشرته جريدة «النهار» في عام ٢٠١٩، في إشارة إلى الدولارات المحجوزة في المصارف اللبنانية.) والـ١٥٠٠، أي سعر الصرف المثبت منذ التسعينيّات. حيث أصبحت الـ١٥٠٠ ذكرى تختزن الحنين لعملة سابقة وأيّامٍ مضت.

هناك مفردات أشمل آتية من النظام المصرفيّ، تصف نتائج نهب البنوك للّبنانيّين. فتأتي المطالبة بالحقوق من منطلق الدفاع عن «صغار المودعين»، أي ذوي الودائع المحدودة في البنوك والذين خسروا أموالهم بسبب سياسات الدولة النقديّة، كأنّ هذه الكلمة يمكنها أن تحلّ مكان كلمة «مجتمع» أو مصطلح «طبقات اجتماعيّة».

وهناك لغة متجدّدة لوصف التعامل مع انهيار البنى التحتيّة داخل البيت والتي أيضًا تُبنى على تاريخ طويل. هنا، يجب التنويه بأنّ ما يجري بين جدران المنزل من أحاديث يوميّة يعكس الحيّز السياسيّ والمعيشيّ بامتياز. مثلًا، السؤال اليوميّ في بيوت ما تبقّى من الطبقة الوسطى: هل هذه كهرباء دولة أو اشتراك؟ بالإضافة إلى الأشياء التي تحتلّ أدوار البطولة في الحكايات اللبنانيّة المنزليّة والتي تفرض نفسها على الأحاديث اليوميّة: ديجونتور الكهرباء المرهف الإحساس لأنّه «بيتِكّ» إذا حمّلناه أكثر من طاقته، وخزّان الماء الفاضي وقنّينة الغاز الثقيلة. في البيوت المرتاحة، هناك شخصيّة جديدة وهي البطّاريّة التي تطيل عمر الكهرباء إمّا دقائق أو ساعات، بحسب

الإمكانيّة المادّيّة. هذه البنية التحتيّة الفاشلة تخلق أحاديث مثلًا عن تنسيق الاستحمام بين أفراد العائلة في البيت: «أيمتى حَ تتحمّمي؟». تغيّرت الأحاديث بين الجيران أيضًا مع اتّساع حيّز التنسيق حول فقدان وشحّ وغلاء كلّ ما تفشل الدولة في تأمينه من كهرباء ومازوت وماء.

هذا هو معجمنا المنهار. يجد المقيمون في لبنان أنفسهم يلملمون كلمات تعبّر عن حياة يوميّة قاسية تفوق أكثر الرؤى تشاؤمًا. فالكلمات الوطنيّة تفقد معناها يومًا بعد يوم، بينما يتوسّع قاموس الانهيار. جزء من هذه اللغة المنهارة توجّه كسهام ضدّ أكثر المهمّشين في المجتمع اللبنانيّ بمن فيهم العمّال الأجانب واللاجئين السوريّين والفلسطينيّين. لكن رغم هذا الانهيار في البنية التحتيّة وفي اللغة، لا يجب أن يقتصر التحليل على الكلمات المتداولة والمسيطِرة على الحياة اليوميّة والخيال الجماعيّ. بل يجب أيضًا التفكير بشكل نقديّ في علاقة الكلمات بأدوات ومراكز القوّة في المجتمع، بما في ذلك ما يتعلّق بالصراع الطبقيّ. فما هي الكلمات التي تُفرض علينا؟ وأيّ منها قابلة للاستخدام في مجابهة السلطة؟ أيّ منها تعبّر عن الطبقة الوسطى حصرًا؟ وأيّ منها يمكن أن تستقطب شريحة أوسع من المجتمع؟ أيّ منها تُعزّز النظام الطائفيّ للطبقة الحاكمة؟ وأيّ منها تعطّلها؟

لعلّ هذا المعجم المنهار يلفت القارئ للتفكير في الكلمات لا كلغة نتلقّاها، بل كجزء من استراتيجيّة الصراع السياسيّ والاجتماعيّ التي يجب أن نتمكّن منها ونسيطر عليها. فتفسير الكلمات والتفكير فيها مشروع لا ينتهي. حتّى إنّ المفكّر البريطانيّ ويليامز تعمّد ترك أوراق بيضاء في كتابه عن الكلمات المفتاحيّة، للإشارة إلى استحالة اكتمال أيّ تحليل لمصطلحات ولغة تحاكي الحياة والصراعات المتقلّبة في المجتمع.

مراجع: Williams, R. (1975/2014). ***Keywords: A vocabulary of culture and society***. Oxford University Press.

مقدمة
سينتيا كريشاتي

تشير اللغة إلى كلّ ما هو مُمكن إنسانياً. ترسم الكلمات والصور ملامح العالم المتطوِّر الذي نعيش فيه. في المقابل، ينسج العالم الكلام والتعبيرات التخيليّة المُجزأة ويصوغها ثمّ يعيد صياغتها، وغالباً ما تكون غير مُنفصلة عمّا يختلج داخلنا من مشاعر وأفكار عن أنفسنا وعن علاقاتنا بالآخرين. وعلى نحوٍ مماثل، كان فشلنا في إدراك حقيقة أسمى من أن تُسمى، أو كارثية أو حتى تافهة، أمراً غنياً عن البيان. وإذا كان هذا الفشل يمثِّل أحد أعراض انهيار المعنى، فإنه يكشف أيضاً عن الروابط بين اللغة والإبداع البشري والحدود على الصعيدين الشخصي والجماعي.

ينبع اهتمامنا بهذا المعجم من فضول مُشترك حول إمكانات الصور والكلمات في معالجة التحوّلات المجتمعية المدمّرة في لبنان منذ العام ٢٠١٩. لجأنا إلى أسلوب تعاوني وتشاركي لتحديد مصدر الكلمات والمداخلات الواردة هنا. باستخدام أدوات التواصل المختلفة، من المحادثات المباشرة إلى المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، طلبنا من الناس المساهمة بكلمات - سواء بالعربية أو الإنكليزية أو الفرنسية - فقدت معناها أو تحوّل، أو اكتسبت معاني جديدة منذ الانهيار الاقتصادي في العام ٢٠١٩. جمعنا المُصطلحات التي تلقيناها وشاركناها مع قائمة من المساهمين المُحتملين ودعوناهم إلى اختيار كلمة واحدة يرغبون في الكتابة عنها. كتب المساهمون المتجاوبون مقالاً تأمّلياً عن المصطلح الذي اختاروه، ليس في شكل تعريفي قاموسي، وإنّما بطريقة تصوّر أو تسلّط الضوء، من منظورهم، على المعاني المُتنازع عليها للحياة المعاصرة في لبنان، وكذلك العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شكّلتها. ولذلك تنبع حالات السهو والتكرار والتأكيد والمنظورات المعروضة بشكل وثيق من هذه العملية المنهجية.

في معرض الإشارة إلى بدايات هذه الأزمة العميقة والمُتعدِّدة الأبعاد، قد يبدو العام ٢٠١٩ للوهلة الأولى وكأنه توقيت مُحدَّد بصورة تعسّفية؛ من ناحية، كان تاريخ لبنان الحديث حافلاً بالكوارث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث يعيش عدد لا يحصى من اللبنانيين وغير اللبنانيين في فقرٍ مُتزايد وحرمانٍ من حقوقهم السياسية والتهميش، ومن ناحية أخرى، هناك اعتراف ضمني، وإنّما مُشترك، بأنّ الاستخدام الفعّال للكلمات والصور يخضع دائماً لتغيير مستمرّ عبر الطرق التي نبني بها معنًى لحياتنا وللعالم الذي يحتويها. ولكن أصبح العام ٢٠١٩ معروفاً على نطاق واسع بأنه عام مفصلي ورمزي - للانتفاضات والانهيارات – وسوف تتفاقم آثاره المحسوسة بنتيجة الأحداث اللاحقة وتداعياتها، ولا سيّما جائحة كوفيد-١٩، وانفجار مرفأ بيروت، والانخفاض المستمرّ وغير المقيَّد في قيمة العملة اللبنانية.

يحقِّق *مُعجم منهار* في الطابع السياسي للكلمات والصور من خلال استكشاف دور اللغة في دمار لبنان، الذي تؤرِّخ بداياته في شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ المليء بالأحداث. يستطلع هذا العمل العلاقات المشحونة بين اللغة والانهيار في السياق اللبناني. يُعدُّ الانهيار هنا مادياً ومعنوياً، تجريبياً ومنهجياً، حرفياً ومجازياً. ويرتبط هذا المصطلح بشكل وثيق بـ «سياسة القيمة» التي لا تكمن أهمّ رهاناتها، كما يؤكّد عالم الأنثروبولوجيا ديفيد غرايبر، في «النضال من أجل الحصول على القيمة المناسبة» بل في «النضال من أجل تحديد ما هي القيمة». من بين الطرق التي يُمكن استخدامها للتفكير في القيمة في ظل الرأسمالية هو فهمها باعتبارها أمراً يتحقّق في الأساس على هيئة نقود. تمثّل مداخلة أمل طالب بعنوان «١٥٠٠» - وهو سعر الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأميركي قبل الأزمة - محاضرة أو عظة لاستنكار فقدان القيمة. ترى طالب في «١٥٠٠» أموراً أخرى. ترى ما هو أكثر من القيمة، وربّما ترى طريقة للوجود في العالم. وعن خفض قيمة العملة والخسائر المُترتبة عنه، كتبت طالب: «قريباً، لن تكون الـ ١٥٠٠ أكثر من مزحة سيّئة لا تُضحِك أحداً، أو قصّة كاذبة أو مُلفّقة في حال رويت للأجيال المقبلة». وبالتالي، فإن الارتباط بين النقود والقيمة يضع تخفيض قيمة العملة اللبنانية تحت ضوء مختلف، بحيث يُنظر إليها كبنية أنتجت أزمة في قدرتنا على استخدام اللغة بفاعلية من أجل تحديد ما يعنينا، وتسليط الضوء على ما هو مهمّ. يشير هذا الانهيار في المعنى إلى أنّنا بحاجة إلى مصطلحات وصور نستطيع أن نفسّر حالتنا المُتداعية من خلالها:

من صعوبة تشكيل خطاب سياسي ومسيَّس ومتماسك خلال الاحتجاجات التي بدأت في تشرين الأول/ أكتوبر من ذلك العام، إلى استحالة نسب تسمية واضحة لجريمة انفجار مرفأ بيروت في آب/أغسطس ٢٠٢٠، أو مشكلة انعدام المساواة الاجتماعية المستمرّة والمتعمّقة.

قد يؤدّي انهيار المعنى في كثير من الأحيان إلى قطع الصلات بين التعابير والألفاظ ودلالاتها المزعومة، وبين أشكال التمثيل والمعاني التي تحملها. قد يصبح العديد من الكلمات أوعية فارغة، وهذا ما يسمّيه علماء السيميائية بالدلالات الفارغة والخالية من معنى مُحدّد؛ على سبيل المثال، من أو ما هو المقصود بـ «الشعب؟». وهناك مصطلحات أخرى قد تتحوّل إلى مجرّد أغطية لا تدلّ على شيء مُحدَّد، على غرار الشعار الأشهر في الاحتجاجات «كلن يعني كلن»، أو تعبير «الطبقة السياسية» الذي يشير بشكل غامض أو يعتِم على المسؤولين عن الحالية المُتردِّية للبلاد. وعلى هذا المنوال، يُعدُّ مصطلح «المودعين» من المصطلحات التي تنطوي على معنى مُبهم. وعلى الرغم من أن هذا المصطلح يشير عادة إلى الأشخاص المتعاملين مع البنوك (بمعنى الذين يمتلكون حساباً مصرفياً)، فقد اكتسب معنىً أوسع مع تفاقم الأزمة الاجتماعية والاقتصادية. في مساهمتها حول «المودعين»، أعادت ڤيڤيان عقيقي تحديد هذا المصطلح ربطاً بالبُنى والعلاقات الاقتصادية للبنان، وبيّنت كيف أن استخدامه على نطاق واسع كان له تأثير في اختزال الأزمة إلى أزمة ينحصر مفعولها بالبنوك والمودعين. تؤكّد عقيقي أن تأثير حالة الانهيار في البلاد قد امتدّ ليشمل الشرائح الأوسع من المجتمع، الذين لا يمتلكون أساساً حسابات مصرفية، ويمثّلون أكثر من نصف المقيمين في لبنان، وكذلك الأجيال الشابّة والمستقبلية.

وفي الأماكن والأوقات التي كان فيها الواقع عصيٌّ على الاستيعاب، حلَّت الصور محلّ الكلمات بقوّة. في مساهمتها عن «الإهراءات»، ترتكز سارة مراد إلى الشعار المكتوب على حاجز إسمنتي يفصل الطريق السريع عن مرفأ بيروت. تكتب أن شعار «حكومتنا فعلت هذا»، هو بمثابة «تعليق على مشهد الدمار المروع في الخلفية». وإذا قرأنا هذا التعليق بالتوازي مع مشاهد الدمار التي تبرز وراء الحاجز الفاصل، فإن ذلك يهيئ الظروف لظهور بعض المعاني حتّى وإن ظل من المُتعذر فهم المقصود بكلمة «هذا». تعمل مساهمات

آلاء منصور الاستفزازية في هذا المعجم على سجّلٍ مماثل. يستجيب عملها – وهو مجموعة مختارة من المواد البصرية واللقطات والصور الفوتوغرافية - للكلمات الرئيسية في هذا المعجم. لا تسعى مساهماتها إلى توضيح النصوص المختلفة للمساهمين الآخرين، وإنما تشكّل وسيطاً بالاستناد إلى الدور الذي يمكن للصور ويجب أن تقوم به في إنتاج المعنى. من الصور التي تبيِّن تخفيض قيمة العملة الألمانية في فترة ما بين الحربين العالميتين إلى التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، يلفت عمل منصور الانتباه إلى الطريقة التي تستبدل فيها المعاني العصيّة على الشرح من خلال الكلمات بالصور وكيف تحوّلها وتكثّفها. في تعليقه المكتوب عن انكسار الواقع، يستعين حسن الساحلي أيضاً بالصور لتوضيح انسداد المستقبل في لبنان. كتاباته الخيالية عن «المستقبل» تناقض التوقيت اليوتوبي لاحتجاجات تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، حين بدا كلّ شيء ممكناً في لحظة عابرة بالمقارنة مع بؤس الأشهر التي تلتها. ويقرّ الساحلي بأن «الناس اليوم يفكّرون في المستقبل كأفراد، في حين لا يفكّرون كجماعة إلّا في الماضي». لكن الصورة الأكثر إثارة للمشاعر لدى الساحلي، فتتمثّل في الصورة السالفة والمستقبلية المُتناقضة التي رسمها لأمّه، التي سافرت إلى الاتحاد السوفياتي كجزءٍ من برنامج منحة دراسية تحت إشراف رائدة الفضاء السوفياتية فالنتينا تريشكوفا، وعلى الرغم من تفوُّقها في عملها، إلّا أنها تخلّت عن دراستها وعادت إلى لبنان للقتال مع رفاقها في النضال من أجل مستقبل أكثر علمانية وعدلاً واشتراكية، وهو خيار تندم عليه الآن كما يوضح الساحلي. وبالمثل، مناقشة هاشم عدنان حول مصطلح «عرصات» تقدّم لنا صوراً قوية. يعبّر انتشار مصطلح «عرصات» في نصّ عدنان عن معناه بهوس واضح. فمن ناحية، يؤكّد على الدلالة السياسية للشتم باعتباره فعلاً تجاوزياً ورفضاً متعمَّداً للخطاب المهذَّب. ومن ناحية أخرى، يجسّد النزعات السياسية لاحتجاجات تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩ التي تختزل الممارسة السياسية المُعقَّدة إلى مجرّد رفض أو تأييد لمواقف أخلاقية ومعنوية مُحدَّدة.

بعيداً من انهيار المعنى، دفعت التحوّلات المجتمعية في البلاد إلى تداول كلمات مثل أزمة أو انهيار أو فساد أو حصار، وجميعها مثّلت إطاراً مفاهيمياً يمكن من خلاله فهم الواقع. والمعاني التي تحملها هذه المصطلحات هي دلالات مُكتسبة ومُتجذِّرة في خطابات أيديولوجية معيّنة ترتكز على وجهات نظر أخلاقية وسياسية. وفي حين شاعت هذه المصطلحات عبر خطابات

شعبية مختلفة باعتبارها مشاهدات تجريبية غير إشكالية، إلاَّ أن ما أشارت إليه كان عبارة عن مزاعم تشخيصية وسياسية. ومن الأمثلة الدالة على ذلك نذكر النشيد الشعبي «ثورتنا مش حراك»، الذي يعبِّر عن وجهة نظر مزدوجة يناقشها عمر الغزي بإيجاز في مقدّمة هذا المعجم. في مداخلتها عن مصطلح «الانهيار»، تقودنا سحر مندور عبر فترات الانهيار، وتكوِّن صورة حادّة عن ديناميكيات الدمار المُتكرِّرة. تمثِّل ملاحظات مندور الختامية عريضة اتهام قاطعة للتشخيص التالي للواقع: «لقد عشنا ونعيش الانهيار، بينما المسؤولون عنه يستخدمون كلمات أخرى (...) سرقة مُنظَّمة أو إعادة التخصيص أو التحديث لمواكبة العصر أو ربما طائر الفينيق». وعلى الرغم من أن مداخلة مندور تتطرّق إلى الانهيار، إلَّا أنها تشكِّك أيضاً في مفهوم الأزمة ذاته كتشخيص. ففي حين تنطوي الأزمة على خللٍ أو خروج عن المعايير، إلّا أن الديناميكيات البنيوية التي أدَّت إلى انهيار لبنان تشير إلى أن المأزق الحالي للبلاد هو نتيجة لعمل كلّ شيء كما ينبغي. وبالمثل، تستكشف مداخلة فوزي ذبيان عن «النصر» علاقة المصطلح بحالة الإذلال والهزيمة المعاصرة. من وجهة نظر ذبيان، تحوَّلت كلمة «النصر» إلى لغو لا معنى له. وفي حين يضع «النصر كصدى للهزيمة» في السجِّل السياسي لحزب الله، يكشف تحليله الصادم عن معنى آخر للانهيار، معنى يكشف عن المصالح النهائية للسياسة. يشير هذا المعنى المتناقض للكلمات (التي تختصر أيضاً أضدادها) إلى خطاب سياسي وممارسة حيث يصبح الحزبيون مجرّد عملاء لما يصفه ذبيان بـ «سوبر ماركت للكلمات الرنَّانة».

تجلّى الترابط بين اللغة والانهيار المادي للبنان في الطريقة التي انطبعت بها تداعيات انهيار البنية التحتية على اللغة، والعكس بالعكس. عندما حلّت المولّدات الخاصّة محل التزويد العام غير الموثوق للكهرباء، شاع استخدام مصطلح «الاشتراك» للإشارة إلى الطاقة الكهربائية. في مداخلتها بعنوان «الاشتراك»، تستخدم كريستيل خضر معادلة «كهرباء الدولة ≠ كهرباء الاشتراك» لتفسير الطرق التي أصبح فيها توافر الطاقة الكهربائية يعتمد على عدم وجود الدولة نفسها. وهي مداخلة إيحائية ومؤثرة تماماً كما هي مداخلة سارة قدورة عن «المنظّمات غير الحكومية». توضح قدورة كيف أنّ ما يمكن اعتباره سياسة أو عملاً سياسياً يتغيّر من خلال المنظّمات غير الحكومية التي أصبحت توفّر الوظائف والسلع والخدمات التي باتت خارج نطاق اختصاص

الدولة. وعلى المنوال نفسه، فإن المانيفستو المعبِّر، الذي كتبه سيرج حرفوش حول «الدعم»، يتكوَّن من ثلاث خطوات متوازية: تفاعل بين المعاني الاشتقاقية لكلمة دعم وإعانة؛ تعليق على انتهاج الدولة لسياسات عبثية تمنح الأولوية لدعم مواد مثل الكاجو المستورد على الفوط الصحية؛ ودعوة للتوجّه نحو بناء حركة تضامن أوسع. بالتأمّل في مصطلح «الدعم» باعتباره دعماً حكومياً ومساعدة وإعانة متبادلتين، يستعيد حرفوش بشكل مؤثّر «الحب والغذاء والماء والعدالة للجميع»، وأن «الأرض هي لمن يحرثها»، باعتبارها الطريقة الوحيدة لمواجهة «زمن الوحوش» هذا.

يشكّل *مُعجم منهار* ممارسة جماعية في الخيال السياسي، ومحاولة لإصلاح ما يبدو غير قابل للإصلاح. إنه انعكاس لدور هذين الدورين – خلق المعاني وإصلاحها - في بناء بعض الروايات، وفي أنواع العمل الكامنة وراء بناء المصطلحات نفسها. يدفعنا المفهوم باعتباره تدخّلاً في المعنى إلى عدم اعتبار الكلمات أو معانيها أمراً مُسلماً به، وإلى التفكير في المصطلحات التي نستخدمها كوصف غير مُحايد للواقع. فالكلمات الفارغة، على سبيل المثال، قابلة لتفسيرات مختلفة. إنها تشكّل دعوة إلى ما أطلق عليه الفيلسوف لودويغ ويتغنستاين ألعاب اللغة وتضمين الكلمات في الأفعال التي تمنحها معنى. وبالكتابة عن «الذعر» والخوف الناجم عنه، يبني مسعد أسعد لوحات مختلفة تصبح فيها هذه المصطلحات مهمّة. من مشاهدة فيلم مايكل هاينيكي Caché (مخفي) في المركز الثقافي الفرنسي في دمشق، إلى تصريحات وزير الصحة اللبناني حول جائحة فيروس كورونا وانفجار المرفأ، يُظهر أسعد أيضاً كيف تتشابك معاني هذه الكلمات مع أضدادها، ويختتم كلامه بالقول: «في كل لحظة من الذعر في بيروت، هناك لحظة من الحميمية خلقها الأحباء والأصدقاء والمارة اللطفاء، وهم كثيرون!». أمّا تعليق ريما رنتيسي بعنوان «قص الشعر» فيبنى على المعنى المزدوج الذي اكتسبه المصطلح عندما بدأت أزمة السيولة في الظهور، وتقييد البنوك التجارية وصول المودعين إلى حساباتهم. إن تفاعل رنتيسي مع كلمة قص شعر ودمجها في عدد من الأعمال الاجتماعية للحياة اليومية (مثل الحصول على قصة شعر) لهو أمر ملهم. توضح رنتيسي أن تخفيض قيمة الأصول الخاصة والحصول على قصّة شعر ينطويان على أوجه شبه معيّنة، لكن المعاني المستنتجة من كليهما هي أكثر تبايناً. بدلاً من الحصول على قَصّة غير مؤلمة، تشير رنتيسي إلى أنه جرى «بتر أطراف الجميع».

بصورةٍ إجمالية، تستكشف المداخلات المعروضة في هذا المعجم كيف بدأت الألفاظ الجديدة والصور والكلمات الموجودة في تلخيص السياسات والممارسات السياسية التي أصبحت جزءًا من الحياة اليومية في لبنان منذ العام ٢٠١٩. وعلى نطاق أوسع، توضح المداخلات المختلفة كيف يمكن لمناخ الأزمة أن يُؤسّس لتطوّر الفكر النقدي أو غير النقدي، وأن يشكّل الأنشطة الفكرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والروحية والأيديولوجية اللاحقة. على سبيل المثال، تعبِّر مداخلة نعيم حلاوي بعنوان «صهر» عن القلق من الطريقة التي أصبح بها جبران باسيل، صهر رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، والوزير السابق، والعضو الحالي في البرلمان، وزعيم التيّار الوطني الحر، علامة رمزية وشخصية منبوذة في الانتفاضة. وبالممارسة، باتت كلمة «صهر» من المفاهيم الشائعة للتعبير عن الروابط بين القرابة والسلطة السياسية. وبما أن اللغة هي دائماً عملية غير مكتملة، فإننا نتصوّر هذا المعجم وعلاقة اللغة بالممارسة كشكل يعزّز المزيد من البحث. إذا كانت نظرة حلاوي الشاملة على قائمة النعوت المنسوبة إلى جبران باسيل تُظهر كيف أصبح «الصهر» أحد أكثر الشخصيات المكروهة في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، فإنها تدعونا أيضاً وبشكل غير مباشر إلى توسيع نطاق الاستقصاء لمعرفة كيف أُنتِج هذا المعنى. هذا المعجم غير الكامل ما هو إلّا مسودة وتجربة لتوثيق الكلمات والصور المتبقية والناشئة للتحوّلات الهائلة التي شهدتها السنوات القليلة الماضية، وهدفه التحقيق في بنى السلطة المتورِّطة في إنتاج أشكال لا تحصى من انعدام المساواة الحادة من خلال مصطلحات ومفردات لغة جديدة.

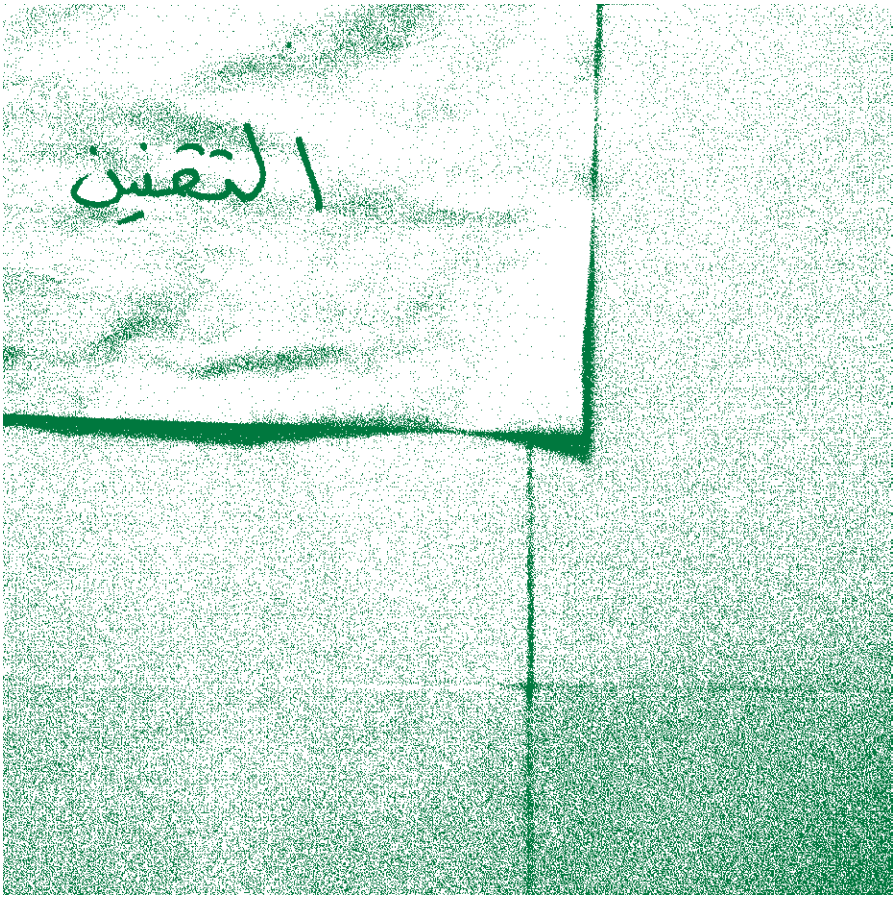
التضمين

اشتراك

كريستيل خضر

أحاول تذكّر المرّة الأولى التي سمعت فيها كلمة «اشتراك». أعجز. ولكنّني أذكر جيّدًا أنّني كبرت مع كلمة «هاوس» وعبارة «تكّ الديجونكتور» وأذكر أيضًا أشهُرًا من الانقطاع الكهربائيّ وحيَلاً كان يقوم بها الراشدون حولي لمشاهدة التلفزيون، إبعاد البرغش، تبريد البرّاد. أذكر أنّ حلوى «الصفوف بدبس» كانت حلوانا المفضّلة وفهمت مؤخّرًا السبب: مكوّناتها خالية من الموادّ الطازجة التي تحتاج للتبريد أيّ بوصفها المعاصر: ecofriendly & vegan.

ولكنّ الذكرى الأكثر وضوحًا في ذهني هي المرّة الأولى التي عاد فيها التيّار الكهربائيّ بعد انقطاع طويل. كنت في السابعة من عمري في عتمة خريف عام ١٩٩٠، وكنت جالسة على أرجوحة في سطيحة بيت جدّي المطلّة على شارع أحد الأحياء القديمة في أنطلياس. وفجأة، ومن دون أيّ إنذار عاد الضوء وأشعّ مزار العذراء الكبير الذي كان -ولا يزال- يتوسّط السطيحة. وصرخ سكّان المنزل من الداخل ابتهاجًا. صراخهم امتزج مع صيحات الجيران السعيدة. العذراء في الخارج لم تصرخ، لم تبتهج، لم تنتصر، ظلّت واقفة فاتحة ذراعيها وكأنّها تقول «ليس في اليد حيلة». فالنور الذي عاد لم يكن نور الكهرباء، كان نور الاشتراك.

والاشتراك بحسب قاموس المعاني هو مبلغ معيّن من المال يدفع في أوقات متّفق عليها، لمدّة زمنيّة معيّنة، للحصول على شيء بطريقة دوريّة. ويعطي بعدها القاموس عينه المثل التالي: «الاشتراك في جريدة - اشترك في جريدة: دفع ثمنها مسبقًا لتصله في انتظام».

في هذا التعريف، تستوقفني «مدّة زمنيّة معيّنة»، هل قصد قاموس المعاني أنّ هذه المدّة يمكن أن تكون لأكثر من ثلاثين عامًا؟ ربّما، إذ إنّ المثل المكتوب بعد التعريف هو مثل الجريدة وفي محيط كلّ منّا من يقرأ الجريدة نفسها -على أمل الخبر السعيد- منذ أكثر من ثلاثين عامًا ومن يدفع ثمنها مسبقًا لتصله في انتظام.

وهنا، لا يسعني إلّا تهنئة أصحاب المولّدات وأخصّ بالتهنئة أولئك الذين يرفضون رفضًا قاطعًا تركيب عدّادات لمشتركيهم الكرام، أهنّئهم لأنّهم أعادوا المعنى الحقيقيّ لكلمة اشتراك «دفع ثمنها مسبقًا لتصله بانتظام».

ولا أستثنينا من التهنئة نحن الذين أصبحت كلمة اشتراك في لاوعينا الجماعيّ ولغتنا الشعبيّة مضادّة لكلمة الدولة بعد أن تُحذف كلمة كهرباء من أمامهما:

~~كهربة~~ الدولة ≠ ~~كهربة~~ الاشتراك

فما هي الثورة إلّا استعادة معنى الكلمات؟

هنيئًا لنا!

ابتداءً من 2021/08/01

ستصبح قيمة الاشتراك ل 10 امبير 4.000.000 ل.ل.

(سعر تنكة المازوت بين 300.000 ل.ل.و 350.000 ل.ل.)

ملاحظة لمن لا يريد الاشتراك الرجاء ابلاغنا قبل

2021/08/01

الجمهورية اللبنانية
بلدية بيروت
عدد: ٦٩٠/٣/ص

بـــــــلاغ

إلى جميع أصحاب ومستثمري مولدات الكهرباء الخاصة(إشتراك)

ضمن نطاق مدينة بيروت

لإنارة الشوارع المحيطة بمكان تركيز المولدات

لما كانت أعمدة الكهرباء وأعمدة الإنارة البلدية قد جرى تحميلها بكابلات وشبكات توزيع الكهرباء من قبل أصحاب المولدات الخاصة (إشتراك)، وإستعمالها لتمديد الشبكات الكهربائية التابعة لمولداتهم،

وإنطلاقاً من المسؤولية الوطنية، وحفاظاً على حقوق أهالي وسكان مدينة بيروت وحقوق البلدية،

وبناءً على ضرورات المصلحة العامة ومقتضيات السلامة العامة،

أولاً:

على جميع أصحاب ومستثمري مولدات الكهرباء الخاصة (إشتراك) ضمن نطاق مدينة بيروت، المباشرة فوراً وبدون إبطاء، على إنارة الشوارع المحيطة بمكان تركيز المولدات مجاناً من الطاقة الكهربائية للمولدات، وفقاً لقواعد وأصول الفن في مجال الهندسة الكهربائية، وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخه،

على أن يُصار عند الإقتضاء إلى ما يلي:

١- يُختم بالشمع الأحمر ويصادر فوراً كل مولد الذي لم يلتزم صاحبه ومستثمره بإنارة الشوارع المحيطة بمكان تركيز المولد.

٢- تتولى بلدية بيروت الإشراف على تشغيل هذه المولدات، بعد الإستعانة بخدمات شركات خاصة أو جمعيات أو لجان الأحياء، أو بتكليف مستثمر آخر بديل أو أكثر لتشغيل هذه المولدات.

ثانياً:

اشتراك

- تشغيل 6.30صباحاً الي 7.30
- توقف من 7.30الي 9
- تشغيل من 9الي 12
- توقف من 12الي 1
- تشغيل من1الي 3
- توقف من 3الي 5
- تشغيل من 5الي 12 منتصف الليل

النصر حليف الناس
صنعوا
القوة للناس

انتصار

فوزي ذبيان

الانتصار كصدى للهزيمة

على الرغم من أصلها الهلاميّ واللامتعيَّن، فإنّ للكلمات حسبًا ونسبًا ومن الإهانة بمكان أن تتحوّل الكلمة بالإجمال إلى محض واقعة منبريّة كما هو الحال مثلًا مع كلمة «انتصار» في التداول الحزبلّاويّ لها ولا سيّما عبر أمين عامّ هذا الحزب... ربّما هي ورطة البطولة. فكلمة «انتصار» ومن خلال هذا التوظيف الأخير لها كفّتْ عن أن تكون مجرّد كلمة في خطاب بل تحوّلت إلى ما يشبه الصمغ الذي يعمل على شدّ أواصر الخطاب في كلّ مرّة. فالكلمة، كلمة «انتصار» في هذا السياق غالبًا ما تأخذ ملامح وجه ناطقها الذي يشكّل بدوره أهواء الآخرين ومفردات حياتهم الدنيويّة والمابعد دنيويّة. نحن، إذًا، إزاء معجم من نمط آخر، تشكُّل الملامح ونبرة الصوت والأداء الفحوليّ أبرز مفرداته.

بسبب تاريخها الطويل، غالبًا ما لا تستجيب الكلمات إلى بداهة توقّعاتنا فإذا بعلاقتنا مع النصوص محفوفة بالغبش والعتمة والغموض وهو ما يؤدّي بالنصّ لأن يولّد حقلًا شاسعًا من الدلالات بيد أنّ التنوّع الدلاليّ هذا ينتفي حكمًا لدى إلقاء القبض على الكلمة وصولًا إلى اغتيالها كما هو الحال مع كلمة «انتصار» في واقع لبنان «المقاومة». فكلّ ما في لبنان لا يشي سوى بالهزيمة، لا يشي سوى بالذلّ والانكسار ومع هذا لا تني كلمة «انتصار» تتوزّع فوق ألسنة ناس حزب الله كصوت يردّد أصداء الهزيمة.

على كلّ حال، ثمّة مَن قال مرّة أنّ القصائد لا تفتن الذين يكتبونها إنّما تفتن أولئك الذين هم في حاجة إليها، وما ينطبق على القصائد في هذا المحلّ ينطبق على الخطابات المنبريّة.

إنّ الكلام المنبريّ لا يستمدّ قوّته من محض الدلالة المعجميّة للكلمة ولا من محض دلالتها المتجذّرة عبر التاريخ بل ترى هذا الكلام يستمدّ قوّته إلى حدّ بعيد من أداء الخطيب، فكما يقول القدّيس أوغسطينوس: بعض الكلمات تُقتصر مهمّتها على أن تخاطب البصر ولا شيء غير البصر!!

إنّ كلمة «انتصار» في معجم حزب الله هي واقعة بصريّة بامتياز ولعلّ أبرز تجلّيات هذا البُعد البصريّ لها هو ذلك الذي تجلّى في خطبة اليوم المجيد عقب أحداث ٧ أيار من العام ٢٠٠٨.

قد تباغت الكلمة، أيّ كلمة، المتلقّي بمعنى لا ينسجم تمامًا مع سرديّتها التاريخيّة وقد

تأتلف مع حقل دلاليّ غير منضبط مع مرجعيّتها المعجميّة لكن أن تُضادّ، ومن كلّ النواحي، كلّ ما يمتّ بصلة إلى حقيقتها، فإنّ في الأمر خيانة، خيانة للكلمة بل ومذلّة.

إنّ الكلمات على غرور كثير لأنّها تعي أنّنا لا نقوم في العالم إلّا عبرها فتراها أحيانًا تواري ما تريد قوله وأحيانًا أخرى تراها محلّ صراحة ووضوح إلى حدّ الفجاجة وفي الكثير من الأحيان ترى الكلمات في منطقة البين بين. فالكلمات مثل العصافير التي تحلّق مطمئنّة لكنّ هذا الاطمئنان لا يلبث أن يزول عندما تتحوّل هذه الكلمة أو تلك إلى طريدة فتقع عندها في فخّ بخس ليُصار من ثَمّ إلى استنطاقها بكلّ ما يغاير مكنوزها. إنّ استنطاق الكلمة بما يغاير مكنوزها يحوّلها إلى مجرّد صوت، صوت ينطلق من بين الشفاه، صوت أقرب إلى الفأفأة أو التأتأة أو الزمجرة وهو حال كلمة «انتصار» اليتيمة من كلّ جذر في التداول الحزبلّاويّ لها أخذًا بالاعتبار الواقع اللبنانيّ التعيس منذ بدأت تلك «الانتصارات» بالتراكم فوق يوميّاتنا.

نعم، إنّ كلمة «انتصار» هنا وقد تدنّت لأن تكون مجرّد صوت هي بمثابة ضجيج وعبث وصوت هواء فوق غابة مظلمة... إنّه لبنان زمن الانتصارات!! وهو ليس بالأمر المستغرَب، فالتاريخ كثيرًا ما يمدّنا بالمنابر التي تدور فوقها مهزلة العبث بالكلمات وعدم الوقوف بخشوع أمام عظمة تاريخها.

لا أخال أنّ كلمة «انتصار» سوف تستجيب بوجه بشوش إلى كلّ ضروب الفقر والعوز التي تجتاح يوميّات «المنتصر» في لبنان. ولا أخال أنّ لهذه الكلمة العريقة أدنى علاقة بانتفاء الأمن الاجتماعيّ في مجتمع من المجتمعات. ومن النافل أنّ هذه الكلمة المتشاوفة لا تأخذ بالًا من جغرافيا مضطربة بسبب سقوط الهيكل التعليميّ والهيكل القضائيّ والهيكل الصحّيّ والإداريّ فوق رؤوس الجميع، كما أنّ «الانتصار» لا يزهر فوق تربة تداخل جوفها المياه المبتذلة وأقنية الصرف الصحّيّ الآسنة وتلوّث مياه الأنهار.

ينصحنا الفيلسوف الفرنسيّ رولان بارت أن نتخيّل علمًا لسانيًّا لا تقتصر مهمّته على دراسة أصل الكلمات واشتقاقاتها ولا على كيفيّة انتشارها أو تباين دلالاتها بين حقبة تاريخيّة وأخرى، إنّما على ما يحايثها من توظيفات راديكاليّة ذات منحى أيديولوجيّ صارم وصولًا إلى تخثّرها، وكأنّنا

بارت. ومن خلال نصيحته هذه يدعونا لتعقّب كلمة «انتصار» في لبنان اليوم حيث توظيف هذه الكلمة لا يحتال على الأذن فقط إنّما أيضًا على البصر والبصيرة. فاستعمال هذه الكلمة المسكينة عبر جماعة حزب الله هو بمثابة هندسة المشهد اللبنانيّ برمّته بما يتناسب مع عقيدة هذا الحزب، هو استعمال يراد به ترتيب الواقع عبر حجبه أمام دسامة كلمة «انتصار» عندما تنطلق من بين شفاه «سيّد المقاومة».

كان فولتير يقول، من الضروريّ أن نفضّل واقع الأشياء على طلاقة اللسان التي لا طائل منها، أمّا حكماء اليونان فكانوا يحذّرون الخطباء من مغبّة وضع قبّعة بيتاتوس فوق الوقائع الحقيقيّة لدى التطرّق إلى هذه الوقائع لأنّ في ذلك إهانة للوغوس... أمّا قبعة بيتاتوس فهي تلك القبّعة التي تملك قدرة إخفاء كلّ من يعتمرها، وعذرًا لهذا الاستطراد صوب اليونان ولكن لا بدّ منه.

ثمّة فريق في لبنان يريد للواقع أن يعتمر قبّعة بيتاتوس أثناء تظلّل هذا الفريق بكلمة «انتصار» التي لا يكفّ عن ترادها لنكون من ثمّ في حضرة واقع خياليّ مدعّم بجملة من الكلمات وعلى رأسها الكلمة موضوع هذه المادّة. إنّما وكما ثبّتنا أخبار التاريخ، فإنّ الواقع هو على الدوام أكثر وفرة من الخطابات الرنّانة. إنّ لبنان بلد مهزوم وقد امتدّتْ هذه الهزيمة لتطال حتّى كلمة «انتصار» التي تجرّ أذيال الخيبة بسبب ما يلحقها عبر تلك الخطابات من ضروب الاستخفاف والمهانة.

إنّ هذا التناصّ الأجوف بين الرغبة والواقع المتخيّل لا يفضي إلّا إلى إهانة الكلمات عبر تلك الإحالات الاعتباطيّة التي تشدّ بنيان العقيدة الحزبيّة حيث المتلقّي مجرّد زبون في سوبر ماركت ضخم من الكلمات الرنّانة. وبالعودة إلى رولان بارت: لا يمكن اختزال لذّة الجسد إلى محض الفسيولوجيا، إذ إنّ إلحاح الكلمات فوق الأذهان والمشاعر هو أيضًا مولّد للّذة، وفي البال، تلك الملامح المنتشية وتلك القبضات التي تعلو مع كلّ كلمة «انتصار» تلعلع فوق المنابر أو عبر شاشات التلفزة.

مَن قال أنّ حقيقة الخطاب تكمن فقط في كلمات الخطاب؟؟ فالخطاب غالبًا ما يردّد أصداء الأهواء والرغبة بنمط وجود ما في العالم... ولكنّ الحقيقة تبقى أنّ العالم لا يحفل بوهم الانتصارات إنّما بحقيقة الهزيمة، وهو ما يعزّز من هزيمة كلمة «الانتصار» في خطاب ما يُعرف بالمقاومة.

إنّ هذا «الانتصار» موضوع منابر حزب الله وأمينه العامّ أودى باللبنانيّين لأن يرفعوا الرايات البيض علامة الاستسلام حتّى فوق المقابر. وربّما هذا الإستسلام قد بلغ مداه عبر الخنوع لدرّاجات الـ»شيعة...شيعة» التي رأت في كوكبة اللبنانيّين، أقلّه مع البدايات الأولى لـ١٧ تشرين، أعداء لل»مقاومة».

أثبت كتاب «انتصارات» الحزب أنّه بخدمة سلطة مجرمة وليس استشراس هذا الكتاب حيال رغبة اللبنانيّين بالتغيير إلّا تمظهر لواقعة تفيد أنّ المكان الطبيعيّ لهذه السلطة يقع بين دفّتَي كتاب حزب الله. من النافل، وعطفًا على ما يرزح تحته الشعب اللبنانيّ كافّةً من ذلّ وعوز، أن نقول أنّ اللبنانيّين يخضعون لاحتلال من نمط آخر، هو احتلال أهل السلطة لإدارة شؤون حياتهم بل تحطيم هذه الحياة وبرعاية مباشرة من جماعة «الانتصارات» ولغو منابرهم.

نعم، لقد انتصروا علينا، وليس ما نعيشه اليوم من ترصّد لأخبار سعر الصرف واللهاث خلف عملة «أعداء» حزب الله ثم تعقّب حبّة الدواء والعام الدراسيّ والطابع البريديّ ونقطة الوقود والماء إلّا تجسيدًا لكلمة «انتصار» كما هي مبثوثة حرفيًّا في معجم هذا الحزب. فكلمة «الانتصار» تقتات هنا على كلّ ضروب الذلّ والمهانة، كيف لا وهذه الكلمة في المعجم الفقير للحزب لا تني تدغدغ حنين كلّ اللبنانيّين إلى كلّ أنواع الهزيمة.

ما فينا إلّا ما نشكركن

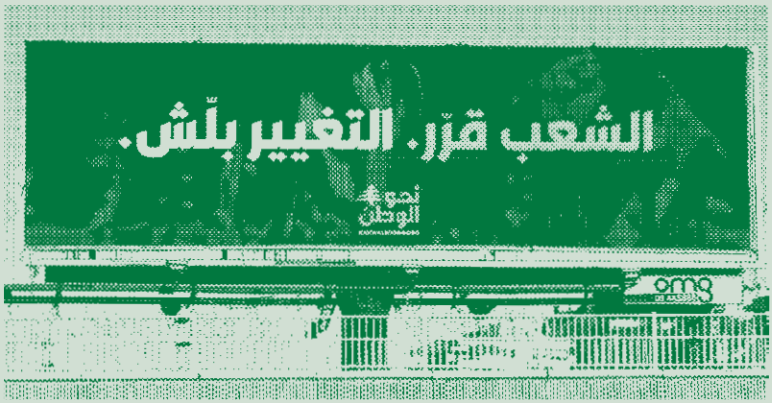
الشعب قرّر. التغيير بلّش.
نحو الوطن

بفضلكن
صار من حقّنا نصدّق
شو فينا نحقّق

انتصار

AED 18
تنهار التفاح
Apple Crumble

انهيار

سحر مندور

لأحكي عن هذه الكلمة، يجب أن أفهمها وأفهم موقعي/نا منها. ولأفعل ذلك، يجب أن آخذ منها مسافة. ولآخذ مسافة، يجب أن يكون الواقع الذي تدلّ عليه الكلمة غير ملتصقٍ بي ولا أنا ملتصقة به. الانهيار، هل ما زلنا ملتصقين به أو أنّ مسافةً منه صارت ممكنة لنراه خارج جنون الفعل وردّ الفعل، فنشرع بالتعرّف إلى ما عشناه وسمّيناه: «انهيار»؟

سأدع تدفّق الأفكار وتواليها يقودني بحرّيّة عبر أمواج الانهيار إلى برٍّ ما. وسأبدأ من نفسي.

كلّما ينقطع منتوج، يرتفع سعر؛ كلّما «تنهار» الليرة، أتذكّر الثمانينيّات. كنت طفلةً حينها، ولكنّني أعيها.

في الثمانينيّات، كان الناس يعيشون على إيقاع أخبارٍ شبيهة بتلك التي تصنع إيقاع أيّامنا الراهنة، وكان اسمها «لعب الدولار». انهارت العملة وتدهورت القدرة، لا بل القدرات كلّها. اللحوم صارت ضيفًا عزيزًا على الموائد، وراحت تكبر مستوعبات الطعام التي تدخل البيوت: الجبنة البلديّة الدقيقة الحجم والطعم، صارت قطعًا ضخمة، من الجبنة المبسترة الرخيصة والمتوفّرة و»بتضاين بلا برّاد»، المارتديلّا صارت مستوعبًا حديديًّا طوله من طول ذراع الولد، والملابس من الأسواق المحلّيّة جدًّا، تحت البيت، بينما صناديق المعونات العربيّة والأجنبيّة تزهر في كلّ بيت.

ولكن، في الثمانينيّات، كنّا نعيش ذلك بعزلة، بلا وسائل تواصل بلا بثّ مباشر بلا هاتف ذكيّ بلا حتّى هاتف أرضيّ. والتفاعل مع المصيبة، لمّا كان يأخذ لنفسه جسمًا، كان يحلّ كأزمةٍ قلبيّة في المصرف. أزمات قلبيّة في المصارف. خسر جنى عمره، خسرت كلّ تقاعدها، خسروا اليوم وغدًا، كأنّهم/ن لم يجتهدوا بالأمس ليحموا هذا اليوم وغدًا.

الثمانينيّات حلّت بعد حربٍ أهليّة طويلة أزهرت فيها العناوين البطوليّة وانتهت كلّها في مجرور الأيّام ومزابل الطرقات. كان الناس قد اهتروا والشعارات قد بالت، لمّا حلّت الثمانينيّات. حينها، كلّ تردٍّ كان يصبّ في سياق المتوقّع. كلُّ دمارٍ يحلّ بلا مساءلة أو أمل جدّيّين لأنه يحلّ في سياق الحرب. موتٌ بصمت في المصارف، ينقله الراديو، وقد ينقله التلفاز الذي يبدأ بثّه في البيوت بعد السادسة مساءً، إذا توفّرت فيها

الكهرباء أو بدائلها البدائيّة. وإلّا، فستمضي الليالي بشكل رومنسيّ قهريّ على ضوء الشموع. الشمعة كانت الضوء في آخر نفق الثمانينيّات.

في ظلّ تلك الظروف، أتى «الانهيار» كالضرب في الميّت. أفقر الكثيرين وأثرى القلّة، كالعادة. انهارت طبقات الناس الاقتصاديّة والاجتماعيّة في غمضة عين، بينما كانوا منهمكين بالقلق على حياتهم/ن وحياة الأهل والأصحاب والأحبّة من رصاصة طائشة أو سيّارة مفخّخة. حسنًا.. أظنّ أنّ صورة الثمانينيّات قد اتّضحت، سأتوقّف عند هذا الحدّ، لتفادي الغرق في ذكريات غير سعيدة.

قفزةٌ بالزمن إلى الأعوام القليلة الماضية:

في سنة ٢٠١٩، لمّا خرجنا إلى الشارع، لم نكن نخرج من عشر سنوات حرب وإنّما من سلام الـ١٥٠٠ الذي تخلّلته فقرات حربيّة أو ذات وجه حربيّ، كالعدوانات الإسرائيليّة، الاشتباكات الموضعيّة، والـ٧ أيّارات المجيدة. حالٌ بقيت قلقة، وطبعًا دامية، لكنّها توحي بالاستمرار السلميّ للحياة. ليست دمارًا وقذائف وقنصًا وقصفًا عشوائيًّا مستدامًا. الطرقات سالكة ومنارة (نسبيًّا)، البيع والشراء، تنسيق المشاريع، العمل، الرياضة، السهر، اللقاءات، الندوات، الوفيّات الطبيعيّة، المطالب، الصفوف، حفلات التخرّج، أعياد الميلاد، الأعراس...

في سنة ٢٠١٩، لمّا خرجنا إلى الشارع، كانت هناك حياةٌ تُصاب بالاختناق وسوء الإدارة، وخوفٌ من مجهولٍ آت. ولمّا أتى القرار بفرض سعر على الواتساب المجّانيّ ضمن باقة ضرائبٍ شكّلت المبادرة الرسميّة الوحيدة لتزفيت الطريق نحو المجهول، خرجنا إلى الشارع بملء حناجرنا وبقوّة أزنادنا، وبغضب. ولم نكن نهرع يوميًّا إلى البيوت قبل عتم الميليشيات ولا كانت الشوارع ملأى بحفر القذائف ومسيّجة بالمزابل.

باختصار، كانت لدينا القوّة على الثورة والمواجهة وحمل قنبلة الغاز ورميها في وجه من قصفنا بها.

حلّت أولى بوادر الانهيار الثاني مع توقّف المصارف عن تحويل «اللبناني» إلى دولار. وكان ذلك في أواخر العام ٢٠١٩، وقبل أن ينزل زعران السلطة لضربنا ويستمرّ زعماء العصابة بتجاهلنا، وقبل أن تنتشر الكورونا وتربطنا ببعضنا عبر الإنترنت حصرًا وتقريبًا، وقبل أن

ينفجر بيروت المرفأ. بعد تلقّينا لهذا كلّه، بدا لنا كلّ شيء كمصيبة كبيرة نتخبّط بها، وصار سعر الدولار الدليل الأوضح على انهيار الحال، وحياة الناس، والقدرة الشرائيّة. وعادت «المبسترة» للظهور في برّادات البيوت...

واليوم، بعد مرور بعض الزمن على مطحنة الأحداث التي تعرّضنا لها، ربّما يمكن تمييز ثلاث مراحل للانهيار.

أوّلًا، مرحلة الاستغراب، والتساؤل، والتوقّع، ومن ثمّ التأكيد. هي مرحلة «ماما رايحين على الانهيار» في مقابل خطاب «لا داعي للهلع» و«الليرة بخير» لا بل «بألف خير». كنّا لا نزال نتمتّع بروح مرحة، وكنّا نقوى على إنتاج الكوميديا السوداء، إذ لم نكن نعرف ما ينتظرنا لكنّنا نعرف أنّ ما ينتظرنا يتناقض مع ما تقوله العصابة التي تحكمنا. كنّا لا نزال في المواجهة، مع ثقة بأنّنا نمتلك المصداقيّة وهم محاصرون داخليًّا وعالميًّا.

في المرحلة الثانية، خسرنا هذه الخفّة، وأصبنا بالثقل لأنّ الانهيار صار واقعًا، والكورونا أضافت إليه نكهة خانقة. لحسن حظّنا ولطف الأقدار بنا، تفشّى انهيارنا بالتزامن مع انتشار وباءٍ في العالم. لم «ننعزل» في المأساة، فالعالم بأجمعه انعزل في بيته. مَن (غير ميشال حايك) تخيّل أنّ وباءً سيصيب كوكب الأرض ويقطّع أوصاله، وأن سكّان «مرقد العنزة» سيتواصلون مع العالم بفضله؟ وبالتالي، خلال هذه المرحلة من إلياذة السنوات القليلة الماضية، لم نعش الانهيار بعزلة، وإنّما بانسجام مع حالٍ كوارثيّة سكنت العالم. وهي مرحلة عدم تصديق عمق الانهيار، وعدم تصديق مدى سوء حال الليرة، ومدى قدرة الكهرباء على الاختفاء، ومدى هشاشة كلّ شيء نعيشه، نرى تآكله يوميًّا أمام أعيننا حتّى زواله. هي مرحلة الانهيار والإحساس بالوقوع الحرّ.

ولأنّ جزءًا كبيرًا من هذا الشعب عاش الثمانينيّات وما زال حيًّا اليوم، ترافق الوقوع مع امتلاك خبرة في السعي للبقاء. ولأنّنا لم نخرج من حرب، كانت الهمّة أكبر والذهن أكثر تفتّحًا. مبادرات سريعة لتشكيل شبكات حماية، نوبات غضب وثورة موضعيّة في المصارف، جهدٌ إعلاميّ لتسمية الأشياء وتوثيق الفساد ونقل الحال ٧/٢٤... هذه المرحلة خفتت فيها الكوميديا السوداء، وعلا فيها منسوب

القهر، والغضب، والعجز. لكنّها أيضًا شهدت خطواتنا الأولى باتّجاه الحداثة التقنيّة والوعي البيئيّ: بينما بلاد الكوكب تدخل عالم الطاقة الشمسيّة من باب الحداثة والازدهار، نحن دخلناه في الريف قبل المدينة ومن باب الانهيار. وبعدما امتلكنا الخبرات الجرثوميّة كافّةً خلال أزمة الكورونا، تأبّطنا معارفنا الجديدة بالطاقة الشمسيّة واليو بي أس الذي يمدّد أجلها وأجلنا، وسرنا باتّجاه المرحلة الثالثة من الانهيار.

المرحلة الثالثة من الانهيار تقع حيث نحن الآن. هنا، تبدو الأمور وكأنّها تتّضح. باتت لدينا أرقام وميزانيّات، أخبارٌ عن أرباح وتحويلات وأسعار صرف تأتي بالنفع على من يديرها. باتت لدينا القدرة على رؤية ما عشناه منذ سنتين كسياق، وليس كقصف عشوائيّ. من ميلة أصحاب السلطات، هناك سياقٌ مستتر لكنّه بدأ يبدو منظّمًا. ومن ميلة الناس، بدأت الإضرابات والمطالب بتصحيح الأجور تنتشر وتنتظم. اليوم، يبدو الانهيار منظّمًا. ميزان الربح والخسارة في المصارف يتجلّى بدقّة. الهيركت غير الرسميّ يتقونن بعدما أتى نفعه على أصحاب الرساميل من جيوب المودعين. أداء حاكم المصرف ما عاد يبدو عشوائيًّا، وإنّما صرنا نقرأ ما خلف القرارات والتعاميم. لقد بان سياقًا.

انطفأت الشوارع فجأة، لكنّنا لم نكن في حرب، وإنّما انطفأت بعد صخب وضوضاء الحياة. وها هي تضاء مجدّدًا، لا بل نرى مشاريع تجاريّة ومطاعم تتجهّز لتفتح، ونحن لا نفهم لماذا وكيف. ناسٌ تُسحق وناس تبذخ، كلاهما بتطرّفٍ قطبيّ شديد، يستحضر ما جرى في الثمانينيّات، لمّا كانت الجبنة المبسترة على موائدنا تتزامن مع أروع السهرات في كازينو لبنان.

ما يجري الآن يستدعي ما جرى بالأمس، و»الولادة» المتوقّعة الآن ستذكّر بخطابات التسعينيّات. ولا يمكن للمرء ألّا يربط هذا بذاك، بخاصّةٍ حين يكون العيش مستمرًّا بالأشخاص ذاتهم تقريبًا: برّي، جنبلاط، عون، جعجع... ولأنّهم تقريبًا ذاتهم، كيف يمكن تجاهل أنّهم عاشوا هذه التجربة في الثمانينيّات، وتفرّجوا على سعر الدولار يقفز من ثلاث ليرات إلى ثلاثة آلاف ليرة، قبل أن يتمّ تثبيته على الـ١٥٠٠؟ شاهدوا سعره يُضرَب بمئة، فكيف لم يهندسوا واقعه/م وهو يُضرَب بخمسين؟ هم هرّبوا ما يقارب ٨ مليار دولار إلى خارج لبنان

مباشرة قبل إعلان بدء الانهيار، وبالتالي سرّعوا وقوعه. ونحن، في المقابل، سحبنا دولاراتنا من المصارف على الـ٨ آلاف ليرة، بينما سعره في السوق السوداء يضحك علينا ومعهم. وبطبيعة الحال، الأسعار ترتفع على إيقاع دولار السوق السوداء، لا المصارف. كلّهم يعيشون في السوق السوداء ويزدهرون، إلّا نحن ودولاراتنا وأجباننا وألباننا. كيف لا تقرأ العين «تانغو» ما في إعادة جدولة الحسابات هذه؟

كذلك، لا مفرّ من التساؤل عند المقارنة بالثمانينيّات: هل رأفت العصابة بنا هذه المرّة، وأخضعتنا لإعادة جدولة الحسابات والحصص، بلا نارٍ ولا دخانٍ ولا رصاص عشوائيّ ولا سيّارات مفخّخة؟ هل اكتفت بضرباتٍ مؤلمة موجعة تهدّ بين الفيّنة والأخرى؟ أم إنّها لم تجد تمويل الحرب فجعلتها «نظيفة»؟

ثمّ، ماذا يجري الآن؟ هل ما زلنا في الانهيار؟ أم صرنا في الطريق نحو واقعٍ جديد بالأشخاص ذاتهم دائمًا؟ (صانهم ربّهم لمدى الأزمان)...

لا يمكنني أن أهرب من إحساس أنّ ما عشناه كان منظّمًا. الانهيار كان منظّمًا ضمنًا، بينما بدا كالقضاء والقدر شكلًا. مصرف لبنان استمرّ بطبع العملة، وهو فعل يستلزم تواقيع الرؤساء الثلاثة، والرؤساء الثلاثة أعطوه التوقيع، بينما رئيسٌ منهما كان يولول ويتظاهر ضدّه وحليف رئيسٍ آخر يستدعي الملائكة والشياطين وطيور الأبابيل ضدّه.

ما جرى كان منظّمًا وقد شعرنا بتنظيمه، رأينا ومضات منه، لمّا سادت تفسيرات من نوع: «المصارف تخفّض الآن عدد المودعين..»، «المصرف يسعى الآن لإخراج الدولارات من المنازل».. هو تنظيم العصابات، لا الإدارات العظمى ولا المؤامرات الكبرى. كلمة «انهيار» توحي بالعشوائيّة. وهي تفترض أنّ هناك بناءً وقد هوى فجأة. أو أنّ هناك مرفأ وقد انفجر فجأة. ولكنّ الانهيار الاقتصاديّ والسياسيّ حلّ بالتدريج الشديد والتقنين الدائم منذ ما قبل ٢٠١٩. عشنا لسنوات على شفيره، حتّى صارت كلمات مثل «على كفّ عفريت» تضحكنا. اليوم، صار لدينا تاريخ لبدء مرحلته الأخيرة، وهو أواخر ٢٠١٩ أو حتّى آذار ٢٠٢٠، يوم تمنّعوا عن تسديد الدين الخارجيّ. فهل سنحصل على موعدٍ شبيه لإعلان نهايته؟ أم سيستمرّ بوطأة أخفّ، وأخفّ، بأسعار أعلى وأعلى، حتّى نتوهّم

الازدهار مثلما حصل في سنوات الألفين، قبل عودة التوتّر، والاحتقان، فالدورة الجديدة من الانهيار، ويأتي موعد سدادٍ ما ويتخلّفون عنه؟

ما يجري الآن ليس عشوائيًّا ولا انفعاليًّا ولا عفويًّا. فما هو؟

الليرة لا تزال منهارة، كأعصابنا، وقيد المزيد من الانهيار، كأعصابنا. لم تستقرّ على «خازوق» بعد، مثلنا. لكن، هناك حديثٌ عامّ يدور حول تصحيح الأجور وحدّها الأدنى، هناك إضرابات للقطاعات... ما عاد خبرها اليوميّ يحلّ كالصفعة على الوجه، بل صارت المفاجأة/الصدمة تحلّ حين تدخل الليرة «عشريّة» جديدة: صار بأربعين ألف.. صار بسبعين ألف. وخلال كتابة هذه السطور، ثلاث عشريّاتٍ أشرقت في سماء الليرة: الدولار بتمانين، الدولار بتسعين، الدولار عاد إلى السبعين.. وطبعًا، انهيار الليرة يستمرّ غريبًا وغير مفهوم أحيانًا: تنهار في أيّام العطل والآحاد، تنهار بخبرٍ سياسيّ وبلا خبر، تنهار الثلاثاء صباحًا والخميس بعد منتصف الليل، تنهار من دون أن تعطينا مبرّرًا أو منطقًا نتابعه. لقد عوّدنا انهيارها على الخروج من أسر الآليّة السببيّة للتفكير، والانطلاق في عالم الغيب حيث يجب الفصل بين السبب والنتيجة.

وإذ انفصل انهيار الليرة عن المنطق، تراه حافظ على علاقة وحيدة هي الأشدّ إيلامًا مع الأسعار. كلّ يوم ترتفع أسعار كلّ شيء، بحيث حتّى الدولار الآتي من الخارج صار عاجزًا عن اللحاق بها لتأمين حاجات البيت. إذا كان سعر الليرة ملهاة، فإنّ انعكاسه على أسعار كلّ شيء هو المأساة. والأسعار ترتفع حين يرتفع، ولا تنخفض حين ينخفض، وتستمرّ في الارتفاع فقط، كممارسة معكوسة للانهيار: نحن نهبط، والأسعار تعلو. نحن نفقر، وغيرنا يثرى. ولعلّ قرار وزير الاقتصاد الاستثنائيّ الأستاذ أمين سلام، الذي منّ به القدر علينا بعد سبع سنين عجاف، يختزل هذا التانغو بين الفقر والثراء، ويوّضح أنّ انهيارنا الراهن حقّق ما فشلت الثمانينيّات في بلوغه: تسعير المواد الغذائيّة والاستهلاكيّة بالدولار.

وبعد انهيار الليرة، يحلو التأمّل في انهيار الكهرباء.

في كانون الثاني ٢٠٢٣، نشأت حياة رسميّة حول الكهرباء من دون أن تظهر فيها الكهرباء.

كالسراب في الصحراء، وقعت أزمةٌ بسببها حين دعا رئيس الحكومة إلى عقد اجتماع حولها. وكالسراب في الصحراء، تجلّى جابي الكهرباء على أبوابنا، ولم تتجلَ قبله الكهرباء. وصرّحوا كثيرًا حولها وحول تعرفتها واستهلاكها، منطلقين من قاعدة: ثماني إلى عشر ساعات يوميًّا. بدا وكأنّ الروتين يعود، بلا مضمونه. وإذ، في منتصف شهر شباط ٢٠٢٣، بدأ ظهور الكهرباء. أربع ساعات في اليوم، نصف الخطاب أو أقلّ بقليل، لكنّه ظهور! وهو أكثر ممّا نستأهل، للصراحة. هل أتت الكهرباء بلا خازوق وبينما الناس يحتفلون بوصولها، كحالهم في الثمانينيّات؟ كلّا. الناس يندبون حظّهم. فنحن لا نزال نعتمد على المولّدات الخاصّة وفواتيرها، وصار واجبًا علينا الآن أن ندفع سعرًا هائلًا لأربع ساعات كهرباء، لا تغني عن جوع. سعر الكهرباء ضُرِب بألف!

وتمامًا كالكهرباء، حصل في الدواء. انقطاع، فصراخ، فسعي للاستيراد الفرديّ وشنط التجّار، ثمّ رفعٌ للدعم، تلاه توفّر متقطّع لكلّ شيء، بحيث لا يمكن لعن الأسعار من دون تهديد توفّر الدواء. وهكذا، لاح الدواء، ولكن بسعرٍ مضروبٍ بألف. تمامًا كالكهرباء. وتمامًا كما حين لاحت أموالنا في المصارف، ألف مرّة أقلّ من قيمتها الحقيقيّة. ويبقى انهيار الإدارة العامّة الأقرب شكلًا ومضمونًا لانهيارنا كناس. نحن، نظريًّا، نشبه الدولة، أي القطاع العامّ، كأطرافٍ غير مستفيدة من الانهيار، أصولها مهدّدة، وضُربت خسائرها، لا أرباحها، بألف. ولكن، عمليًّا، العصابة تبتسم عند كلّ مفترق. هناك «سوق سودا» زرعتها العصابة الحاكمة في كلّ قطاعٍ لتسوده وتستفيد منه، وهي تزدهر في كلّ أزمةٍ. أدواتٌ تضمن السيطرة واستتباب «السلطة». وبالتالي: لا دفاتر لجوازات السفر (لكنّ الموعد ممكن إن كنت تعرف فلانًا أو تدفع بالدولار)، لا أوراق للسجلّ العدليّ (إلّا إذا دفعت عشرة أضعاف ثمنه، وتحصل عليه من خارج المبنى الرسميّ)، لا بنزين في سيّارات الموظّفين (لكنّ هذا الحزب الطائفيّ يؤمّن لأتباعه هذا العدد من غالونات البنزين بالشهر). وكالحال في بقيّة أرجاء المجتمع، «السوق السودا» ليست «الجميع» ولا تخدم «الجميع». لن تتصرّف كدولة حتّى ولو سيطرت عليها. وبالتالي: لا تدفئة في المدارس، لا أساتذة في الصفوف الرسميّة، لا بنزين في أوتوكارات التلامذة. ولا حلول لذلك كلّه. كيف تأقلم أمثالنا في القطاع العامّ مع هذا كلّه؟ بالصدمة، فالجمود، ثمّ الإضراب المطلبيّ، والتقنين: للجوازات موعدٌ ولو بعد سنة،

وللدوائر يوم عمل واحد في الأسبوع، وللسجلّ العدليّ ربٌّ يحميه.

إنّ مهندسي الانهيار، أي أصحاب السلطات ورؤوس الأموال الضخمة والقرار، أي أعضاء العصابة الحاكمة منذ «انهيار» الثمانينيّات، لم يعيشوا السنوات الماضية كـ«انهيار»، وإنّما إعادة جدولة أو توزيع حصص، إعادة انتشار لرأس المال الخاصّ في المساحات العامّة، إعادة تسعير كلّ شيء بلا دعمٍ تقدّمه الدولة ليحمي قدرة الناس على الوصول لكلّ شيء.. هندسةٌ ماليّة إضافيّة، مصدر تمويلها ليس «باريس ١ و٢ و٣ و٤ و..» وإنّما ما جناه الناس في «جنّة الـ١٥٠٠»، حين كانت العصابة تستفيد من الطاعة الشعبيّة لتحصد أموال المؤتمرات.

نحن ما زلنا في الانهيار طبعًا، أكثر تأقلمًا مع تطوّراته وأقلّ أملًا بالتغيير... هذا الواقع الحاصل ليس موقّتًا، وإنّما هو خطوات متتالية ضمن مسار سُمّي «الانهيار»، نحن نمشي عليه ولا قول لنا فيه، فننهار اقتصاديًّا ومؤسّساتيًّا ونفسيًّا، بينما «مهندسو» الانهيار لا ينهارون، لا نفسيًّا ولا حزبيًّا ولا اقتصاديًّا.

في خلاصة هذا التسلسل غير السعيد للأفكار، الذي تسبّب بمزيدٍ من القهر لصاحبته، يمكن اقتراح تعريف لكلمة «انهيار»، يعتبرها كلمة ذات وجهين، كأقنعة المسرح، واحدٌ كئيب لمتلقّيه وآخرُ منتعش لمهندسيه. وبالتالي، نحن عشنا ونعيش «الانهيار»، بينما مهندسوه يعيشون كلمةً أخرى، قد تكون «عمليّة سطو منظّم»، أو «إعادة انتشار»، أو «تحديث لمواكبة العصر»، أو ربّما «طائر الفينيق»... الطائر الذي يحترق ثمّ يولد بهيًّا من رماده.

حزينٌ هذا الطائر كيف تبهدل معنا.. فهو ابن أسطورةٍ تُروى عن أمل الولادة الجميلة من قلب الصعوبة الهائلة والمأساة والتضحية بالذات. أمّا عصابتنا الحاكمة فقد جعلت منه طبقًا على موائدها، «فرّوج الفينيق» المشويّ، «كومبو» مع بطاطا وكولا، لا يكاد يصحو من رماده حتّى يباغته فمٌ حاكمٌ يستعدّ لكدش رأسه.

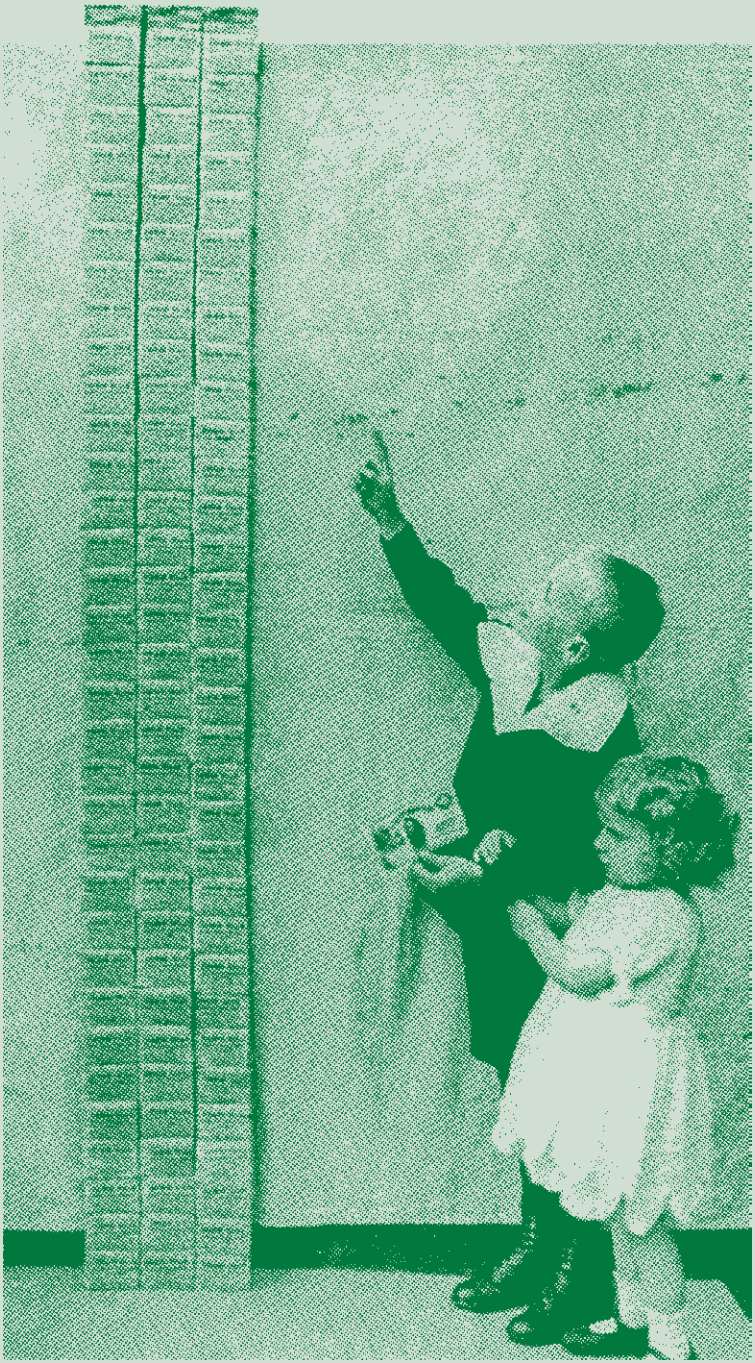

انهیار

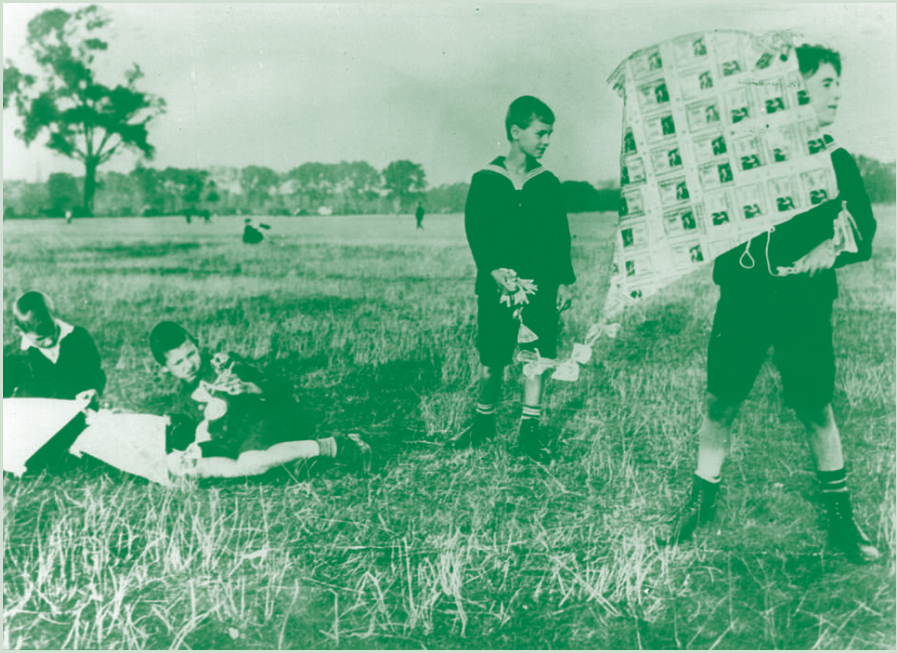

SRSK

أهراءات

سارة مراد

لم ألحظ اهراءات القمح البيضاء ، المشيّدة قرب البحر منذ نحو ٥٠ عاماً، قبل الرابع من آب ٢٠٢٠، أي قبل دمارها الجزئي في انفجار مرفأ بيروت. ما أقصده هو أنَّني رأيتها مرّاتٍ عديدة ربّما، لدرجة خفوتها تدريجيًّا من ذاكرتي البصرية، وتحوّلها إلى عنصر غير لافتٍ ضمن مشهد المستودعات والرافعات وحاويات الشحن المعدنية الملوَّنة المطلّة على شاطئ البحر.

تقع الإهراءات على بعد ٨٥ متراً من مركز الانفجار الذي أسفر عن مقتل أكثر من ٢٠٠ شخص، وإصابة أكثر من ٦ آلاف آخرين، وتدمير أحياء كاملة. أمّا اليوم فيكاد الجزء الباقي منها يكون الشيء الوحيد الذي أراه، بعد أن درَّبت عيني على البحث عنها كلّما اجتزت الطريق السريع الساحلي المحازي للمرفأ. قيل لنا إن الإهراءات امتصّت الكثير من الأثر الانفجاري، ممّا حما الجزء الغربي من المدينة من أضرارٍ بالغة. لا أعرف إذا كانت إهراءات القمح قد جنَّبتني الإصابات والجروح في ذلك اليوم.

في الأشهر التالية، شاهدت بنهمٍ مقاطع فيديو للانفجار، ودرست بهوسٍ مُفرط عبر شاشة هاتفي شكل الحريق ولونه وحركته وتسلسله وسحب الدخان. ثمّ، ولفترة طويلة، لم أتمكّن من النظر إلى اللقطات المصوَّرة. الانفجار وصورته المتحرّكة لهما تأثير على الحواس. فأدير برأسي، وأمرّر الشاشة إلى الأسفل كي لا أنظر.

علاقتي بالإهراءات المُدمّرة مُختلفة. أحدّق بها كأنها عمل فنّي أو لوحة زيتية. يتنافر الأسمنت مع زرقة السماء والبحر، أو يندمج مع الخلفية الإسمنتية للمدينة. يتغير المشهد حسب وجهة النظر. في ضوء الغروب، تذكّرني الأعمدة بمعبد بعلبك الروماني. تبدو وكأنّها أنقاضٌ ليس لماضٍ قديم وإنّما لحاضر آخذٍ في التلاشي. لا أستطيع رؤية تفاصيلها الدقيقة من وراء نافذة السيّارة، ومع ذلك تظل عيناي شاخصة عليها حتّى تختفي.

تخلق الأحداث الكارثية خطوطًا بصرية جديدة، وتغيِّر حقل النظر، فتظهر الأشياء غير المرئية بغتةً، كما يحدث لي مع واجهات النوافذ كلما أدركت أني أقف على مقربة منها. يستحضر مرآها صوراً دامية لجلدٍ مُمزّق بشظايا الزجاج المنفجر. وتظهر الإهراءات كنُصبٍ تذكاري مؤقّت للأحياء.

تصبح بقاياها دليل واضح لأثرِ الانفجار على المدينة. كما تصبح صورها الفوتوغرافية أحدث أيقونات النجاة ، تُضاف إلى الأرشيف البصري للكوارث

الوطنية. في تجلّيها الحالي، تبدو إهراءات المرفأ - مثل فندق هوليداي إن وبرج المرّ ومبنى البيضة - جثثاً فوتوچينية ملائمة للتصوير، تجسّد مدينة مسكونة بالأشباحٍ، وتشبع هوسنا بمشهدية الفاجعة.

لكن الإهراءات هي أيضاً الدليل المرئي على جريمة تتواطأ أركان السلطة في دفنها. إنّها تذكير ب»القبل» و»البعد»، والدليل على أن شيئاً ما - أحد أكبر الانفجارات غير النووية في التاريخ - قد وقع هنا بالفعل. رشّ أحدهم عبارة «دولتي فعلت هذا» بأحرف كبيرة على حاجز إسمنتي على جانب الطريق المواجهة للمرفأ، كتعليق على مشهد الدمار المروِّع خلفه: أطلال معدنية مُحترقة تتوسّطها الإهراءات كهيكل شامخ من الإسمنت المدمَّر.

بمضي الوقت، تمّ نسيان الحدث. حلَّ الحديث الاقتصادي محل الكلام عن الانفجار، وانشغلت الناس في احتساب الأسعار والتكاليف وأسعار الصرف. لم يبقَ شيءٌ ثابتاً على حاله، وبات كل شيء في تحوّل مستمرّ. حتّى الإهراءات لم تبقَ ساكنة، باتت أقرب إلى كائن حيّ يشير ميلانه إلى انهياره الوشيك. تهاوت الأعمدة المُتضرِّرة ، وتعرَّض هيكلها الضعيف لأضرارٍ إضافية بفعل نيران الحبوب المشتعلة في حرارة الصيف. وإذا أصبحت الإهراءات صورة عن الكارثة، فإن دخان حريق القمح هو عطرها المخمّر.

في الذكرى الثانية للانفجار، يشير انهيار جزء من الأعمدة وتحوّله إلى نثارٍ من الغبار إلى الانمحاء المحتوم الذي يلي كلّ كارثة. بالنسبة لعائلات الضحايا، النسيان نوع من الخيانة. ولذلك يتمسَّكون بالإهراءات، واصفين إياها بـ «الشاهد الصامت»، وينظّمون حملات من أجل الحفاظ عليها كموقع تذكاري. لن تقوى الإهراءات على الصمود في عالمنا المضطرب إلّا بشقّ الأنفس. من أصل ٤٨ عموداً ، لم يبق سوى ١٢ واقفين حتى اليوم.

لا أعرف حياة ومنازل من أنقذت هذه الكتلة الإسمنتية التي بُنيت لحفظ احتياطنا من القمح.لقد فسُدت الحبوب وباتت مجرّد كثبان ذهبية تحت أعمدة الإهراءات. جثث الحمام والفئران مُلقاة بين الحطام على الرصيف البحري المدمَّر. لا يمكن رؤية هذه التفاصيل بالعين المُجرّدة. أجدها من خلال عمليات البحث عبر غوغل، في نصوصٍ وصورٍ تغذّي حشريتي ورغبتي في تخيّل نقطة الإنفجار الصفر. في الشهود على الكارثة نختبر لذة وكرب النجاة. أما الوقت فيمضغ الذاكرة، لذلك نبحث عن أثرٍ مادي يذكّرنا بما عشناه. التحديق في الإهراءات يذكّرني بالموت، وبرغبتي من أن أعيش.

أهراءات

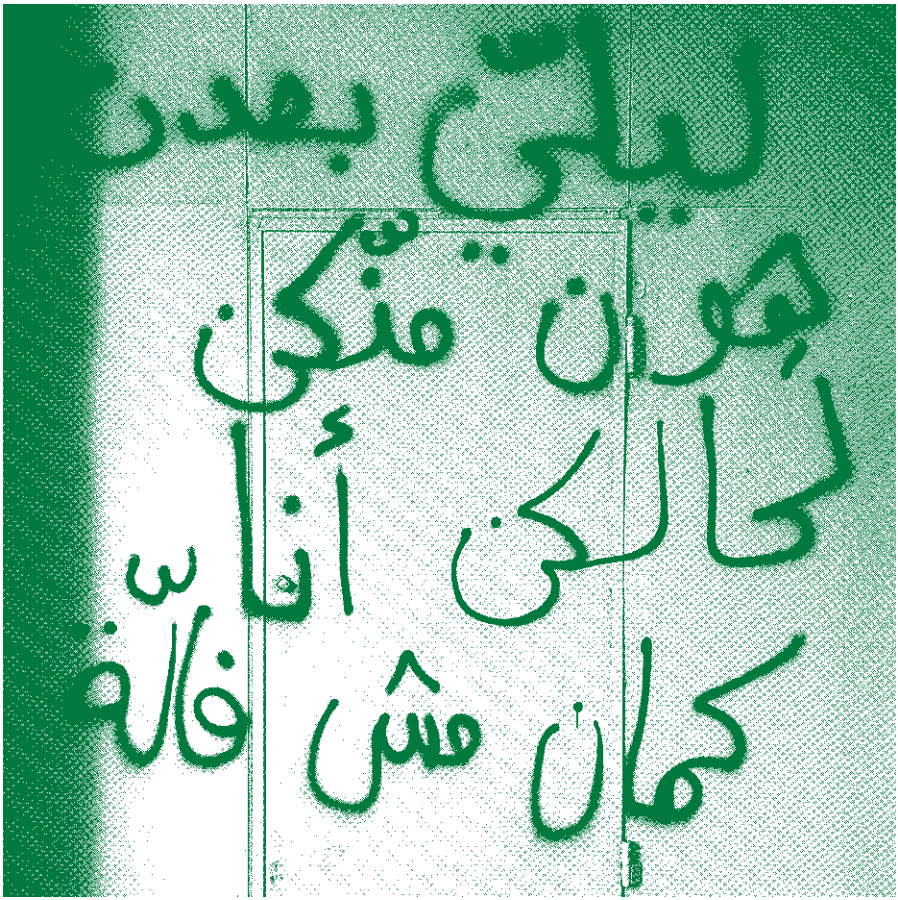
لبلق بمدر
هوان منكن
لحالكن أنا
كمان مش فالة

دعم

سيرج حرفوش

تحذير وإعلان هامّ:
كلّ شي رح قولو هلّق مستخرج من ذاكرتي.

يعني رح يكون مليء بالشوائب والخلط والاستعارات والإسقاطات والتحويلات العاطفيّة وكلّ ما يتأتّى عن إعادة كتابة التاريخ من خلال سياق شخصيّ جدًّا...

بس، وحتّى فرجي حسن نيّتي، بقترح عقد اجتماع بسيط بيني وبين القرّاء، ألا وهو:

بتعهّد ما كذّب حتّى ولو الآتي كلّه آتٍ من منظور شخصيّ وبذلك غير مطابق كلّيًّا لما يُعرف بالحقيقة. بتعهّد بالصدق. والصدق بحدّ ذاتو حسن نيّة ومبني على شو بعرف لهلّق، يعني كمان قابل للتصحيح والتعديل والتطوير. والحقيقة بحياتها ما حَ تكون مطلقة والواقع دايمًا ممزوج بوجهات النظر. لكن طرح الواقع بدون لغة خشبيّة وبوضوح ممكن يساعدنا نوصل إلى توازن بين شو موجود وشو عبالنا يكون...

بالمقابل، بتتعهّدو كقرّاء، تحمّل مسؤوليّة التأكّد من المعلومات والأرقام والوقائع، إن وجدت. بمعنى تاني، ما يلي هو إنتاج عاطفي/بحثي بيتطلّب مجهود تعاوني جماعي، إذا حبّيتو...

الخطوة الأولى؛ جردة الكلمة:
دعم
مدعومة
مدعوم
إجاكن دعم؟
عم بتجيبو دعم؟
مطلوب الدعم عالرينغ!
بطّل مطلوب دعم عالبالما
دعم السلع الضروريّة
دعم البنزين
دعم الاقتصاد
دعم العائلات الأكثر فقرًا
هو مدعوم مزبّط وضعه
لفّة كفتة مدعومة
سندويش فلافل مدعوم
بالتبّانة، دعامات البنى التحتيّة فارطة
طيّب، هات لندعم بعض

الخطوة التانية؛ تفصيلات وتفاصيل:
انهيار اقتصادي وهيك، فَ طلع إنّه الدولة مفلّسة وبذلك، ضروري رفع الدعم عن السلع والسلعة هي ما يُشترى و/أو يُباع. مصطلح كتير مربوط بالملكيّة والملكيّة، بوحدة من مكوّناتها، مربوطة بالإنتاج وبذلك بأدوات الإنتاج (ونك ونك)

المهمّ... بوقتها بذكر صار في معمعة على ما يجب الإبقاء على دعمه وما يجب أن «يحرَّر» من الدعم وتحديدًا شغلتين كتير مهمّين: البنزين والفوط ا لصحّيّة .

طبعًا، السلطة ما تعاطت مع الموضوعين بنفس الاهتمام وهيدا أول دليل على أولويّات السلطة، بغضّ النظر عن الحجج وأولويّات السلطة هنّي مصالح السلطة ومصالح السلطة تؤدلَج وتطيّف لبناء هويّة، بتنوجد لحماية هالمصالح. بالنتيجة نحن عايشين تحت وطأة سلطة أولويّاتها الاستفادة من أيّ ظرف، مهما خرا لتعمل (كتير) مصاري.
يعني وقت سلطة بتدعم استيراد الكاجو وبتعلّ قلبنا بالبنزين وبتنسى إنّو فيه نصّ البلد بينزف، حرفيًّا بينزف، شهريًّا بتنزف، حرفيًّا فيه يوصل الدم عالركاب، بتنسى السلطة أو بتغضّ النظر أو شو ما كان بس إنّو مش أولويّة. تدبّر حالها المرأة. إذا معها مصاري ما كتير بيأثّر الوضع. إنّه هولي سلع والسلع بتنشرى بالمصاري.

بس بلبنان في كتير ناس ما معها مصاري، في كتير نساء ما معها مصاري، في نساء عاملات أجنبيّات ما معها مصاري وما معها باسبوراتها، في لاجئات ما معها مصاري وما معها باسبور وما عندها بيوت واللائحة تطول وتتشعّب وتتعقّد وكلّ ما نزلنا نزول بالسلّم الغذائي وتغلغلنا بواقع الفئات المهمّشة، منكتشف إنّو كلّها قصّة دعم!

الناس بتدفع ضرايب بتقوم الدولة بتدعم الإشيا فَ بتصير الإشيا أرخص وبالتالي ما بينتاك رب الناس. ما هيك؟ مش هيدا هو العقد بيننا وبين الدولة؟ طيّب كيف بأولويّات الدولة، لأ، أولويّات السلطة يلّي ماسكة الدولة، كيف تَ هالقدّ غير عن أولويّات كمّيّة هائلة من الناس، يلّي هنّي بالمبدأ مسؤوليّة هالدولة يلّي عم بتديرها هالسلطة؟

من هون بتجي ضرورة الإحصاء، الأرقام، لنعرف حجم الأضرار ونقدر نخطّط ونشتغل لاستيعابها.
المهمّ:
الدعم للمشاع
لحماية المشاع
دعم الغذاء؛ بس مش أكل الخرا تبع المستوردين والمحتكرين يلّي يا يبنيكو السوق وبيعملو أموال مرعبة، يا بيستفيدو من الدعم وبيعملو أموال مرعبة وبالحالتين الناس بتاكل خرا.
دعم الإنتاج الغذائي
إنتاج الدعم
مطلوب دعم عالإنتاج

إنتاج شبكات دعم مصغّرة، تعاونيّة، وزنها خفيف وطاقة ناسها مرتفعة؛ يعني فيها عشرينيّون وعشرينيّات، غاضبون وغاضبات، رافضون ورافضات للذلّ والرحيل ومعادلة الصراع بين السفر والبارود (متل ما بيقول «الراس»).

الخطوة التالتة؛ مانيفستو:
العالم يلّي تعوّدنا عليه راح. انتهى. خلص. ودّع. بح... والآن قد دخلنا زمن المسوخ (متل ما بيقول غرامشي).

هلّق عنّا حلّ من تنين: يا منموت كلّنا غرقًا و/أو حرقًا و/أو عطشًا و/أو جوعًا... وجيف بيزوس وإيلون ماسك بيفطسو لحالن بالفضاء، يا مناخد القرار الواعي والشجاع بتغيير كلّ شي!
ابتداءً من مساحاتنا الداخليّة. ابتداءً من علاقاتنا الشخصيّة. خلّيها تصير كلّ علاقاتنا شخصيّة وكلّ مساحاتنا آمنة. حتّى كلمة دعم تسترجع، بجهد جماعي، معناها الأساسي: التمكين، حماية الضحايا، حماية البيئة، حماية التنوّع، تأمين الوصول للأرض والمعرفة والحبّ. تمكين تطوير سبل الدفاع عن النفس والبيئة. التخلّص من تسليع الغذاء والمسكن.

الحب، الغذاء، المياه، العدالة للجميع.
الأرض لمن يعمل فيها.

إكسسوارات - هدايا - أدوات

قطع غرسيلس
مستعملة
bledard

دعم

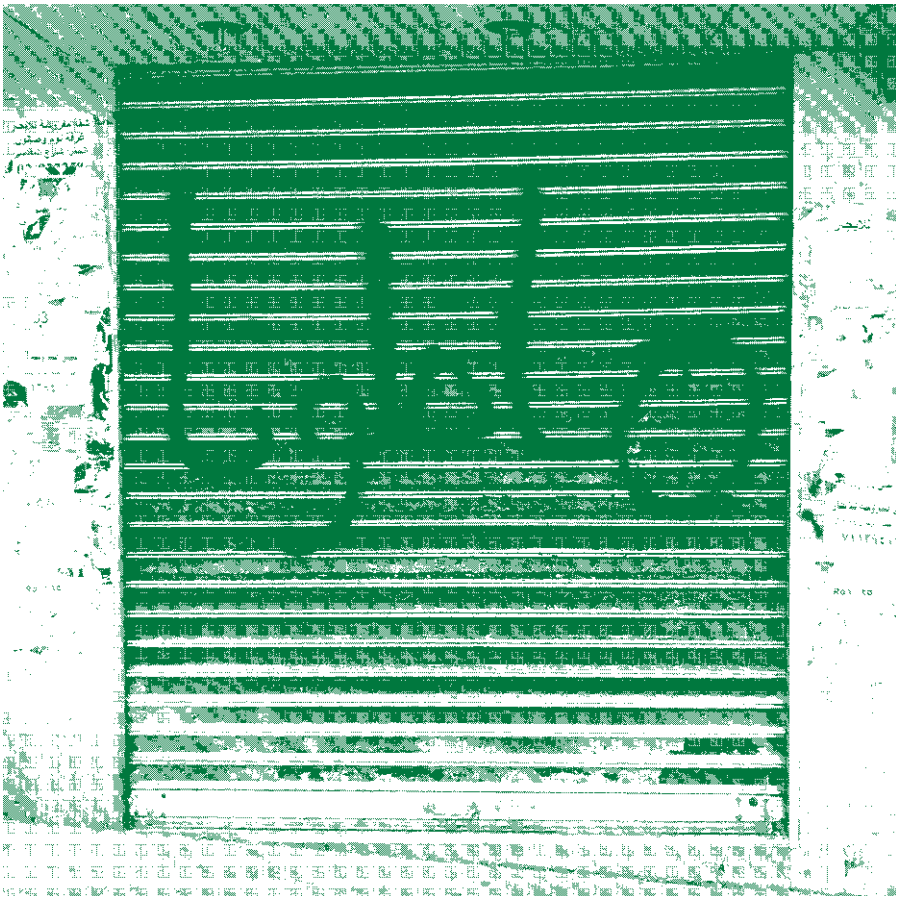

صهر

نعيم حلاوي

الصهر.. مَسنَد الظَهر

مرّة جديدة تتسبّب الظروف السياسيّة في لبنان، لا سيّما تطوّرات أوضاع السنوات الأخيرة، بظهور مصطلح لغويّ جديد، ينضمّ إلى تلك الألفاظ الكثيرة التي تُستحدث بشكل مفاجئ عادةً ويُتداوَل بها شعبيًّا على نطاق واسع.

وقد أصبح بالإمكان ربّما أن نطلق على مثل تلك المجموعة اسم «لائحة موروثنا اللغويّ الشعبيّ الحديث» لما فيها من غنى وتنوّع ووفرة. فَمِن الواضح أنّها نابضة دومًا في بلادنا ولا تتوقّف عن التنامي. حتّى إنّها تشهد ازدهارًا واسعًا أحيانًا، كالذي حصل خلال الثورة الشعبيّة التي عاشها لبنان عام ٢٠١٩. وستبقى ترافقنا على الأرجح لنعود دائمًا إلى ما تحمله من مصطلحات، وألفاظ، وذخائر، ونفائس. وقد تحفظها ثلّاجة الزمن أيضًا لتصل بها إلى أجيالنا المستقبليّة.

أمّا مصطلحنا الجديد هذه المرّة والذي أضاف نفسه بنفسه على اللائحة، إنّما أتى على شكل «لقب». لقب خاصّ ناصّ يعود بالأساس لأيّ نسيب صاهر العائلة ويُعرف بـ «الصهر».

ولقب الصهر هذا وبشكل مجرّد، قد التصق بشكل وثيق سياسيًّا في لبنان باسم أحد أكثر الشخصيّات جدلًا وشعبيّةً -أقلّه منذ العام ٢٠٠٥- وقد حاز عليه بجدارة، وقوّة، وفرادة، وحصريّة، لدرجة أنّه دُمِغَ به بشكل لصيق. نتكلّم طبعًا عن «ما غيرو» السيّد جبران باسيل، مالئ الدنيا وشاغل الناس، في لبنان وسائر المشرق، وبلاد الانتشار، وأصقاع المعمورة.

والمعروف عن السيّد باسيل بأنّه اشتهر أساسًا بميزة تعدّد الألقاب. فكان منها الحميد المُعطى له من قِبَل مناصريه ومؤيّديه. كما إنّ هناك ألقابًا أخرى خبيثة ابتدعها خصومه في السياسة وفي الأوساط الشعبيّة، ومنافسوه في مجالات عدّة.

أمّا بالنسبة إلى المناصرين، فتبقى أحبُّ الألقاب إلى قلوبهم «جالطهم» أو «يا جالطهم» أو «يا كايدهم». وهناك من يلقّبه «بريزيدون» (رئيس)، كونه رئيس التيّار الوطنيّ الحرّ، ورئيس أكبر كتلة نيابيّة في مجلس النوّاب، وأكبر تكتّل من الكتل المتكتّلة، وأكبر كوكتيل، وكونه في نظر أتباعه مشروع رئيس الجمهوريّة المناسب والدائم للبلاد، اليوم أو بعد حين. ولا ننسى طبعًا لقبه الطبيعيّ «الوزير السابق»، كونه تبَوَّأ منصب وزير لثلاثة أنواع مختلفة من الحقائب الوزاريّة في غضون عشر سنوات. وبالمناسبة، هو يفهم في كلّ شيء!

أمّا خصوم السيّد باسيل في السياسة، ومنهم

مجموعات كبيرة من الشعب من الذين لا يؤيّدونه، فقد تفنّنوا هم الآخرون في ابتكار ألقاب ونعوت في حقّه من مختلف العيارات. تمحورت بشكل أساسيّ حول اتّهامه بالفساد، وبعدم درايته بإدارة شؤون البلاد. وقد وصل بعضها إلى حدّ التجريح الشخصيّ.

ومن الألقاب التي «يمكننا» ذكرها كونها ملطّفة شيئًا ما: «المُعاقب دوليًا»، «الفاسد»، «وزير العتمة»، «وزير البواخر»، «وزير الوعود»، «ما خلّونا»، «تيريز» نسبةً إلى عبارة من أغنية «قوم بوس تيريز» كان أطلقها عليه رئيس حزب القوّات اللبنانيّة سمير جعجع في إحدى المقابلات التلفزيونيّة، وهناك أيضًا لُقّب «هيلا هو» الذي شاع تيمّنًا بأغنية رذيلة كان أطلقها الثوّار ضدّ باسيل خلال الموجات الأولى من الثورة، حين أخذوا يردّدونها بكثافة في الساحات لتنتشر كالنار في الهشيم في مختلف الوسائط والأوساط.

وكان باسيل يضع كلّ تلك التصرّفات الرعناء في خانة محاولة تشويه صورته عن قصد، وتحطيم سمعته عمدًا بما بات يُعرف «بمحاولات الاغتيال المعنويّ للشخص»، كما كان يردّد مرارًا.

ما قصّة لقب «الصهر»؟

يبقى لقب الصهر الأكثر اعتدالًا بين ألقاب السيّد باسيل. وقد تألّف بدايةً من كلمتين حين كان بمثابة صفة تُميّز شخصه الكريم عن صهرين آخرين في العائلة ذاتها: الصهر المدلّل، أي بمعنى آخر: الصهر المدلّل عند الجنرال، ربّ العائلة وأبو العرائس الثلاث.

ويُقال بأنّ باسيل عندما صاهره الرئيس السابق الجنرال ميشال عون بكريمته شانتال، وكان حينها رئيسًا للتيّار، بدأ يكتشف مواهب صهره الجديد في السياسة وفي النضال الحزبيّ والوطنيّ تباعًا. وبدأ يرى فيه ذاك الصهر الذي يستحقّ أن يكون «مسند الظهر» الحقيقيّ. ولربّما طبّق عليه «مرسوم» المثل الشعبيّ القائل «صهر يسند الظهر وصهر يجيب المجرفة للقبر»، مَن يعلم؟

ولكن بالفعل، أثبتت الأيّام لاحقًا بأنّ ملامح القياديّ الباهر والبارع بدأت تتشكّل لدى باسيل بسرعة. وأخذ نجمه يتصاعد في السياسة وفي التيّار، وبالتالي، تُسلَّط الأضواء عليه أكثر من الصهرين الآخرين، إلى أن وصل إلى ما وصل إليه.

وبما أنه «صهر الجنرال» الذي أخذ يتسلّم زمام الأمور عنه شيئًا فشيئًا، ويدخل معترك السياسة اللبنانيّة من أبوابها العريضة، كَتَوَلّيه مناصب وزاريّة

ونيابيّة وغيرها، فقد تنامت تسمية «صهر الجنرال» بشكل واسع شعبيًّا عند الحديث عنه وعن أعماله وإبداعاته، في أيّ من الصالونات، ومواقع التواصل، وفي تحليلات الكتّاب والمراقبين، وعلى ألسن زملائه في السياسة، خاصّة عندما يكون الحديث ناقدًا الإثنين معًا، الجنرال وصهره. فيصيبون العصفورين بحجر واحد كمن يقول مثلًا: إنّ هذا الشبل من ذاك الأسد، وهكذا.

ومع الوقت، واختصارًا، وخاصّة عندما وصل الجنرال إلى سدّة الرئاسة وفصل نفسه عن قيادة التيّار وشؤونه، أقلّه ظاهريًّا، وتفرّد جبران بتلك الأمور، لا بل عند اتّهامه بأنّه هو رئيس الظلّ والمرجع الأخير في القصر، في هذه المرحلة، أخذ لقبا «الصهر المدلل» أو «صهر الجنرال» يُختصران ليتحوّلا من كلمتين إلى كلمة واحدة وحيدة فريدة ملوكيّة: الصهر.

وقد كثرت استعمالات هذا اللقب لا سيّما حين يكون نقد الكتّاب لاذعًا مثلًا، فتسهل الدلالة على السيّد باسيل بشكل واضح من دون المجازفة بالتعرّض لملاحقات قانونيّة بِتُهَم مثل التشهير والقدح والذمّ وهذه الأمور. فيُقال الصهر سرق كذا، الصهر أهدر كذا، أو ثِقب هذا السَّدّ من مخلّفات الصهر، وغير ذلك. كذلك الأمر بالنسبة إلى المغرّدين والمتداولين على مواقع التواصل.

وفي النهاية، سيبقى اللقب هذا لصيقًا، ولن يغيب عن الصهر، ومسند الظهر، ومصنع القهر، إلّا مع حلول لقب آخر على صاحبنا من عيار «اللبنانيّ الأوّل» وطلوع، والله أعلم.

صهر

عرصات

هاشم عدنان

مقدّمة بعنوان #عرصات (منقول عن تويتر)
مستكترين على رقيب بالحرس الجمهوري كيلو شاي عرصات
ثوّار شو يا عرصات ومستضيفكن لحّيسة طياز يللي سرقو ودائع الناس؟ ثوّار الNGO صار الوقت توقّفو هبل وتهريج
والله آخر شي شكّكونا بحالنا العرصات
بس ما حدا بيحكي عن مين سمّاه وعطاه الثقة وأمّن المازوت ليضوّي قصر الأونيسكو يوم جلسة الثقة عرصات
تهديد وضغط ووساخة أميركيّة ولحيسة طياز لبنانيّين عرصات
مش بس لازم نشتمكن ونبزق عليكن... لازم كمان ندعس بقلبكم عرصات
اليوم يريدون إقناعنا بأنّ الكابيتول كونترول لمصلحة المودعين عرصات
يحتفل بعيد ميلاد نجله رشيد والكيك جرّة مليئة بالدولارات عرصات
عرصات من بلادي
الحجرة بتشوفها خطر أكتر من السلاح المتفلّت عرصات
دولة عرصات
شعب بيكره بعضو عرصات
كسمن وإم يلّي بعد بيبرّلهن عرصات
وين الكهربا عرصات
وين صارت البطاقة التموينيّة عرصات
وين طارو المصريّات عرصات

عرصات البداية
جمع عرصة. تتميّز الكلمة بحرف الصاد الذي يتوسّطها، كما يتوسّط الإصبع الوسطاني أصابع الكفّ الخمسة. خود يا عرصة! خدو يا عرصات! كانت تستعمل قبل الأزمة للتحبّب: وينكن يا عرصات صارلي ساعة ناطر! أو مثلًا: رفقاتي قرطة عرصات منايك! إلخ.
للكلمة أيضًا حضورها المميّز في عالم الآذان والسمع والعيون والقَشَع، قبل زمن الأزمفاضة وبعدها.
الجمعيّات/عندن مصاري الوطن/الجمعيّات/البيحطّوهن بيشيلوهن/الجمعيّات/عرصات هذا الوطن/ الجمعيّات/ولك الناس عم تموت...
هكذا افتتحت فرقة كتيبة ٥، فرقة راب من مخيّم برج البراجنة في بيروت، افتتحت موسم أسطرة كلمة عرصات ونقد «الجمعيّات» في آن واحد عام ٢٠٠٩.
مع صعود حجم الاعتراض في لبنان والدخول بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٥ في غياهب رفض و/أو تبجيل شتم النظام ورموزه، بدأت كلمة عرصات باكتساب مكانة ثابتة في مواجهة محاولات تأديب الانتفاضة

وتهذيبها. الانتفاضة إذًا لها بدايات كثيرة قبل البداية المتعارف عليها شعبيًا في ١٧ ت١ ٢٠١٩، لكنّنا لن نغوص فيها تجنّبًا لفتح ملفّات جانبيّة تسرق الأنظار عن عرصات لتضيء على عرصات آخرين. أمّا بعد الأزمة، فقد أصبحت تستعمل حصرًا للقدح والذمّ في وصف الطبقة الأوليغرشيّة الحاكمة.

نستذكر في هذه المناسبة هتاف: مجلس عرصاااااات/ يو يا يو يا يو يا يووووو/ يو يا يو يا يو يا يووووو/ سلامة عرصاااااا/ يو يا يو يا يو يا يوووووووو

تتميّز كلمة عرصات كذلك بأوّل حرفين منها.

عر. عرض. يلعن عرضك عرص

عر. عرش. عالٍ على عرش من ماءٍ ورمل. عر. عرب. عربٌ تهذي في مونديال. عر. عرموط. السمك المقلي أطيب من الڤيّ ومن المشوي! طلعتو بتحبّو بطنكن يا عرصات وبتعرفو طعمة تمكن كمان، حتّى بزمن الأزمفاضة!؟

كيف ممكن تكمّل هلّيستة؟

الهيئات الاقتصاديّة
عصابة أصحاب المصارف
زعماء ومسائيل وقيادات وشبّيحة أحزاب النظام الحاكم بلبنان
مسائيل حزب الله
أصحاب الوكالات الحصريّة
أصحاب مكاتب استقدام العمّال والعاملات ع لبنان
قيادات ومدراء الأجهزة الأمنيّة
وزراء الطاقة المتعاقبين
وزراء الماليّة المتعاقبين
كيف ممكن تخلص ليستة العرصات؟
شبكات الإتجار بالبشر
كلّ لبناني مشغّل لاجئ سوري بالبلاش وبيطالب كلّ يوم بترحيل اللاجئين
نوّاب الأمّة
رئاسة مجلس نواب الأمّة
الأمّة
أغنى أغنياء لبنان والمنطقة والعالم
كيف ممكن تكمّل هالليستا؟
شركات توزيع المحروقات
محتكري ومخزّني المحروقات من هيداك القوّاتجي صقر الصقور وجرّ
كيف ممكن تخلص هالليستا؟
انفجار من الغضب والسخط والشتم والانفعال والمشاعر والحقد والرغبة بالانتقام السريع. عرصات هي الشتيمة الرسميّة العامّيّة لانتفاضة ١٧ تشرين. هي فاتحة عصر الشتم، والشتم كحل وحيد بوجه الاستحالة. هي دليل قاطع على الجدوى المحدودة للشتيمة. عرصات. بضلّ

بقولها وبعيدها وما بيتغير اقتصاد ولا بيسقط نظام ولا بيوقف التشبيح والقتل المنظّم
عرصات عرصات وكسمكن عرصات. بقولها وبعيدها وبعيدها وبقولها وبحسّ بالغضب بالنشوة. هي الشتيمة هدفها المطلق هو الشعور. الشعور يلّي بتجيبه بلحظتها. أيّ رهان تاني عليها هو وهم. ترداد كلمة عرصات لملايين المرّات ما رح يمنع العرصات من ممارسة عملهن كالمعتاد. هالات بتتهشّم؟ أكيد. بس هالات بتسقط؟ لأ. نادي عرصات لبنان كبير وبيساع الكلّ وكلّ فترة بتنضمّ عليه باقة من الهامات والقامات.

عرصاااااااااااااااااااااااات الصوت
عرصاات
عرصاات
عرصاات
قال الصوت ثمّ همّ بالركض ناحية الحائط. حائط من بشر. حيط من بشر. سور من دولار. طبقة متعدّدة الاختصاصات والانتماءات الدينية والإثنيّة والمناطقيّة. رجال ملحق معهن مجتمع من النساء والأطفال والصبايا والشباب والفتّانين والجمعيّات الخيريّة. سيمفونيّة هامات وقامات ومقامات ويخوت وناطحات سحاب وإنفاق خمس نجوم وبدل إتعاب مش أتعاب ومنتجعات سياحيّة على صخور شطوط لبنان والمهجر. حيط من بشر مرصوصين منيح ع بعض متل ما جدودنا رصّو حجار حيطان جلول العنب والتين. حيط ناطر يشهد ع نهاية الحياة.

قدّمنا لكم:
نادي عرصات لبنان الكبير
كنتم مع: كبير عرصات لبنان
زعيم العرصات يقدّم: عرصات الزعيم زلاعيم
شيخ شباب العرصات يقدّم: ولا يؤخّر
تجمّع عرصات الرابية يقدّم: كبار عرصات النظام
واتّحاد عرصات نهر الليطاني
نظام كبار العرصات يقدّم: محامي العرصات، محاسب العرصات وعرص المحاماة والمحاسبة.
إنّه عصر العرصات والواطي شنق حالو!

النهاية.
أحاول جاهدًا أن أتذكّر متى تعرّفت عليها. متى اجتمعت أحرفها في اذني لأوّل مرّة. غياب الذكرى هنا يحتّم اختلاق القصّة. تأليف المشهد. كتابة الشتيمة.
كان عمري ١١. كنّا رايحين خمس ولاد مع عمّي ومرت عمّي عالسينما. عنّا بالضيعة ما كان في سينما ف كان لازم ننزل ع بيروت. وصلنا بسيّارة

عمّي الدودج وصفّينا ع رصيف صالة البيكاديللي.
نزلنا ووقفنا بوجه الأفيشات. شو منحضر؟ كان عنّا ٣ خيارات: عرصات وأرانب، عرصات آخر زمن والفيلم الأخير قومو بقى يا عرصات.
شو عمّي شو بدّكن نحضر؟ سأل عمّي.
جاوبناه كلّنا من دون تردّد أو اتّفاق: عرصات آخر زمن.
اشترينا البطاقات والبوشار وفتنا.

التفكيك اللغويّ الصحيح لكلمة عرصات

العين: عرموط
الراء: رحلة
الصاد: صلصال
ال ات: قامات، هامات، فلتات

الخاتمة

كي نختتم هذا النصّ على أنغام نوتة جميلة نقول: كلمة عرصات إذًا هي جزء من المخزون المعرفيّ الشفهيّ في لبنان. كلمة تختصر وطنًا. كلمة بحجم رجل. رجل بحجم وطن. وطن بحجم كوكب الأرض والسبع بحار. كوكب بحجم مجرّة تائهة في كون السبع حجارة.

الصفحة الرسمية لحملة

انتخبوا العرص

FB/ENTSBO EL3RS

اطبع - فرغ - رش

عرصات

انتخبوا
العرص!

#انتخبوا_العرص

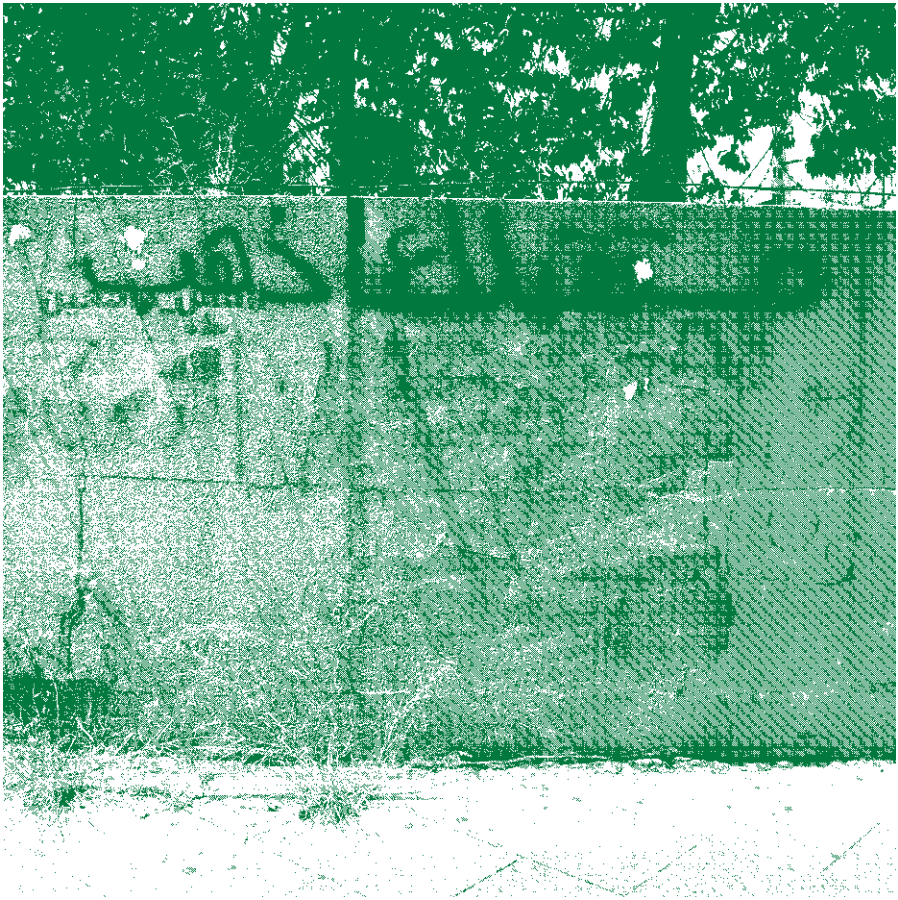

مستقبل

حسن الساحلي

كان كلّ شيء ممكنًا. المستحيل قبل أسابيع، أصبح بديهيًّا اليوم. وخلاصنا البعيد، صار ظاهرًا بشكل واضح في الأفق.

كنّا نشعر أنّنا جماعة مثل أيّ جماعة أخرى. لدينا إرادة فاعلة وقدرة على تحقيق درجة من الأمان لبعضنا البعض. إن كنّا في الساحات، أو في الخيم، أو على فيسبوك، أو في مجموعات الواتساب.

أعرف أشخاصًا أخذوا إجازات من أشغالهم وأتوا من الخارج كي يشاركوا في الانتفاضة. بدا لهم أنّ المدينة التي طردتهم قبل سنوات، أصبحت أكثر ترحيبًا بهم اليوم.

صديقة لي كانت على وشك الهجرة لاستكمال تعليمها الجامعيّ في ألمانيا، قرّرت عند بداية التظاهرات، إلغاء السفر والبقاء في لبنان.

كان من الممكن التفريط بحلم من أجل حلم آخر. مع أنّهما مختلفان. الانتفاضة حلم اليوتوبيا الجماعيّة، أمّا الهجرة، فهي حلم نجاتنا الفردية. اللبنانيون غالبا يعودون أفرادا أمام المستقبل، بينما يصبحون جماعات عند التفكير في الماضي.

ربما باستثناء انتفاضة ١٧ تشرين، وتلك المرة التي حلم فيها مئات الآلاف من اللبنانيين بدولة مستقلة عام ٢٠٠٥. يومها خرج الجيش السوري على إيقاع الاحتجاجات، لكن لن يمرّ وقت طويل، قبل أن يظهر أنّ الحلم رديف أيضًا للحرب الأهليّة، وهناك لبنانيّون آخرون في ساحات مقابلة، لديهم تعريفهم الخاصّ عن معنى الاستقلال.

في النهاية، تحوّل الحلم المستقبليّ إلى سلسلة لا تنتهي من الاغتيالات والتفجيرات التي كانت خاتمتها شبه انقلاب (في ٧ أيار ٢٠٠٨) قضى على آخر أثر من الاستقلال.

خلال ١٧ تشرين، في لحظة ما، كان علينا التراجع خطوة إلى الوراء وطرح السؤال: أيّ جماعة نحن؟ وبأيّ مستقبل نحلم؟

لم تكن الإجابة عن الأسئلة بهذه البساطة. هناك مَن كانت إجاباته واضحة وآخرون مَن كانت إجاباتهم مشوّشة. لكن، في غضون أسابيع، بدأت الساحات التي تحتضننا، تفرغ من المتظاهرين. بعدها صار الهلع من الانهيار/الجائحة، هو الإجابة الوحيدة الممكنة.

ثمّ مع انفجار ٤ آب، أنهى المستقبل الكارثيّ ولادته من جديد، متخلّصًا من أثر الخطيئة - الأمل الذي ارتكبه قبل عام. صارت الديستوبيا التي عرفناها كخيال عبر الشاشات، هي الحاضر الذي لا مفرّ منه.

قبل الانهيار، كنّا نردّد باستمرار أنّنا نعيش في الموقّت، لأنّ الأفق الوحيد هو الكارثة وكلّ شيء يمكن أن يتغيّر في أيّ لحظة. الكلام نفسه تكرّر على مدى عقد ونصف من الاستقطاب الحادّ بين مستقبل عدميّ يرفعه حزب الله وحلفاؤه وآخر طائفيّ نيوليبراليّ ترفعه أحزاب مثل المستقبل والقوّات.

ثمّ حين عادت الكارثة لتكون الأفق الوحيد مجدّدًا بعد ١٧ تشرين، عدنا لتكرار الكلام نفسه عن الزمن الموقّت.

في النهاية، تبيّن أنّ المستقبل الذي نسجناه لم يكن سوى خدعة. واليوتوبيا التي كانت تظهر في الأفق طوال أسابيع هي في الحقيقة ديستوبيا.

خلال الربيع العربيّ، واجهنا الخدعة نفسها. تحوّلت الثورة في سوريا إلى حرب شاملة، وقد حصل الأمر نفسه في ليبيا واليمن. أمّا مصر، فقد عادت إلى نسخة أكثر توحّشًا من ديكتاتوريّات الماضي.
هذا مع أنّ الأجيال الأكبر عاشت القصّة نفسها. أحلامها الكبرى اتّضح أنّها كوابيس. لكن هل كان سيتغيّر شيء لو حذّرتنا؟

عام ١٩٧٣، سافرت أمّي لدراسة التمريض في موسكو بمنحة دراسيّة من الاتّحاد النسائيّ السوفييتيّ. كانت رئيسة الاتّحاد حينها فالنتينا تيريشكوفا، أوّل رائدة فضاء أنثى في العالم.

انتهى البرنامج بعد أشهر من بداية الحرب الأهليّة في لبنان التي اعتبرت ثورة مسلّحة بالنسبة إلى كثيرين. قضت أمي عامين تدرس التمريض وتقرأ عن كارل ماركس ولينين. ثمّ، عوضًا عن الاستفادة من منحة ثانية لاستكمال دراسة الطبّ، قرّرت العودة إلى لبنان. كانت تشعر بفرط الحماس تجاه ما يحصل في البلاد الذي على الرغم من جانبه السوداويّ، كان العنوان لا يزال من وجهة نظرها هو العنف الثوريّ ونضال للتغيير.

كان الحلم يتمثّل بنظام علمانيّ اشتراكيّ أكثر عدالة للطبقات الدنيا، ومقاومة فلسطينيّة قادرة على المواجهة والتحرير.

بعد عودتها، اكتشفت أن لا دور بعد الآن للنساء. لذلك اضطرّت أن تكتفي بدورها كممرّضة في مراكز

الإسعافات الأوّليّة التي توزّعت قرب خطوط التماس.

أخبرها أحد الطلّاب معها في البعثة، لاحقًا، أنّ فالنتينا تيريشكوفا سألت مستفسرةً عن سبب عدم بقائها. لا نعرف الجواب الذي قدّمه الطالب، لكنّ هذا التفصيل من القصّة ستعيده أمامنا أمّي عشرات المرّات. لتشير إلى حقيقة أنّ رائدة الفضاء الشهيرة لا بدّ كانت تعرفها كي تستفسر عنها، لأنّها من الطالبات المتميّزات في الفصل.

بعد عام من العودة إلى لبنان، ستنتقل إلى الضيعة مع أبي هربا من الحرب. هناك، فتحا صيدليّة عملت فيها لسنوات قبل أن تغلق أبوابها وتصبح ربّة منزل بدوام كامل.

اليوم، لا تملّ أمّي من إخبار القصّة نفسها عن تيريشكوفا المرأة القادمة من المستقبل بالنسبة لها، التي سألت مستفسرةً عن سبب عدم استكمالها تعليمها. ثمّ تلعن طيش الأحلام التي عزّزت فرص البؤس الذي أتى لاحقًا.

أحيانًا، أحاول تخيّل الاحتمالات الممكنة لو أنّها بقيت هناك ولم تتسرّع بالمجيء. كيف يمكن أن تكون الأحلام باهظة الثمن لهذا الحدّ؟

المستقبل هو
حيث تمضي ما تبقى
من حياتك
تيار المستقبل

المستقبل
واعد لا محالة
لتعرف المستقبل
عليك أن تصنعه

الحاضر وقت
غير موجود
إلا في المستقبل

مستقبل

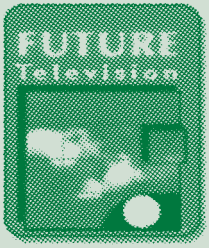
FUTURE
Television

تيّار المستقبل

بيروت
مدينة عريقة للمستقبل

المستقبل

بد نا کل شی
و
فا یدئی

مودعون

فيفيان عقيقي

بديهيّات

لا بدّ من الانطلاق من بعض الأسس البديهيّة:

أوّلًا؛ نظريًّا، تقوم الرأسماليّة على مبدأ عدم التدخّل حفاظًا على «المنافسة العادلة»، بمعنى إذا فشل استثمار ما، فإنّه يخرج من السوق ولا تتدخّل الدولة لإنقاذه.

ثانيًا؛ يتألّف المجتمع من طبقات وفئات مختلفة غير متساوية حكمًا، وبالتالي لكلّ طبقة وفئة مصلحة قد تتضارب مع مصالح فئة أخرى وقد تتوافق مع مصلحة فئة ثالثة.

ثالثًا؛ لا يمكن بأيّ شكلٍ أن تؤدّي الخيارات السياسيّة المُعتمدة، وخصوصًا خلال الأزمات الكبرى، إلى خدمة مصالح جميع المجتمع. يخضع تحديد الرابحين والخاسرين، أي الخيارات السياسيّة، لميزان القوى، الذي كلّما كان مُختلًّا كانت السياسات أكثر عنفًا تجاه الفئات الأضعف، وكلّما كان مُتّزنًا كانت السياسات أكثر اعتدالًا.

رابعًا؛ تتعارض المصلحة العامّة مع المصلحة المُطلقة. إنّها مصلحة الغالبيّة العظمى من المجتمع، وبالتالي لا يفترض بتحقيق المصلحة العامّة أن يُرضي الجميع أو يؤمّن مصالحهم المُطلقة.

مجتمع المودعين

ربّما يكون مصطلح مودع/مودعين أكثر ما تكرّر منذ بداية الأزمة في لبنان وحتّى اليوم، والأمر مفهوم خصوصًا أنّ القطاع المصرفيّ كان أكبر بأربع مرّات من حجم الاقتصاد قبل إفلاسه، كما إنّ طبيعة اشتغال الاقتصاد المحلّيّ جعلت النسبة الأكبر من الاستثمارات موظّفة في المصارف على شكل ودائع.

مع ذلك، من غير المقبول اختزال الأزمة بالمصارف ومودعيها، خصوصًا أنّ تداعيات الانهيار طالت شرائح وفئات عدّة، وقد يكون الأكثر تضرّرًا منها هم مَن لم يكونوا يومًا زبائن للمصارف، وهؤلاء يشكّلون أكثر من نصف المقيمين في لبنان، بالإضافة إلى الجيل الشابّ وجيل المستقبل الذي يدفع اليوم وسيدفع لسنوات عدّة ثمن خيارات لم يتّخذها.

في الواقع، ٤٥٪ فقط من البالغين في لبنان لديهم حسابات مصرفيّة بحسب أرقام البنك الدوليّ لعام ٢٠١٨. وتتوزّع هذه الحسابات كالتالي: ٦٢٪ منها هي لتوطين الرواتب ولا تتجاوز قيمها الـ٣ آلاف دولار بحسب أرقام لجنة الرقابة على المصارف في بداية ٢٠٢٠، و١٪ فقط من الحسابات تتجاوز قيمها المليون دولار، و٣٧٪ منها تتراوح قيمة الوديعة فيها بين ٣ آلاف ومليون دولار.

من هنا، إذا استثنينا حسابات التوطين التي تشكّل ٢٨٪ من البالغين. يصبح المودعون أي مَن يملكون من ٣ آلاف دولار وما فوق يشكّلون ١٧,٥٪ من مجمل البالغين، علمًا أنّ مَن يملكون مليون دولار وما فوق لا يتجاوزون ٠,٥٪ من مجمل البالغين.

وبالتالي، عندما نتحدّث عن المودعين فإنّنا نتناول هذه النسبة الضئيلة من المجتمع، وعندما نختزل الأزمة والحلول في القطاع المصرفيّ وزبائنه، فإنّنا نتجاهل ٨٣٪ من المجتمع ونتغاضى عن مصالحه.

تطبيق البديهيات

تطغى على الخطاب الشائع سرديّة شعبويّة تهدف إلى إعفاء المصارف من مسؤوليّتها تجاه زبائنها المودعين، وتقضي بدفع الثمن من قِبل المجتمع ككلّ.

فكلّ ما قيل إنّ المصارف هي التي فرّطت بأموال المودعين، وأن حقّ المودعين عند أصحاب المصارف ومدرائها، من أموالهم الخاصّة وممتلكاتهم وأصول المصرف، تخرج أصوات لتردّ بأنّ المصارف أقرضت هذه الأموال إلى الدولة ومصرف لبنان، وعلى الدولة أن تردّها. لكن إذا طبّقنا الأسس البديهيّة التي ذُكرت بدايةً يمكن عندها دحض هذه الادّعاءات بسهولة.

أولًا، إذا قرّر أحدٌ ما استثمار أمواله في مشروع وفشل، فإنّه يخرج من السوق وفق المنطق الرأسماليّ، ولا تتدخّل الدولة إطلاقًا لإنقاذه. وفي هذا السياق، المصارف اللبنانيّة ليست استثناءً، فهي قرّرت إقراض الدولة ومصرف لبنان، وخاطرت باستثماراتها طمعًا بالفوائد العالية على حساب التفريط بأموال زبائنها المودعين.

ثانيًا، الدولة هي مجموع دافعي الضرائب، أي الفقير والغنيّ، والكبير والصغير، والنساء والرجال، والأجانب المقيمين فيها وحاملي جنسيّتها، وبالتالي، لا يمكن للخيارات السياسيّة المُفترض اتّخاذها إحقاقًا للمصلحة العامّة أن تحمّل كلّ فئات المجتمع ثمن إنقاذ المصارف من موجب ردّ الأموال إلى زبائنها. عدا عن أنّ الدولة أي دافعي الضرائب قد سدّدوا منذ عام ١٩٩٣ نحو ٨٢ مليار دولار فوائد إلى المصارف وكبار مودعيها لقاء الديون العامّة التي اقترضتها الحكومة، وهو ثمن دفعوه على حساب حصولهم على أدنى حقوقهم بالخدمات العامّة مثل الكهرباء والطبابة المجّانيّة وغيرها، التي عجزت الدولة عن تأمينها بسبب استحواذ الفوائد المترتّبة على الدين العامّ على نحو نصف إيراداتها.

ثالثًا، هناك أموال طائلة استُخرجت من المجتمع ككلّ وحوّلت إلى المصارف ومودعيها، وبعضهم كانوا مسؤولين حكوميّين وزعماء طوائف بارزين أو رأسماليّين مُرتبطين بهم، وذلك من خلال آليّة الدَّيْن. طبعًا لم يستفد كلّ المودعين سواسيةً، ومنهم لم يكن أمامهم أيّ خيار سوى وضع أموالهم في المصارف. لكن بكلّ الأحوال، يبقى حقّهم لدى المصارف التي تحاول منذ البداية التفلّت من مسؤوليّتها تجاههم عبر تحميل المجتمع مسؤوليّة تعويض المودعين عن الأموال التي حوّلتها إلى أصحابها ومدرائها وكبار مودعيها عبر آليّة الدَّيْن، بدلًا من التعويض لهم من أملاكها الخاصّة وفق ما تنصّ عليه القوانين النافذة المرعيّة.

رابعًا، من الثابت أنّه ما من مصلحة عامّة في تحميل المجتمع كلّه والأجيال المقبلة ثمن خيارات لم يتّخذوها، وبطبيعة الحال، لم يستفيدوا منها. وما من مصلحة عامّة بتأميم المصارف أو تحمّل الدولة ثمن الخسائر المُتراكمة لديها من المال العامّ. هناك مَن استفاد عبر تجريد المجتمع من ثرواته وموارده، وإن لم يتكاتف مجتمع المودعين مع المجتمع الباقي لاستعادة ثرواتهم ممّن سطوا عليها، فإنّ النتيجة ماثلة أمامنا وهي المزيد من الهيركات للمودعين الأضعف، والمزيد من البؤس والفقر والهجرة للمجتمع كافّةً.

مودعون

هاركت*

ريما رنتيسي

في صبيحةِ السابع عشر من تشرين الأول ٢٠١٩، حصلت أنا وابني ليو ذو الثلاثة أعوام على قصّة شعر. وكان يومها في إجازةٍ من المدرسة. إنّه طَقْس نواظب عليه دورياً؛ كل بضعة أشهر، نقصد شوارع «برج حمود» الضيّقة، وننتظر دورنا للحصول على قصّة شعر لدى رينو. في ذلك اليوم، حصلت على قصّة شَعر بطبقاتٍ قصيرة وتركت بعض أهدابٍ غرّة طريفة. تكلّمنا، رينو وأنا، عن السياسة اللبنانية: أنا أتطلّع إلى التغيير، أما هو فأقل تفاؤلاً. حصل ليو على قصّة شعر بجوانب مُدرّجة طالباً أن لا تنسدل الغرّة على جبهته. وبعد أن انتهت قصّته، ساعد في كنس أكوام شعرنا المُختلط عن الأرض. قبل الانهيار الاقتصادي، كان كبار مصفِّفي الشعر اللبنانيين يتقاضون نحو ٨٠ أو ١٠٠ دولار على القَصَّة الواحدة، بينما كان رينو يتقاضى ٣٣ دولاراً عن قَصِّ شعري و٢٠ دولاراً عن ليو. وقد كانت قَصَّاته مثالية. وكما هي الحال دائماً، منحتنا قصّة الشعر شعوراً بالتجدّد. وفي طريقنا للخروج، مدَّ رينو يده المزيّنة بالحلي، ملأها بالحلوى الملوّنة وقدّمها إلى ليو.

عندما دخلت شقيقتي الصغيرة إلى المدرسة. فبعد اضطلاعها بتربيتنا، أنا وأخويّ الاثنين، بات في إمكانها الخروج من المنزل والشروع بمهنةٍ للمرّة الأولى منذ انتقالها من لبنان إلى إلينوي في العام ١٩٧٨. بدأتْ العمل في أوائل التسعينيات مع انتهاء الحرب الأهلية في لبنان. كنتُ أول فئران تجاربها. حصلت على شعرٍ أحمر، وبرتقالي، وشعرٍ مُقلّم بالشقرة. أيضاً كان شعري قصيراً حيناً، ومتوسّط الطول حيناً آخر مع جانبٍ محلوق وأطرافٍ غير متساوية. بل إنّني حصلت في أوقات مبكرة على «قَصّة الفطر» البائسة، التي ذكّرتني بشعري الطويل في الماضي. لكن الشعر سوف ينمو حتماً، وسوف أحصل مُجدّداً على قَصّة جديدة. أتذكّر بوضوح كيف أصبحت الحياة أفضل بعد أن بدأت أمي تقصُّ الشَّعر وتكسبُ مالها. بدت أكثر فرحاً، وأكثر تكلّماً، وأكثر انفتاحاً. أمّا فيما يتعلّق بنا نحن الأطفال، فقد كنّا أيضاً أكثر سعادة بالوضع الجديد لأنّنا، لأنّنا جنينا ثمار الدخل الإضافي.

أمي مصفِّفة شعر، وكانت تقصُّ شعري منذ أن كنت في الحادية عشرة من عمري، وهذا يعني أمرين: لم أدفع مقابل قَصِّ شعري سوى مرّات قليلة في حياتي، وخضعتُ لتجارب كثيرة. لقد بدأتْ أمّي العمل

دخل مصطلح «هاركت» بمعناه الاقتصادي إلى وعينا الجمعي في لبنان في وقتٍ مُبكرٍ من انتفاضة ١٧ تشرين. لم أسمع به من قبل في سياقٍ اقتصادي، ولكن فجأة ظهرت الكلمة في مقابلاتٍ مع

*هاركت - haircut وهي قصة الشعر على حسابات المودعين.

الاقتصاديين والمحلّلين والثوّار، وحتّى في المحادثات العادية في زمنٍ كان فيه مستقبلنا الجماعي مرهوناً بكلّ كلمة وكلّ فعل.

بدأنا الاستماع إلى الاقتصاديين الموثوقين الذين شرحوا الآليات المختلفة لـ «قَصّ الديون»، والذي يعني بالأساس أنه يتعيّن على أحدهم أن يدفع ثمن سوء إدارة الودائع النقدية، وأن هذا الأحد لن يكون سوى المودعين الذين احتفظوا بدولاراتهم في البنوك. نظراً لكونه بلداً مستورداً بالأساس ولا يملك سوى القليل من الصناعات المحلّية، يحتاج لبنان إلى الدولارات لدفع ثمن كلّ شيء من الوقود إلى الأدوية إلى معجون الأسنان. في البداية، كان الحديث يدور حول الاقتطاع من الحسابات المصرفية التي تتجاوز قيمتها المليون دولاراً، وهو إجراء غير مؤلم نسبياً بالنسبة للاقتصاد ككلّ. ثمّ قيل أنه سيتم اقتطاع بعض النقود من الودائع التي تزيد عن ١٠٠ ألف دولار. لم يكن لديّ هذا القدر من المال في البنك، أمّا أمّي فبلى. كان لديها مدّخرات من قَصّات الشعر الكثيرة التي أجرتها على مدار الثلاثين عاماً الماضية. كانت تحتفظ بهذه الأموال في لبنان من أجل المستقبل الذي حلمت به وإمضاء بعضاً من تقاعدها وتعويض كلّ تلك السنوات الضائعة.

عندما كثرت النقاشات حول كيفية القيام بقَصّ الشعر ومن سوف يخضع له، بدأت عملية إعادة تشكيل حياتنا. ثمّ سرعان ما تحوّلت دولاراتنا المودعة في البنوك - أموال جامعات أطفالنا، والمدّخرات، وخطط التأمين على الحياة - إلى الليرة (تحت مسمى «لولار»). بينما كان الصيارفة خارج البنك يتحكّمون في قيمة العملة، فيما يسيطر التضخّم المُفرط على الاقتصاد. بتنا نشتري اللحوم والأجبان بوتيرة أقل من المُعتاد، ونقود السيّارة أقل، ونحلم أقل؛ غادرت العائلة والأصدقاء بسبب عجزهم عن تحمّل الضغوط وضياع جنى عمرهم؛ وبتنا نجلس في العتمة وتحت وطأة الحرّ أكثر وأكثر. وغني عن القول أن قصّات الشعر هذه لم تجعلنا نشعر بالتجدّد، بل بدت وكأنّها سلسلة من القصّات البشعة التي انتهت بحلاقة شعرٍ استغرق نموّه البطيء سنوات.

للمفارقة البنوك، لا المودعين، هي عادة من يخضع لقصّ الشعر. عندما تشعر أنها قد لا تستردّ المبالغ التي أقرضتها كاملة، فإنها تزيد رأس مالها بنسبة معيّنة من قيمة القرض الأصلية لتعوّض خسائرها. هذا ما فهمناه شيئاً فشيئاً، مع خروجنا من عزلة الإغلاق التي فرضها فيروس كورونا، وفقدان الليرة المزيد من قيمتها، بحيث أتت قَصّة الشعر اللبنانية متشعّبة وغادرة. وسرعان ما وجدنا أنفسنا عاجزين

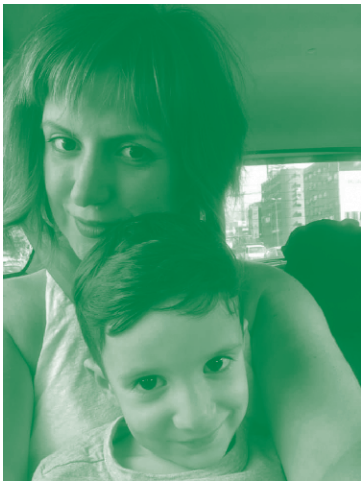

عن سحب أي دولارات من البنوك. قصّ. وعندما بات بإمكاننا سحب الليرة، كان سعرها يمثّل جزءاً من سعر الصرف في السوق. قصّ. ثمّ توقّفت بطاقات الائتمان. قصّ. الشيكات لم تعد تُقْبَل للإيداع. قصّ. ارتفع سعر الصرف غير الرسمي، وفي الوقت نفسه كانت الودائع/الدولارات الزائفة تُصرف بالليرة فقط، ممّا يكلّفنا الضعف ثمّ ثلاثة أضعاف المبلغ الرسمي بعد أن فشل البنك المركزي في تغيير سعره لأشهر عدّة. قصّ. ثمّ أنشأ البنك المركزي سعر صرف موازي خاص به، والمعروف بصيرفة، لشراء دولاراتنا الحقيقية من البنوك، «بالاستناد إلى سعر السوق [السوداء]» من أجل مساعدة المستوردين؛ بحلول هذا الوقت، انخفضت قيمة أموالنا في البنك بنسبة ٧٥٪. قصّ. والآن، تجاوز تخفيض قيمة العملة نسبة ٩٥٪ منذ بداية الانهيار. قصّ.

لذا، فإنّ خلاصة نقاشات قَصّ الشعر الشائنة التي لا نهاية لها - أي تحديد من الذي سوف يدفع الثمن؟ - هي في جعل جميع المودعين وغير المودعين ممن يكسبون بالليرة يدفعون الثمن، مع تحميل العبء الأكبر لصغار ومتوسّطي المودعين. ولأن أولئك الذي يملكون حسابات بملايين الدولارات ليسوا إلّا أعضاء النخبة الحاكمة التي تتّخذ القرارات أو محاسيبهم، فسوف يتعيّن على الجميع أن يدفع الثمن، وليس هُم فحسب. وبالتالي، بدلاً من تطبيق قصّ الشعر غير المؤلم على نحو ٦٪ من المودعين، بُترتْ أطراف الجميع. بين أسعار الصرف المُتعدّدة و«إبداع» البنك المركزي، من المستحيل احتساب الخسائر. أشخاص كأمّي ورينو لن يتعافوا أبداً من قَصّات شعر مماثلة.

التقطتُ صورة سيلفي مع ليو في طريق العودة إلى المنزل من عند رينو في ذلك اليوم المشؤوم. والتقطتُ صورة سيلفي أخرى بعد خمسة أشهر، وكان شعرنا قد نما وكسا آذاننا وأعيننا. لقد تغيّر الكثير بشكل جذري ونهائي في الوقت الفاصل بين اندلاع الانتفاضة وتفشّي فيروس كورونا ووقوع الانهيار. لن نعرف الكثير عما يخبّئه المستقبل، ولا حتّى الوقت الذي سوف يمضي قبل أن نحصل على قصّة شعر أخرى أو لنشعر بأنّنا متجدّدون مرّة أخرى.

صـــرّاف
الليرة دوبلت قيمتها
50% OFF ON ALL CATEGORIES
FROM MARCH 9 TILL 14
RED WEEK
KHOURY HOME
focus
1 845 115

OUR SHOP FITS YOUR POCKET
DOWNLOAD THE APP
CAPITAL CONTROL?
KEEP YOUR MONEY WHERE YOU CAN SEE IT
focus
01 845 115

SURVIVE THE HAIRCUT
KEEP YOUR MONEY WHERE YOU CAN SEE IT
KHOURY HOME
focus
1 845 115

هارکت

Survive the
HAIRCUT
KEEP YOUR MONEY
WHERE YOU CAN SEE IT
KHOURY HOME
khouryhome.com 1512

Capital
CONTROL?
KEEP YOUR MONEY
WHERE YOU CAN SEE IT
KHOURY HOME
khouryhome.com 1512

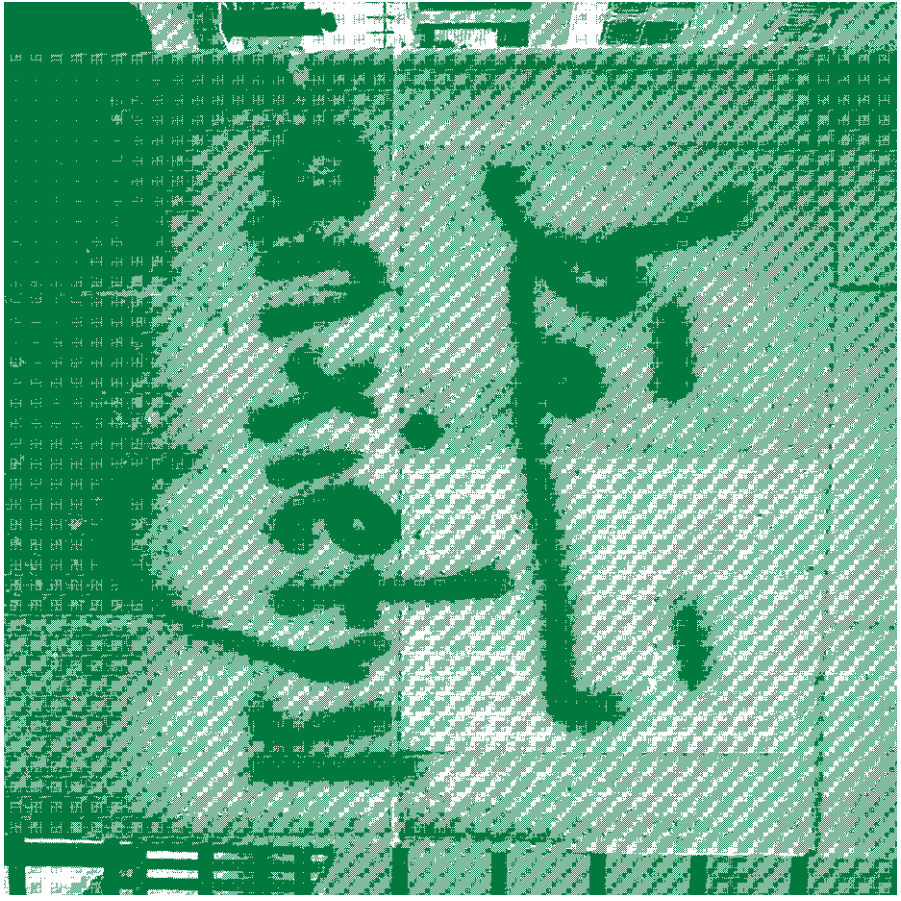

هلع

مسعد أسعد

حوالي عام ٢٠١٠، كنت أشاهد فيلم Caché أو «مستور» لمايكل هاينكه في المركز الثقافيّ الفرنسيّ في دمشق، حيث يقف «مجيد»؛ سليل العائلة الجزائريّة التي قتلت في مجزرة نهر السين في باريس عام ١٩٦١ أمام «جورج»؛ ابن البرجوازيّة الباريسيّة والذي حَرم «مجيد» في طفولته من تبنّي العائلة له. وبحركة مفاجئة وصادمة، كعادة هاينكه، يُخرج «مجيد» من جيبه سكّينًا ويضعها في رقبته وينتحر أمام «جورج»، لينتثر دمه على الحائط راسمًا خطًّا من الدماء وضعه هاينكه على بوستر الفيلم.

المهمّ حينها هو ردّة فعل الصالة الصغيرة التي لم يتعدّى عدد الحضور فيها الخمسين شخصًا؛ في لحظة الانتحار، وقفت إحدى الحاضرات وصرخت بصوت عالٍ جرّاء خوفها من المشهد، كنت خلفها تمامًا وتعاطفي مع حالتها كان أكبر بكثير من صدمة المشهد العنيف، بعدها هدأت قليلًا بينما طبطب على كتفها الشابّ الجالس إلى جانبها.

لم يكن الهلع معرّفًا حينها بمعناه الاجتماعيّ العامّ كما هو الآن، أذكر أنّي في السنة ذاتها كنت عائدًا ليلًا من عرض سينمائيّ متأخّر في سينما الكنديّ ومررت مشيًا من إحدى زواريب دمشق القديمة التي أحفظها عن ظهر قلب ليوقفني عنصر أمن مدنيّ ويسألني عن وجهتي وأين كنت؟ فأقول بكلّ بساطة: «كنت في السينما». المفاجئ حينها أنّه ضحك ضحكة غريبة، ثمّ قال: «ومين بيروح عالسينما بهالوقت؟»، وتركني أكمل طريقي بسلام.

لم يكن للخوف مكان في قلبي في هكذا لحظات، هو التعاطف فقط، مع الفتاة الهلعة، أو مع عنصر الأمن الواقف في البرد منتصف الليل ليراقب شيئًا غير مرئيّ. لا أعرف إن كانت أحداث عام ٢٠١١ في سوريا قد كسرت حاجز الخوف -كما يقال- أم زرعته في قلبنا إلى الأبد!؟

في بدايات آذار ٢٠٢٠، خرج علينا وزير الصحّة اللبنانيّ العتيد وقال: «لا داع للهلع». وفجأة أصبح المصطلح متداولًا في زوايا وأروقة بيروت. السبب كان بداية ظهور حالات كورونا في لبنان حينها. ربّما كان السقوط الحرّ للاقتصاد اللبنانيّ وربّما كان غياب الدولة بمعناها الوظيفيّ وعجزها عن مجاراة العالم وعن فهم مجتمع لبنان نفسه، والذي أفضى إلى انتفاضة ١٧ تشرين، هو مدّعاة أكبر لهذا الهلع الذي لا داع له وفقًا لهذا الوزير الجهبذ، وربّما كان وكان، من مختلف الأسباب التي تدعونا في لبنان لترداد هذه الكلمة أكثر من أيّ أحد آخر.

أعاني من نوبات هلع مزمنة منذ سنوات، وبخاصّة ضمن هذا السجن الاختياريّ/الإجباريّ في بيروت. ولكنّي عندما رأيت الناس تتحدّث عن الهلع، نزلت ليلًا ومشيت في الشوارع الفارغة بلا أيّ هلع لأوّل مرّة منذ فترة طويلة، شعرت بأنّ هذه المدينة كلّها هَلِعة معي، مثلي، فيا للتعاطف.

ليس الهلع جديدًا على لبنان، ولم يأتِ مع الانهيار، بل هو موجود ولكنّه لم يكن معرّفًا بهذه الطريقة التي استقبلها به الناس، كان (مستورًا) وربّما يثير الاستهزاء عند البعض. «أنا هلع» أو لديّ «بانيك أتّاك» لم تكن كلمة لها صداها إلّا بعد أن أتحفنا معالي المسؤول الصحي الرفيع بتلك المقولة الخالدة.

اكتأبت قبل فشل الثورات والحروب، عشت الحجْر قبل الكورونا، لا تدفعني أخبار الحروب للهلع بقدر رنّة جرس باب غير متوقّعة أو اتّصال من رقم غريب، لا أخشى المجاعة أو الفقر بقدر خشيتي من فقدان أصدقاء بيروت وعابري سبيلها الكثر.

الانهيار أن تتحوّل نوبات الهلع مع مرور الوقت إلى إدمان، يبدو التعرّق أو الارتجاف المفاجئ أو نبضات القلب السريعة زادًا يوميًّا لا بدّ منه ومن دونه نشعر بالغربة في هذه المدينة التي لا تشبه المدن، عاصمة نور الشرق المجيد تحوّلت إلى ضيعة كبيرة بلا قلب وبلا روح وبلا ضوء ولا تقاليد سوى بعض التعاطف غير المستجدى بل المستحقّ.

من الصعب الكتابة عن الهلع أثناءه؟ ربّما، ولكنّ الأصعب هو الكتابة عن الهلع في لحظات المزاج الرائق. تبدو الكلمات أكثر صدقًا وواقعيّة وتأثيرًا أثناء كتابتها بأيادٍ مرتجفة وقلب ينبض بشدّة. لذا، إذا أردنا تعريف «اضطراب الهلع» كما يسمّونه علميًّا، فربّما علينا تعريف التعاطف، فأجمل ما في بيروت، على قسوتها، كثرة التعاطف فيها، هي مدينة التطرّفات المطلقة.

كنت بعيدًا عن تفجير ٤ أب/أغسطس حوالي ٥٠٠ متر في منزل مرتفع في الطابق الخامس، ارتميت حينها حوالي خمسة أمتار وأصبت إصابات خفيفة في الظهر والوجه. خرجت بعدها من المنزل المدمّر فورًا برفقة صديقة مصابة إصابة بالغة في الرأس، خلعت قميصي المضرّج بالدماء وربطتُ به رأسها ومشيت عاري الصدر في الطريق نحو مستشفى الروم حيث كانت الدماء في كلّ مكان؛ سيّارات كثيرة تصطفّ لتسعف المصابين والكثير من الدماء والأعضاء البشريّة المبتورة أو المتناثرة، وشرطيّ بلديّة وحيد

وحائر وسط جموع هائجة ومنفلتة تصرخ في وجهه، فوضى عارمة لم يكن أحد يفهم فيها أحدًا. في هذه اللحظات، شعرت بالانتماء والألفة مع بيروت، هذا هو، للأسف، شكلها الحقيقيّ الذي كنت أتخيّله؛ دماء في كلّ مكان وفوضى وغموض.

هو ربّما التعريف بالتضادّ، مع كلّ لحظة هلع في بيروت هناك لحظة ألفة يخلقها الأحباب والأصدقاء وعابرو الطريق اللطفاء، وما أكثرهم، وما أكثر هلعنا وحزننا من المستقبل الذي لا توازيه تلك العوارض الصحّيّة البسيطة التي تصيبنا في لحظات «اضطراب الهلع» العاديّ.

لا داعي للهلع...

#أقوال_سيخلدها_التاريخ
الليرة بخير
رياض سلامة

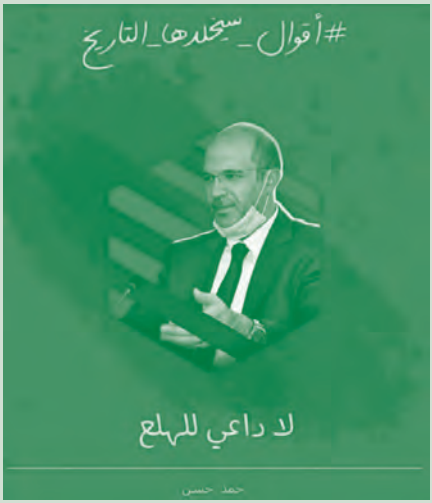
#أقوال_سيخلدها_التاريخ
لا داعي للهلع
حمد حسين

هلع

تقطع الجهات للهانئة

NGOs

سارة قدورة

نجد في لبنان أكثر من عشرة آلاف جمعيّة غير حكوميّة (Non-governmental organization or NGO) مسجّلة، وبالنسبة إلى حجم البلد الصغير، تُعتبر كثافة تمركز تلك الجمعيّات من الأعلى حول العالم. تكثر تلك المنظّمات في البلاد التي يغيب فيها دور فاعل للدولة والحكومة في تأمين خدمات كافية وحياة كريمة للمواطنين/ات والمقيمين/ات. فالنموذج السائد للدولة الفاعلة من حيث الخدمات، لا سيّما دول الرعاية، يعتمد على دفع للضرائب من قِبل الناس، يقابله تأمين الخدمات الأساسيّة من صحّة وتعليم ونقل واستثمار في البنى التحتيّة من قبل الدولة، أي أساسيّات الحياة الكريمة.

في حالة لبنان، تُدفع الضرائب بشكل يعاقب الفقراء ويحفّز الريع والاستغلال. وفي المقابل، تُقدّم (إذا وُجدت) بعض الخدمات غير الكفوءة، عبر شبكة علاقات فاسدة، ويُخصخَص الباقي منها. نظريًّا، تلبّي الNGOs الدور الغائب للدولة، وتستمدّ مالها من تبرّعات أفراد ومؤسّسات من داخل لبنان وخارجه.

نشطت الNGOs في لبنان خلال الحرب الأهليّة، وكبداياتها في الولايات المتّحدة الأمريكيّة. كان دورها خلال الحرب متمركزًا حول نشر الإعانات والإغاثة والتخفيف من وطأة الفقر والحرب. من حينها وتلك المنظّمات تتكاثر وتأخذ صفات متعدّدة: فمنها الدينيّة المرتبطة بمؤسّسات طائفيّة، ومنها تلك التي يؤسّسها أصحاب رأس المال والشركات والبنوك لتبييض صورهم (وربّما أموالهم)، ومنها «المدنيّة» والتي تركّز على قضايا حقوقيّة أو خدماتيّة أو معرفيّة مختلفة. عددها الكبير يعود لعدّة أسباب، أحدها هو سهولة تسجيل الجمعيّة غير الحكوميّة بسبب قانون عثمانيّ لا يطلب إلّا تقديم «علم وخبر».

في لبنان، تعني كلمة NGOs أمورًا مختلفة، بحسب أصحاب الإجابة. فإذا نظرنا إلى التقارير الإخباريّة والمقالات المختلفة والتحقيقات التابعة لمنصّات مثل «المنار»، «الميادين»، و«الأخبار»، نرى توصيفًا سلبيًّا للNGOs على أنّها أذرع للإمبرياليّة الأميركيّة-الصهيونيّة (والبعض منها فعليًّا كذلك)، وأهدافها غير المباشرة تمتدّ (بحسب المنتقد) من تفكيك الأسرة إلى تطبيع «التطبيع» مع دولة الاحتلال. وفي الوقت نفسه، تعتبر عدّة جهات دينيّة مسيحيّة ومسلمة أنّ الNGOs تهدف إلى بثّ أخلاقيّات دخيلة على مجتمعاتنا، كحقوق المثليّين والحرّيّات الجنسيّة للنساء وحقوق العمل البديهيّة للعمال المهاجرين/ات. بالنسبة إلى السياسيّين والجهات التي تحرّض على اللاجئين/ات السوريّين بالأخصّ، الNGOs تمثّل غطاء لجهات جيوسياسيّة تريد للبنان أن يفشل

من خلال إغراقه باللاجئين وإعطائهم المساعدات الكافية لإبقائهم من الرجوع إلى سوريا. لكن بالنسبة إلى شريحة كبيرة من المجتمع اللبنانيّ وغير اللبنانيّ، وفي ظلّ شحّ فرص العمل، الـNGOs هي المساحات الوحيدة التي يمكنهم العمل فيها، ولو في مجالات تختلف جذريًّا عن خلفيّاتهم الدراسيّة.

مؤخراً، ارتبطت في الأذهان كلمة NGOs بمعاشات بالفرش دولار. الانهيار الاقتصاديّ أثّر على جميع القطاعات، إلّا على الـNGOs، كونها تتلقّى تمويلها من الخارج. استطاعت المنظّمات غير الحكوميّة عقد اتّفاقيّات مختلفة مع البنوك تسمح لها باستلام تمويلها بالدولار، وبالتالي، نجحت نسبة كبيرة منها بإعطاء معاشات سمحت للموظّفين/ات بالإبقاء على أساليب حياتهم خلال الأزمة – أو حتّى مراكمة بعض الثروة في أوّلها. من جهة، أصبح العاملون/ات في تلك المؤسّسات بمثابة منقذين لعائلاتهم، خاصّة أولئك الذين فقدوا مدّخراتهم أو خسرت معاشاتهم قيمتها. من جهة أخرى، ارتفع الشرخ الطبقيّ بين الكثير من أولئك الموظّفين/ات وباقي المجتمع. فهم الذين استطاعوا دفع إيجارات سكن غير معقولة بالنسبة إلى المجتمع، ومواكبة الارتفاع بأسعار السلع المعيشيّة واشتراك الكهرباء والأدوية وغيرها. توجّه الغضب للعاملين/ات في الـNGOs، لكن يبقى غالب الغضب مصوّبًا على المستفيدين من خدماتها (لا سيّما اللاجئين والتهويل من مدى استفادتهم).

اليوم يحلم العديد من الشابات والشبّان العمل في تلك المنظمات والحصول على معاش مقبول. وفي الوقت نفسه، ضاعف ذلك الامتياز بحدّ ذاته من الاستغلال الواقع ضمن الـNGOs. فالمدير/ة يمكنه تمنين موظّفيه بدفعه معاش بالفرش دولار لهم، فيراكم عليهم ساعات العمل غير المقبولة والمتطلّبات الخارجة عن عقودهم. كما يستغلّ العديد من هؤلاء المدراء غياب المراقبة من قبل الدولة، فيستخدمون عقود عمل مخالفة للقانون وغير مصرّح عنها، ويتحايلون على الضرائب أو يجبرون الموظّفين/ات على دفعها، كما يأخذون راحتهم في اتّباع سياسات طرد تعسّفيّة أو انتهاكات عمّاليّة، ويدفعون للأجانب رواتب أعلى من غيرهم. وعلى الرغم من وجود عدّة محاولات على مدار الزمن لتوحيد صفوف العاملين/ات في الـNGOs ضمن نقابات، ساهمت الأزمة بتضييق كفّة المدراء على موظّفيهم؛ فمنهم من قلّل المعاشات بحجّة قيمة الدولار، ومنهم من اختلس الدولار ودفع بالليرة اللبنانيّة، ومنهم من استغلّ ضبابيّة سعر الصرف في السوق لمراكمة الأرباح وتمرير صفقات فاسدة.

بالإضافة إلى انتهاكات حقوق العمّال ضمن تلك

المنظّمات، تمتصّ تلك المنظّمات طاقة الشبّان والشابّات الثوريّة، وتوجّهها إلى أماكن أخرى. فالكثير من الانتقادات، يساريّة الطابع بمعظمها، والموجّهة نحو الـNGOs، تركّز على خطورة تحويل القضايا الثوريّة والسياسيّة إلى وظائف، والمجتمع المدنيّ في لبنان مثال. غياب فرص العمل، وتدهور العمل النقابيّ، والتجارب السيّئة في الأحزاب التقليديّة والبديلة حوّلت خيار العمل في الـNGO إلى الأفضل بالنسبة إلى الناشطين سياسيًّا واجتماعيًّا - بعيدًا عن القطاع الخاصّ وشوقه للأرباح من جهة، وفي بعض الأحيان بعيدًا عن الشبكات الزبائنيّة. وبعد سنين من الانخراط في تلك المنظّمات، تتحوّل القضايا والطاقة من أجلها إلى مسار توظيفيّ، في عمل «غير حقيقيّ»، لا يساعد على اكتساب خبرة مهنيّة في أغلب الأحيان. بالتالي، يبقى الأشخاص عالقين في حلقة العمل في الـNGOs، على الرغم من غياب الحماية القانونيّة أو الاستقرار وفرص التطوّر والتقاعد، كونها معتمدة على أولويّات المموّلين. هذا إلى جانب أثر التمويل على رفع قضايا معيّنة إلى الواجهة على حساب أخرى، والترويج لنهج في «النشاطيّة» قائم بشكل أساسيّ على حملات المناصرة والتوعية.

النظرة النقديّة العلنيّة للـNGOs ليست مهيمنة في ساحات المجتمع المدنيّ والمنصّات البديلة لأسباب عدّة. أوّلًا، تركيز الأحزاب التقليديّة والجهات الدينيّة على شيطنة الـNGOs يجعل الكثير منّا متردّدين من انتقاد دورها، على الرغم من أنّ بعض الجمعيّات المموّلة من سفارات ودول مختلفة تتعامل مع شعوبنا بالفعل كمصادر معرفة استخباراتيّة أو طاقة ثوريّة يمكن امتصاصها. ثانيًا، الواسطة والزبائنيّة تمتدّ إلى المنظّمات غير الحكوميّة وشبكة العلاقات ضمنها. فالدوائر النشاطيّة ضيّقة جدًّا، ما يصعّب انتقاد الجمعيّات من دون شخصنة النقد. ثالثًا، إنّ الفشل الكامل للدولة اللبنانيّة يبثّ القلق عند الجميع من احتمال خسارة القلّة القليلة من الخدمات المقدّمة من قبل الـNGOs. رابعًا، تلك المنظّمات من أوسع القطاعات من ناحية فرص العمل حاليًّا، ليس فقط للشباب اللبنانيّ، بل للّاجئين المقصيّين من سوق العمل أيضًا.

باختصار، انتشار هذه الـNGOs هو من عوارض فشل رأسماليّة السوق والدولة في حماية المجتمع من الفقر وتأمين فرص العمل وأساسيّات العيش الكريم. ليست مساحة مناسبة للنضال السياسيّ، وتنتشر فيها ممارسات استغلاليّة يجب التصدّي لها وعدم تطبيعها. عمّال الـNGOs ليسوا طبقة اجتماعيّة واحدة وصلبة على الرغم من «الفْرش»، فالغلاء المعيشيّ يضرب العمّال وعائلاتهم، وعقود العمل الموقّتة الهشّة تبقيهم في مهبّ الريح.

Daleel Thawra
Registered Local Org

Directory of the revolution. Lists trusted organizations and resources.

Facebook Journalism Project and ICFJ

The Facebook Journalism Project, in collaboration with the International Center for Journalists (ICFJ), has announced that it will invest USD 300K in a new program that aims to support the stabilization and recovery needs of journalists and news organizations in Lebanon affected by the tragic explosion in Beirut on August 4. The program - "Supporting Beirut: Response and Recovery Fund" - will assist in supporting local news outlets that have suffered damage to infrastructure and resources. ICFJ and Facebook will award $150,000 in emergency relief funds to Beirut-based news organizations and journalists directly impacted by the blast and in need of urgent financial support. Earlier this week, Facebook announced that it will donate more than $2.1 million to local hospitals, medical institutions and NGOs to support relief and recovery efforts, $1 million of which has been matched by our community as part of a Facebook fundraiser.

Rise Build Beirut
Initiative (not registered)

Rise Build Beirut is a humanitarian initiative aiming to connect professional-nationalistic people to Rebuild Beirut by restoring the most damaged houses/spaces in the most deprived areas. We are looking for suppliers willing to donate raw materials, constructors willing to volunteer in the reconstruction process, architects/engineers, and interior designers willing to manage the construction works. We are a group of architects and project managers who love Beirut. RBB will coordinate the efforts and donations of professionals, suppliers, and volunteers to manage reconstruction projects for damaged properties.
+96171718817

Offer shelter: #بيوتنا_مفتوحة
Initiative (not registered)

Use this hashtag to offer shelter to people who need help in the aftermath of the explosion. If you are able to offer shelter to people who need it in or near Beirut, you can offer your shelter and make people aware by posting to this hashtag.

NGOs

Sawa Group

#سوا_تتفدر_نكفي، مساكن في البقاع مؤمنة لاهالينا من بيروت والنقل مؤمن. مستمرون في تجميع المساعدات للأهالي المتضررة في بيروت. متوفرة الآن في #سوبرماركت_العائلات و #سوبرماركت_الأمانة #بحليك
+96181705355, +9618378924

The Beirut Project
Initiative (not registered)

The Beirut Project is an initiative built by a group of young Lebanese Americans who have come together after the events in Beirut on August 4, 2020. We have already raised over $200,000 and are hoping to reach $1,000,000 through our grassroots campaigns. We are committed to aiding Beirut's current relief efforts and longterm reconstruction projects through targeted investments and strategic partnerships.

Beirut Forward Emergency Room (BeirutFER) - Lebanese Army

The Beirut Forward Emergency Room (BeirutFER) has been created in coordination with the Lebanese Army, Red Cross, Governorate of Beirut, civil society, and several other stakeholders. BeirutFER aims to unify all disaster relief efforts and activities under one central coordination office and provide NGOs with the needed support and tools ensuring a unified and transparent approach. Time is key, so your cooperation is greatly appreciated to ensure the success of a corruption-free, apolitical, and efficient initiative aiming to see our beautiful city rise from the ashes. Beirut Forward Emergency Room WhatsApp hotline: 01/987001 Phone: 01/987002/3 Fax: 01/987004
+9611987001

٥

أنا بألف خير ومن بألف ليرة

١٥٠٠
ألف وخمسة

امل طالب

شو هيّي الألف وخمسة؟ قد تبدو لبعض الأشخاص مجرّد رقم؛ متلو متل ستّميّة وخمسين أو تلاتة وتلاتين.. بس لأ... لأنّو كلّ شي ب لبنان لازم يكون غير وغريب وما بيشبه شي...

الألف وخمسة مش مجرّد رقم، هيّي كلمة خاصّة بالشعب اللبناني

متل ما القهوة مش مجرّد مشروب صباحي، هيّي بتحدّد مزاج النهار؛

ومتل ما الهضامة مش وجهة نظر، هيّي أو شي عندك ياه أو ما عندك ياه...

فبلا طول سيرة هات تَنفوت بالألف وخمسة.

أوّل شي هيّي مش ألف وخمسة هيّي ألف وخمسميّة؛ وبين الخمسة والخمسميّة فرق كبير؛ المفروض أكيد...

هيدا إذا عم نحكي علم أرقام محض؛ مش أرقام ببلد اقتصادو مدهور والشحار ضاربو.

وعَ سيرة علم الأرقام؛ فالرقم لوحدو مجرّد وحدة قياس؛ وما بتتحدّد وحدها؛ بل هيّي بحاجة للكلمة اللي بتجي بعدها...

يعني ٧ تفّاحات هيّي شي مغذّي يُعتبر، غير ٧ حجار اللي هيّي لعبة من ألعاب الطفولة، غير الـ٧ وذمّتها اللي هوّي مَثَل ما بحياتي فهمتو.

بس بكلّ الحالات الـ٧ بقت ٧.. اللي تغيّر هو اللي وراها. بفاجئكم إذا بقلّكن إنّو ألف وخمسة بيجي وراها كلمة ليرة لبنانيّة؟

وبفاجئكم أكتر إذا بقلّكم إنّو الاختصار اللي نحنا منعملو بحكم العادة أو لنوفّر وقت واللي بينزّل الألف وخمسميّة لألف وخمسة منّو هالتنزيل الكبير؛ ومنها هالخسارة الكبيرة.

لأنّو ببساطة اليوم بلبنان الفرق بين ٥ ليرات لبنانيّة وخمسميّة ليرة لبنانيّة و ٥ آلاف ليرة لبنانيّة وحتّى ٥٠٠ ألف ليرة لبنانيّة ما عاد هالفرق الكبير.

ومن هون، بعلّمكم كلمة لبنانيّة كتير دارجة هالإيّام: «انهيار».

لرجّعكم لأصل كلمة ألف وخمسة...

قبل ٢٠١٨، ومن أوّل ما وعيت عالدني كان الدولار الأميركي يساوي ألف وخمسميّة ليرة لبنانيّة عَ سعر الصرف. تخيّلو ملّا نعمة كنّا عايشين فيها.

بلد لا بيصنع ولا بيزرع ولا بينتج، بلد قايم -إذا فعلًا كان قايم- عالسياحة -كمان إذا الأوضاع الأمنيّة سامحة-، وعالمصارف اللي معيّشتنا سرّيّة وفوايد وعروض أكتر من الدكاكين والمطاعم.

يعني... العرض اللي كان سعرو ١$ كنّا نشتريه بـ١٥٠٠ ليرة لبنانيّة، كنّا ندفع حقّو مرّة ونصّ... السفرة اللي كانت بالدولار كنّا نروحها بمرّة ونصّ ليرة لبنانيّة...

عشنا... للصراحة... عشنا.

أكيد في ناس عاشو أكتر من ناس... بس إنّو كلّو عاش قبل ٢٠١٩، كانت شعارات المصارف متل ينبوع للأمان والحياة الحلوة، متل خزّان للوعود والمستقبل الجميل.

كانت المصارف تقلّك معنا راحة بالك؛ كيف فينا نساعدك؟ معك لأبعد الحدود، مصرفك مدى الحياة... كانت العالم ما تستثمر مصاري ولا تشغّل مصاري بشي لأنّو لشو؟
مزال بالبنك المصاري فايدتها عالية والخطر عليها واطي.
وحطّت العالم مصريّاتها بالبنوك، وعاشت عال١٥٠٠ ونامت عَ مصريّاتها بثقة.

وفي يوم من إيّام تشرين الأوّل سنة ألفين وتسعة عشر، وتحديدًا ١٧ تشرين، بلّش المنبّه يدقّ ليوعّي العالم من هالثقة ويقلّن قومو...الليرة مش بألف خير متل ما فهّموكن.
تدهورت الأمور بسرعة ما حدا لحق يستوعب... ما حدا فهم شو صار، فجأة الدولار بلّش يطلع من ألف وخمسمية ليرة لبنانيّة لألفين، ثلاثة، عشرة آلاف، عشرين ألف، واحد وأربعين ألف للحظة اللي عم بكتب فيها هلّق... ومكفّي طلوع.

مصاريك اللي بالبنك بطّلو إلك، بدّك موعد لتسحب، بدّك إذن وبدّك تصرّح لشو بدّك مصريّاتك وبدّك ترضى بالتعاميم اللي بيحطّها مصرف لبنان وحاكمو اللي بظنّ بيربح معنا جايزة أكتر شخص مش محبوب بلبنان...

«ذا غرينش» العيد والمصارف والمرحلة.
بأقلّ بحث عن لبنان ونظامو المصرفي الحالي، بتعرف إنّو وعود الأمان تبخّرت، والودايع طارت، وراحة البال راحت ومدى الحياة خلصت بال ٢٠١٩.
ال١٥٠٠ صارت ذكرى بس، منحكي فيها نحنا اللي لحقناها وعشناها.
منتذكّر، منتحسّر، ومنفكّر إنّو ما بقى في شي عال١٥٠٠ غير كم معاش مواطن لبناني مديرو عايش إمّا حالة إنكار وإمّا حالة طمع.
مش مطوّلة ال١٥٠٠ لتصير نكتة سمجة ما بتضحّك حدا، وذكرى إذا خبّرناها للجيل الجايي بيفكّرونا عم نكذّب أو نخترع.
ضلّو يقولولنا الليرة بألف خير لليوم اللي صارت الليرة بـ٤٢ ألف... طيّب من وين بدّو يجي الخير؟

وضلّو يقولولنا الليرة بتحكي... صراحة الليرة حاليًا تخرسنت ومش طالع حسّها... شو بدّها تحكي وتقول وهيّي مش قادرة تعلّي راسها، ومش قادرة تشتري أو تقدّم شي.

بس إنّو إذا في حال الليرة فكّرت تحكي بظنّ بتحكي جملة وحدة بس، سؤال كلّ لبناني ولبنانيّة بيسألوه عالقليلة ٤ مرّات بالنهار وهوّي:
قدّيش الدولار اليوم؟

1500
1 كلغ
Freshway أرز مصري
908 غ
أرز إيطالي الأوفر
908 غ
عدد 2
طحين الأوفر
1 كلغ
عدد 2
سكر المحازن
37 غ
عدد 4
MCV Nibbles Milk
20 غ
عدد 10
3 in 1 Nescafe ظرف
عدد 4
20 ظرف
Nabatco
Montberry أو زهورات Nabatco شاي
235 مل
مايونيز الوادي الأخضر
32 غ
عدد 3
GODIVA شوكولا بالحليب والكراميل
500 غ
Buitoni Penne معكرونة
6 ليتر
Nestle مياه معدنية

١٥٠٠

المخازن
makhazen
من 11 الى 24 ت1
تسوّق ONLINE
almakhazen.me
1$ بـ 1500 ل.ل.
لا أكتر ولا أقلّ!
1 كلغ
خيار
عدد 3
خس
2 كلغ
بطاطا
1 كلغ
تفاح أحمر
150 غ
أو
بفتك أو مشاوي بقر مستورد
150 غ
شاورما لحمة
750 غ
فخاذ دجاج متبلة
150 غ
نقانق
200 غ
إسكالوب دجاج
500 غ
فروج تنمية
1500 ل.ل.

قائمة الصور

اشتراك
ص.٢٨
جنى طرابلسي (٢٠٢٣). [صورة فوتوغرافية]. بيروت.
ص.٣٠-٣١.
[رسالة للمشتركين] (٢٠٢٠).
حساب تويتر فؤاد خريس.
[لقطات شاشة واتساب] (٢٠٢٣).
آلاء منصور وموقع ليبانون ٢٤.
Lebanon24.com

انتصار
ص.٣٢
[صورة فوتوغرافية]. (٢٠١٩). لبنان.
ص.٣٨-٣٩
[صور فوتوغرافية - لوحات إعلانية لحملات انتخابية]. (٢٠٢٢). لبنان.
موقع طارق الشمالي
ntsc.blogspot.com

انهيار
ص.٤٠
[صورة فوتوغرافية]. (بدون تاريخ). صفحة جاد شعبان على فايسبوك.
ص.٥٠-٥١
باهل، جورج (حوالي ١٩٢٣). [صور فوتوغرافية - الأزمة المالية الألمانية]. (حوالي ١٩٢٣).
Deutsches Bundesarchiv

أهراءات
ص.٥٢
[صورة فوتوغرافية – مرفأ بيروت]. (٢٠٢٠). لبنان.
ص.٥٦-٥٧
[صور فوتوغرافية – الإعلامية رابعة الزيات]. (بدون تاريخ). حساب عماد بزي على تويتر.

دعم
ص.٥٨
جوال حاتم (٢٠١٩). [صورة فوتوغرافية]. بيروت.
ص.٦٢-٦٣
كونستانتينا سكلاريو (٢٠٢١). [صورة فوتوغرافية]. لبنان.
وكالة فرانس برس - محمود زيات (٢٠٢٢). [صورة فوتوغرافية]. لبنان.
وكالة فرانس برس - جوزيف عيد (٢٠٢٢). [صورة فوتوغرافية]. لبنان.

صهر
ص.٦٤
جنى طرابلسي (٢٠٢٣). [صورة فوتوغرافية]. بيروت.
ص.٦٨-٦٩
[لقطات شاشة]. (بدون تاريخ). مواقع إخبارية مختلفة (الشرق الأوسط، النشرة، الاخبار، imlebanon).

عرصات
ص.٧٠
جنى طرابلسي (٢٠١٩). [صورة فوتوغرافية]. بيروت
ص.٧٦-٧٧
[تغريدات تويتر]. (بدون تاريخ).
#سيسي و #انتخبوا_العرص

مستقبل
ص.٧٨
جنى طرابلسي (٢٠٢٣). [صورة فوتوغرافية]. بيروت.
ص.٨٢-٨٣
[لوغو تيار المستقبل]. (بدون تاريخ). لبنان.
[صور فوتوغرافية - لوحات إعلانية لحملات تيار المستقبل]. (بدون تاريخ). لبنان. سوليدير؛ لوغو جريدة المستقبل

مودعون
ص.٨٤
[صورة فوتوغرافية]. (بدون تاريخ). صفحة سارة صحناوي على فايسبوك.
ص.٨٨-٨٩
[لقطات شاشة – بسام الشيخ حسين]. (٢٠٢٢). مواقع إخبارية مختلفة عبر اليوتوب.

هاركت
ص.٩٠
رويترز - إبراهيم أبو مصطفى. (٢٠١٧). رفح، جنوب قطاع غزة.
ص.٩٣
ريما الرنتيسي (٢٠١٩). [صورة سلفي مع ليو]. بيروت.
ص.٩٤-٩٥
[صور فوتوغرافية، لوحات اعلانية لشركة خوري هوم في بيروت]. (بدون تاريخ). حساب دان قزي على تويتر.
[حملة إعلانية لشركة خوري هوم خلال فترة أعياد آخر السنة]. (٢٠١٩). صفحة خوري هوم على فايسبوك.

هلع
ص.٩٦
جنى طرابلسي (٢٠٢٠). [صورة فوتوغرافية]. بيروت.
ص.١٠٠-١٠١
[منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي]. (بدون تاريخ). صفحة ثوار ١٧ تشرين على فايسبوك و # اقوال_سيخلدها_التاريخ.

NGOs
ص.١٠٢
ديما التنّير (٢٠١٩). [صورة فوتوغرافية]. بيروت.
ص.١٠٦-١٠٧
[منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي]. (بدون تاريخ).
موقع elda3em.com

١٥٠٠
ص.١٠٨
جنى طرابلسي (٢٠٢٣). [صورة فوتوغرافية]. بيروت.
ص.١١٢-١١٣
[منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي]. (بدون تاريخ). صفحة تعاونية المخازن على فايسبوك.

اختارت آلاء منصور المواد البصرية المعروضة على الصفحات المزدوجة والتي تعبّر وتحاكي المعاني اللغوية للمفردات التي شملها المعجم. كما عملت جنى طرابلسي على اختيار الصور التي تواكب نصوص المساهمين (وقد التقطت هي معظم تلك الصور). كما نريد ان نشير انه تم تداول العديد من الصور المختارة على وسائل التواصل الاجتماعي (منشورات، لقطات الشاشة، رسائل، وغيرها). وكان الأصدقاء والمحاورون قد أرسلوا الينا هذه الصور عبر الواتساب أو مانحين اوصولنا إلى اقراص تخزين على الإنترنت حيث تم حفظ هذه الصور بالآلاف. اما بالنسبة للصور الأخرى، فقد تم اختيارها من مجموعات أرشيفية مختلفة. لقد بذلنا قصارى جهدنا لتتبع حقوق نشر الصور المستنسخة في هذا المعجم ولذلك ندعو أي طرف يعتبر أنه لم يُنسب له الفضل أو ان بإمكانه المطالبة بحقوق معينة للاتصال بنا.

جدول مصطلحات منهارة

العرصات	الليرة	العدالة الجتماعية
مضروب	المنقوشة	الحراك
البديل	التعميم	الصهر
نيترات الأمونيوم	الوزارة	الدولة
امبير	الموطسيكل	موظف دولة
البنك	الجنسية	الاشتراك
مصرف لبنان	الاوليغارشية	الدعم
التغيير	مننا	السلطة
المجتمع المدني	برّا	السوري
الانهيار	الهلع	هنّي
الفساد	شرطة المجلس	الانتفاضة
الأزمة	الحزب	نحن
المودعون	الناس	الضحايا
الدولار	الصنوبر	مقطوع
الكهربا	المنصة	١٥٠٠
الطاقة	العهد	٥١٪
البيئة	الطابور	Bira
الصرف	النظام	Delivery
الانفجار	المناطق	Fresh
المستقبل	الثورة	The
الأوادم	رياض سلامة	Government
الحوكمة	الرينغ	Haircut
حرس	الحضيض	Lollar
بيشبهنا	السرفيس	NGOs
مندس	الاهراءات	Passport
القضاء	الوضع	Sulta

المشاركون

مسعد أسعد

كاتب ومحرر متخصص في الدراسات المسرحية والدرامية، درس في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق وعمل في مجال الإدارة الثقافية، له مساهمات عديدة في نشر وتحرير الأبحاث الثقافية والكتب كما شارك في تنظيم نوادي السينما وساهم في بعض الأعمال المسرحية والسينمائية.

حسن الساحلي

صحافي ومصور يعمل بشكل مستقل مع عدد من المؤسسات الاعلامية في لبنان والمنطقة العربية. يكتب منذ عام ٢٠١٥ عن المشهد الثقافي في بيروت مع التركيز على الفنون السمعية والبصرية. عضو في منصة العين الرقمية *Digital Fountain* المتخصصة بالتصوير الفوتوغرافي. نشر عام ٢٠٢١ بالتعاون مع «أمم للتوثيق والأبحاث» كتاباً بعنوان «العود الى بني أمي». يحمل إجازة في السينما والتلفزيون من الجامعة اللبنانية.

عمر الغزي

د. عمر الغزي بروفسور مشارك في قسم دراسات الاعلام والتواصل بكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية (ال اس اي). يركز عمر بأبحاثه على علاقة الذاكرة الجماعية والتاريخ بالإعلام، كما يبحث تشابك السياسية بالإعلام الدولي مركزا على الصحافة الرقمية. أكمل عمر شهادة الدكتوراة بمجال التواصل بجامعة بنسيلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

لينا المنذر

لينا المنذر كاتبة ومترجمة لبنانية، تنشر بانتظامٍ مقالات في صحيفة «نيويورك تايمز». نُشِرت كتاباتها في «ذا باريس ريفيو» و«ذي إيكونوميست» و«ذي بافلر»، كما في الكتابَيْن الجماعيّين «حكايات: قصص قصيرة لنساء لبنانيات» (دار تليغرام بوكس، ٢٠٠٧)، و«قصص كوكبَين» (دار بينغوين، ٢٠٢٠). خلال عام ٢٠٢١، كتبت عموداً شهرياً في صحيفة «لوريان توداي» رصدت فيه بعضاً من التحوّلات الاجتماعيّة التي طرأت على لبنان في أعقاب الانهيار الاقتصادي. نُشِرت مقالتها «المقامرة» في الكتاب الجماعي «أفضل المقالات الأميركية لعام ٢٠٢٢».

سيرج حرفوش

فلّاح، عضو في جمعية بذورنا جذورنا لتنمية الزراعة البيئية المستدامة.

نعيم حلاوي

ممثل كوميدي لبناني، ومُعِد برامج، وكاتب سياسي، عمل في مجالات اعلامية وفنية عدة بين اذاعة وتلفزيون وسينما ومسرح.

انطلقت مسيرته اذاعياً في مطلع ثمانينيات القرن الماضي عبر «اذاعة جبل لبنان»، ومن بعدها تابَعَ تلفزيونياً حيث قدّم ضمن فريق كوميدي واعد برنامج «*SLChi*» على قناة «*MTV*» عام ١٩٩٤، وفي ٢٠٠٤ شارك التمثيل والكتابة في برنامج «لا يُمَل» على محطة المستقبل، ليعود من بعدها الى «*MTV*» مجدداً في ٢٠١١ ضمن فريق برنامج «مافي متلو» الكوميدي الساخر حتى العام ٢٠١٨.

يُعتبر حلاوي اليوم ناشطاً على مواقع التواصل الاجتماعي، كما انه يكتب مقالات سياسية ساخرة في موقع صحيفة «السهم» ويهتم بإذاعة أونلاين تحمل اسمه وتقدم منوعات غنائية لبنانية.

كريستيل خضر

ممثّلة وكاتبة ومخرجة مسرحية. ينطلق بحثها

المسرحي من ضرورة إعادة تشكيل الذاكرة الجماعية استنادًا على الحكايات الشخصية. في أعمالها الأخيرة اهتمّت بحركة التاريخ وتأثيرها على الزمن والسردية بوصفهما بعدين أساسيين في المسرح. بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٢ عملت على أشكالٍ مسرحيّة حميمية: بيت بيوت، ٢٠٠٧ أوكيف بعنّك بمكتوب، بيروت سيبيا. افتتحت عملها المسرحيّ الأخير لعلّ وعسى في أيّار ٢٠٢١ في بيروت وما زالت جولته الأوروبية مستمرّة. يأتي تجهيزها التفاعلي من قتل يوسف بيدس؟ الذي افتُتح في حزيران ٢٠٢٢ كجزء من بحثها حول التكهّنات الاقتصادية وتأثيرها على السرديّات المسرحية. يضمّ البحث أيضًا المسرحية الإذاعية صعود وسقوط سويسرا الشرق قصص ما قبل النوم. حازت كريستيل على جائزة إبسن سكوب لإقتباس مسرحية الساعون إلى العرش التي ستُفتتح في خريف عام ٢٠٢٣.

فوزي ذبيان

روائي لبناني حائز على دبلوم دراسات عليا في الفلسفة. نشر منذ العام ٢٠٠٥ الروايات التالية: أكميل ... الارهابي الاخير... مراتب الموتى... اورويل في الضاحية الجنوبية... خيبة يوسف ... بيروت من تحت ... ومؤخرا صدرت له بالفرنسية: انا وجدتي ووردة بيضاء (عمل جماعي) عن منشورات *inculte* في باريس.

رامي راجح

رامي راجح يعمل في مجال النشر، وبالأخص النشر التربوي. يعمل منذ اكثر من ٢٠ سنة في تطوير وتسويق كتب تربوية ترتكز على مفاهيم المواطنة وتطوير مهارات التخاطب والتواصل. هو أيضاً مهتم في القضايا المتعلقة بالعدالة الاجتماعية وسياسات اقتصادية وإنمائية. يحمل شهادة ماجستير في مجال الهوية الوطنية من جامعة إدنبراغ في اسكوتلندا.

ريما رنتيسي

ريما رنتيسي تدرس في قسم اللغة الإنجليزية في الجامعة الأميركية في بيروت وهي المحررة المؤسسة لمجلة «راستد راديشز: بيروت الأدبية والفنية». يمكن العثور على مقالاتها في *New England Review*، *Literary Hub*، *Assay: A Journal of Nonfiction Studies*، *Past Ten*، *Sweet: A Literary Confection*، و*Slag Glass City*. وهي تحمل شهادة الماجستير في الأدب غير الخيالي الإبداعي (Creative Nonfiction) من كلية فيرمونت للفنون الجميلة.

جمانة صيقلي

مترجمة ومستشارة إعلامية. بعد الحصول على شهادة البكالوريوس في التصميم الغرافيكي، عملت في مجال الإعلان في تونس ولبنان لمدة عشر سنوات. ثم حصلت على شهادة الماجستير في الإعلام والسياسة، يتمحور عملها حول تقاطع الفن والثقافة والإعلام مع الصراعات المجتمعية، والحرب، والخطاب السياسي. مقيمة في بيروت.

أمل طالب

أمل طالب كوميدية، وهي من أشهر الكوميديين في المنطقة العربية. بفضل أكثر من نصف مليون متابع على وسائل التواصل الاجتماعي عبر منصات مثل الفيسبوك وتيك توك وإنستغرام، تمكنت أمل من الصعود في السلم الإعلامي والوصول إلى القمة. كما أن أمل بدأت أيضًا علامة الموضة الفاخرة «Spottchi».

جنى طرابلسي

جنى طرابلسي فنانة ومصممة وجامعية. تدرّس في قسم التصميم الجرافيكي في الجامعة الأمريكية في بيروت. شاركت في تأسيس مجلة «بدايات»

الفصلية العربية وتولّت الادارة الفنية فيها منذ العام ٢٠١٢، كما شاركت في تأسيس تجمع «سجل» للفن (٢٠١٤) .وهي المديرة الفنية لدار «صنوبر بيروت». من اعمالها «كتاب الهوامش»، الذي تم اختياره كمرشح لـ«جائزة جميل » العام ٢٠٢١، وعرض في متحف فيكتوريا وألبرت في لندن.

هاشم عدنان

هاشم مخرج مسرحي وكاتب وممثل وناشط مقيم في بيروت. حصل على شهادة دبلوم في التمثيل والإخراج من الجامعة اللبنانية عام ٢٠٠٦.
خلال عمله مع فرقة زقاق المسرحية بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٨، شارك في تقديم أكثر من ١٥ عرضًا وتناوب الأدوار بين التمثيل والكتابة والإخراج، حيث شاركت هذه العروض في مهرجانات محلية ودولية مثل مهرجان كيرالا الدولي في الهند ومهرجان كونستهال ستافانغر في النرويج وبينالي أرخبيل المتوسط في باليرمو في إيطاليا وغيرها.
أعماله المنفردة عادة ما تكون عروض موقعية مثل إمحي هذا الوجه عنك (٢٠٠٨) وذو الصوت (٢٠١٧) والدعوة عامة (٢٠٢٢) حيث يستخدم المساحات العامة لخلق تجارب أدائية جماعية.
من أعماله الأخرى كمخرج ودراماتورج وما طلت كوليت (٢٠٠٨)، يا ويلي النهاية (٢٠١٩)، الثقب الأسود؛ قضية تغييب ٢٠٠ ألف عاملة (٢٠٢٠) وحياة (٢٠٢٢).
في عام ٢٠٢٢، أطلق هاشم وشارك في تأسيس بح (تعاونية غير رسمية لممارسي المسرح وفنون الأداء في لبنان).

فيفيان عقيقي

صحافية اقتصادية ومترجمة وباحثة، حائزة على إجازة في الإعلام وماستر في العلوم السياسية من الجامعة اللبنانية، عملت في عدد من المؤسسات الإعلامية اللبنانية والعربية، وآخرها كان صحيفة الأخبار حيث شاركت في إعداد ملحق «رأس المال» منذ انطلاقته وإلى حين استقالتها في تشرين الثاني ٢٠١٩. شاركت مؤخّراً في تأسيس موقع صفر المتخصّص بالاقتصاد والاقتصاد السياسي والاجتماعي، والذي أطلق تجريبياً في تشرين الثاني ٢٠٢٢. نشرت عدداً من الأبحاث، آخرها بحثٌ بعنوان «أي تمويل لأي اقتصاد» مع شبكة المنظّمات العربية غير الحكومية للتنمية.

سارة قدورة

سارة قدورة هي ناشطة نسوية وباحثة ومدربة فلسطينية في لبنان. درست العمل الاجتماعي وحازت على ماجستير في الدراسات الجندرية. تكتب سارة عن الجندر والجنسانية والعدالة الاجتماعية والانجابية. كما تصنع وتقدم فيديوهات باللغة العربية، عن الحركة والنظرية النسوية، على قناة «حكي نسوي».

سينتيا كريشاتي

سينتيا كريشاتي مرشحة لنيل شهادة الدكتوراه في قسم علم الإنسان في جامعة ماك-جيل. تستكشف أبحاثها العلاقات بين السياسة والأرشيف والبيئة. سينتيا صيدلانية في الأساس، وتحمل أيضًا ماجستير في علم الاجتماع من الجامعة الأمريكية في بيروت. سينتيا طالبة وممارسة في مجال الصحة العالمية والتنمية والإنسانية. تنهي حاليًا مشروع أطروحتها للدكتوراه، وهي دراسة إثنوغرافية لنهر الليطاني وسكانه.

سارة مراد

أستاذة مساعدة في دراسات الإعلام في الجامعة الأميركية في بيروت، حيث تشارك في ادارة مبادرة دراسات المرأة والجندرية. نشرت أبحاثها وكتاباتها حول النسوية والسياسات الغندرية والثقافات العامة العربية في عدد من المجلات الأكاديمية ومنصات

الإعلام. تعمل حاليًا على مشروع سيرة ذاتية يتناول الأنساب الشخصية والسياسية للفكر النسوي العربي. حصلت سارة على شهادة الدكتوراه في الاعلام من جامعة بنسلفانيا في عام ٢٠١٦. وفي عام ٢٠١٨، كانت زائرة عالمية في مركز دراسة الجندر والجنسية في جامعة نيويورك. وفي الفترة من ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٢، كانت زميلة باحثة «postdoctoral» في برنامج EUME في المنتدى للدراسات المتعددة الإقليمية في برلين.

سحر مندور

كاتبة وروائية لبنانية مصرية، ولدت وتقيم في بيروت، لها أربع روايات عن دار الأداب، وستصدر الخامسة قريبا. كانت صحافية في جريدة السفير منذ ١٩٩٨ حتى ٢٠١٧، حيث تسلمت مسؤولية أقسام متعددة، منها: أقسام الشباب، المحليات، وفلسطين. تعمل حالياً باحثة مختصة في الشأن اللبناني في منظمة العفو الدولية.

آلاء منصور

فنانة، صانعة أفلام و مؤرشفة مقيمة بين بيروت و مارسيليا، يتمحور عملها حول تاريخ العنف وسلطة الصورة في زمن السياسات النكروووية. مع اعتمادها لمقاربة متعددة الفروع/التخصصات، تستكشف منصور مفاهيم «المقدس» و«المهيب» وقدرتهما على إنتاج الرعب. هي حائزة على شهادة ماسترز في الفنون و الإبداع - إخراج سينمائي (٢٠١٣) من جامعة Paris 8 وقد عاونت المخرجة اللبنانية جوسلين صعب لسنوات عديدة. عرضت فيلميها «عيناتا» (٢٠١٨) و«المجنون الضاحك» في مهرجانات دولية (Visions du Réel, Transmediale, European Media Art Festival, Impakt, Videonale). كما و أنّها مسؤولة عن أبحاث الصور و الرسوم للمجلة الفصلية الفكرية الأدبية «بدايات» والتي تصدر في بيروت، بالإضافة إلى تعاونها على منشورات أخرى.

فريق التحرير
رامي راجح
جنى طرابلسي
هاشم عدنان
سينتيا كريشاتي
لينا المنذر

المشاركون
مسعد أسعد
حسن الساحلي
سيرج حرفوش
نعيم حلاوي
كريستيل خضر
فوزي ذبيان
ريما رنتيسي
امل طالب
هاشم عدنان
فيفيان عقيقي
سارة قدورة
سارة مراد
سحر مندور

افتتاحية
عمر الغزي

مقدمة
سينتيا كريشاتي

بحث بصري
آلاء منصور

ترجمة من اللغة الانكليزية
فيفيان عقيقي

تدقيق لغوي
سارة شاهين، زينب شمس

تصميم وصور الأقسام
جنى طرابلسي

الخط
ليون وجريدة لخجاك إياليان

نُشرَ في بيروت، لبنان، ٢٠٢٣

هذا المشروع هو مبادرة من الـ«لاب» (The Laab)

نشكر دعم OSUN مركز حقوق الإنسان والفنون في كلية بارد (BARD).

إن الآراء المعبر عنها هنا تعود للمؤلفين.

هذا الكتاب متاح كملف PDF قابل للتنزيل، ومتوفر باللغتين العربية والإنجليزية.

يسمح بنسخ أي جزء من المحتوى المنشور في هذا الكتاب، أو تخزينه، أو تداوله، على أن يتم ذلك لغايات غير تجارية ومن دون أي تحوير أو تشويه، ومع تنويه واضح للمصدر.

الخيال السياسي مقاربة